الفصل الأول

التعريف بعلم التجويد ومعنى اللحن

التعريف بعلم التجويد

هو العلم المختص بكيفية قراءة القرآن قراءةً صحيحة، توافق قراءة النبي ﷺ.

ومن المعلوم أن لكل علم قسمين:

- أولهما : قسم نظري ، وهو قواعد تكتب في الكتب.
- ثانيهما : قسم تطبيقي ، وهو الممارسة العملية لتلك القواعد.

وكذلك علم التجويد له قسمان:

قسم نظري :

نقل إلينا من الكتب المعتمدة لأئمة الأداء، الذين صاغوا التلاوة المتلقاة عن النبى ﷺ، فذكروا لنا مخرج كل حرف، وصفاته (منفردًا)، ثمّ الأحكام الناشئة من تجاور الحروف، مثل: الإظهار والإدغام – المد والقصر – التفخيم والترقيق .... وغيرها من أبواب علم التجويد التي نجدها في الكتب التي تتناول هذا العلم.

قسم تطبيقي :

وهو الممارسة العملية للقسم النظري، وهذا لا بد فيه من الأخذ عن الشيوخ المتقنين، والتلقي والسماع منهم، حتى نتعلم الأداء الصحيح.

واعلم: أن القارئ المجوّد للقرآن لا يستغني بحال عن القسمين معًا (النظري والتطبيقي).

فمعرفتك للقاعدة النظرية: تجعلك تتعرف مواضع الخطأ في قراءتك.

والممارسة العملية بالتلقي والمشافهة والسماع من أهل الأداء المتقنين: تجعلك تصلح هذا الخطأ، ولن تبلغ الإتقان إلا برياضة اللسان وكثرة التكرار، حتى يصير النطق الصحيح طبعًا لك وسليقة، وحينئذٍ تأمن من الوقوع في (اللحن) في القرآن.

فما معنى اللحن؟

اللحن هو كلمة جامعة لكل خطأ في قراءة القرآن.

فكل خطأ فيه يسمى في - المصطلح التجويدي – لحنًا.

واللحن قسمان:

- **لحن أو خطأ (جليّ).**
- **لحن أو خطأ (خفيّ).**

اللحن أو الخطأ (الجليّ)

وهو الخطأ الذي يتعرفه كل من له علم بالعربية، مثل:

١- **إبدال حرف بحرف: كأن تقول " وبدأ خلق الإنسان من <u>تين</u> "، بدلاً من** ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ﴾ السجدة ٧ .

٢- **زيادة حرف : كأن تقول "<u>خاتم</u> الله على قلوبهم" بدلاً من** ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ البقرة ٧.

٣- **نـقـص حرف : كـأن تنـطق بلام واحـدة مكسـورة : في قـولـه تعالـى** ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ الفاتحة: ٧ ، **بدلاً من لامين، الأولى ساكنة والثانية مكسورة.**

٤- **تغيير حركات الحروف: كأن تقول "صراط الذين <u>أنعمتُ</u> عليهم" بدلاً من** ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة ٧.

وهذا على سبيل المثال، وشبهه كثير.

ولا شك أن جميع ما ذُكر لك من أخطاء وما شابهها، فيه تحريف وتبديل لكلمات الله، وتغيير للمعاني المرادة منها، ولذلك حكمه التحريم بالإجماع، ولكن:

مـن يقـع فـي مثـل هـذه الأخطـاء لكبـر أو لعاهـة فأقـل شـــيء أن يجاهــد فـــي تصحيح قراءة الفاتحة، حتى تصح صلاته.

اللحن أو الخطأ (الخفيّ)

وهو الخطأ في الأحكام والقواعد الخاصة بِعلم التجويد، مثل:

١- تغيير صفات بعض الحروف.
٢- إظهار ما يجب إدغامه، أو العكس.
٣- قصر ما يجب مده، أو العكس.
٤- تفخيم ما يجب ترقيقه، أو العكس.

وغيرها من الأخطاء التي لا يتعرفها إلا الدارس لعلم التجويد.

ولا شك أن الخطأ أو اللحن (الخفيّ) لا يؤدي فـي - الغالب – إلـى تحريـف أو تبـديل للمعاني المُرادة، ولكنـه يؤدي إلـى قراءة القرآن على غيـر الكيفيـة التـي نـزل بهـا، والمتلقاة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ونـحن متعبدون بتلاوته على تلك الكيفيـة، ولذلك قال بعض العلماء:

حكم اللحن أو الخطأ الخفيّ هو التحريم، لأنه يجب على كل مسلم أن يتعلم القواعد الضابطة لتلاوة القرآن، حتى يتميز كلام الله عن غيره من الكلام.

*****

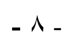
الأسـئـلـة

١- يحتوي علم التجويد على قسمين، اذكرهما مع الشرح.
٢- ما معنى اللحن؟ وإلى كم قسم ينقسم؟
٣- ما معنى اللحن الجلي؟ اضرب أمثلة.
٤- ما حكم اللحن الجلي؟ ولماذا؟
٥- ما معنى اللحن الخفي؟ اضرب أمثلة.
٦- ما حكم اللحن الخفي؟ ولماذا؟

* * * *

الفصل الثاني

مخارج الحروف وصفاتها



مخارج الحروف وصفاتـها

كلمات القرآن قوالب لمعان مقصودة، فالكلمة القرآنية مكونة من حروف صيغت بتركيب معين لمعنى مقصود، ولن تعطي الكلمة المعنى المقصود منها إلا إذا نطقنا كل حرف من مخرجه الصحيح مستوفيًا كل صفاته، ولذلك كان باب (المخارج والصفات) هو لب علم تجويد القرآن، وركنه الركين، وأَوْلَى أبوابه بالرعاية.

ولأن هذا الكتاب مُعدٌّ للمبتدئين في تعلم كيفية القراءة الصحيحة، فسوف أكتفي بذكر ما يعين المبتدئ على معرفة موضع خروج كل حرف وصفاته، وإن أردت الزيادة فارجع إلى كتابي (سراج الباحثين عن منتهى الإتقان في تجويد القرآن)، المجلد الأول – الباب الرابع (باب المخارج والصفات).

وسوف أتناول هذا الفصل على النحو التالي:

- بيان المعنى التطبيقي لصفات الحروف (التي تعرف بالصفات المتضادة)، ومن خلال معرفتك لمعنى الصفة سوف تتعرف معنى (صفات متضادة).
- بيان موضع خروج كل حرف، وما يحمله من الصفات المتضادة.
- ومن خلال بيان مخرج كل حرف: سوف أذكر لك صفات انفردت بها بعض الحروف دون البعض الآخر (التي تعرف بالصفات المنفردة).

بحيث إنك – وفي نهاية هذا الفصل – تكون قد تعرفت موضع خروج كل حرف، وجميع صفاته، والمعنى العملي والتطبيقي لكل صفة.

التعريف بالصفات المتضادة ومعنى كل صفة من الناحية التطبيقية :

١ـ صفة الشـدة :

تعني عدم جريان صوت الحرف، أى أن الصوت يحتبس في المخرج، كنحو قولك: أءْ – أقْ، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)،

وعددها ثمانية أحرف: الهمزة – الجيم – الدال – القاف – الطاء – الباء – الكاف – التاء.

٢ـ صفة الرّخاوة:

تعني جريان صوت الحرف، أي أن الصوت يجري في المخرج، كنحو قولك: أفْ – أذْ ، وحروف هذه الصفة هي الباقية بعد استبعاد حروف صفة الشِّدة، وحروف صفة التوسط ، التي ستأتيك حالاً.

٣ـ صفة التوسط:

تعني احتباس صوت الحرف أولاً ثم جريانه، فالصوت يبدأ شديدًا (محتبسًا) وينتهي رخوًا (جاريًا)، كنحو قولك: أنْ – ألْ، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك: (لِنْ عُمَر)، وعددها خمسة أحرف: اللام – النون – العين – الميم - الراء.

٤ـ صفة الهمس:

تعني وجود النَّفس في الحرف، كنحو قولك: أَسْ – أَثْ ، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)، وعددها عشرة حروف: الفاء – الحاء - الثاء – الهاء – الشين – الخاء – الصاد – السين – الكاف - التاء.

٥ـ صفة الجهر:

تعني خُلُو صوت الحرف من النَّفَسْ، كنحو قولك: أوْ – أغ، وحروف هذه الصفة هي الباقية بعد استبعاد حروف الهمس.

٦ـ صفة الاستعلاء:

تعني ارتفاع أقصى اللسان بالإرادة عند النطق بالحرف، فيفخم الصوت، كنحو قولك: أصْ – أخْ، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك: (خُصَّ ضَغْط قِظ)، وعددها سبعة أحرف: الخاء – الصاد – الضاد – الغين – الطاء – القاف – الظاء.

٧ـ صفة الاستفال:

تعني عدم ارتفاع أقصى اللسان بالإرادة عند النطق بالحرف، فيرقق الصوت، كنحو قولك: أزْ – أحْ، وحروف هذه الصفة هي الباقية بعد استبعاد حروف صفة الاستعلاء.

٨ـ صفة الإطباق:

تعني زيادة درجة ارتفاع أقصى اللسان بالإرادة عند النطق بالحرف، فيزداد تفخيم الصوت، كنحو قولك: أطْ – أضْ، وحروف هذه الصفة أربعة أحرف: الطاء – الظاء – الضاد – الصاد. ونلاحظ أنها من حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ)، ولذلك نقول إن (كلَّ مُطْبَقٍ مُسْتَعْلٍ).

٩ـ صفة الانفتاح:

ولكي نفهم المعنى التطبيقي لهذه الصفة: لا بد أن نعلم أن حروف صفة الانفتاح هي الباقية بعد استبعاد حروف صفة الإطباق الأربعة، وهذا يعني أن:

صفة الانفتاح تضم ثلاثة أحرف مستعلية، وهي : القاف – الغين – الخاء.

كما تضم جميع الحروف المستفلة (الباقية من حروف الاستعلاء السبعة).

معنى صفة الانفتاح، في الحروف المستعلية (ق – غ – خ):

ضعف في درجة ارتفاع أقصى اللسان بالإرادة، عند النطق بالحرف، فتقل درجة تفخيم الصوت (مقارنة بحروف الاستعلاء المطبقة).

معنى صفة الانفتاح، في الحروف المستفلة:

نحول صوت الحرف، لعدم امتلاء الفم بصدى الصوت.

ولأن صفة الانفتاح تضم حروفًا مستعلية وأخرى مستفلة، نقول:

(كل مطبق مستعل، وليس كل مستعل مطبقًا؛ وكل مستفل منفتح).

وإلى هنا ينتهي ذكرنا للصفات (المتضادة)، ونلاحظ:

أن كل صفة لها ضد:

- **صفة الشّدة، ضدها الرّخاوة.**
- **صفة التوسط، ضدها (الشدّة والرّخاوة).**

بمعنى أن الحرف الذي يحمل صفة التوسط لا يكون شديدًا فقط، أو رخوًا فقط، بل جمع بين الشدّة والرّخاوة في زمانين متعاقبين.

- **صفة الجهر، ضدها الهمس.**
- **صفة الاستعلاء، ضدها الاستفال.**
- **صفة الإطباق، ضدها الانفتاح.**

و الشّدّة والتوسط والجهر والاستعلاء والإطباق (صفات قوة).

والرخاوة والهمس والاستفال والانفتاح (صفات ضعف).

ولكونها صفات متضادة: فكل حرف لا بد أن يحمل صفة واحدة فقط، من كل صفتين متضادتين.

وهناك صفات أخرى تعرف بـ (الصفات المنفردة)، انفردت بها حروفٌ معينة، فهي غير متضادة، وهي :

١- صفة القلقلة: وحروفها مجموعة في قولك: (قُطْب جَد)، وعددها خمسة أحرف: القاف – الطاء – الباء – الجيم – الدال.
٢- صفة التفشّي: ويحملها حرف واحد، وهو (الشين).
٣- صفة اللين: ويحملها حرفان، هما (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما، أي غير الجوفيتين أو غير المدّيتين.
٤- صفة الاستطالة: ويحملها حرف واحد، هو (الضاد).
٥- صفة الانحراف: ويحملها حرفان، هما (اللام والراء).
٦- صفة التكرير: ويحملها حرف واحد، هو (الراء).
٧- صفة الصفير: ويحملها ثلاثة أحرف، هي (السين والصاد والزاي).
٨- صفة الغنّة: ويحملها حرفان، هما (النون والميم).

وجميع الصفات المنفردة (صفات قوة)، ماعدا صفة اللين فهي (صفة ضعف).
ولكي نتعرف على المعنى العملي أو التطبيقي لكل صفة من الصفات المنفردة :

لا بد أن نشرحها لك من خلال بيان مخرج الحرف، والصفات الأخرى التي يحملها من الصفات ذوات الأضداد.

بيان موضع خروج كل حرف وصفاته
من ذوات الأضداد أو الصفات المنفردة

جميع الحروف التي ننطقها تخرج من خمس مناطق (تسمى المخارج العامة)، وهي :

- منطقة الحلق.
- منطقة اللسان.
- منطقة الشفتين.
- منطقة الخيشوم، وهو لا يذكر إلا مع مَخْرجي النون والميم.
- منطقة الجوف.

وقبل أن نشرع في بيان مخرج كل حرف وصفاته، عليك أن تعلم:

يمكنك تدريب نفسك على مخرج الحرف المذكور لك بأن تسكّن الحرف، وتأتي قبله بهمزة متحركة، وتظل ماسكًا في المخرج زمنًا يتضح لك خلاله موضعه، ومن مراجعتك للمعنى التطبيقي لكل صفة يمكنك أن تتعرف بِنفْسك صفاتِهِ.

مخارج منطقة الحلق

من أقصى الحلق مع ما يحاذيه من أقصى الحلق، يخرج حرفان: الهمزة والهاء.
صفات الهمزة : الشّدة – الجهر – الاستفال – الانفتاح .
صفات الهاء : الرخاوة – الهمس – الاستفال – الانفتاح.

* * *

من وسط الحلق مع ما يحاذيه من وسط الحلق، يخرج حرفان: العين والحاء.

صفات العين : التوسط – الجهر – الاستفال – الانفتاح .

صفة التوسط في العين معناها: أن صوت العين يبدأ محتبسًا وينتهي جاريًا جريانًا ضئيلاً ثم ينقطع الصوت لا إراديًّا، فإن سَكَّنْتَ العين ووجدت صوتك يجرى فيها – بحيث تستطيع أن تتحكم في زمن الجريان – فاعلم أنك لم تضبط المخرج.
صفات الحاء: الرخاوة – الهمس – الاستفال – الانفتاح.

* * *

من أدنى الحلق مع ما يحاذيه من أدنى الحلق، يخرج حرفان: الغين والخاء.
صفات الغين : الرخاوة – الجهر – الاستعلاء – الانفتاح.
صفات الخاء : الرخاوة – الهمس – الاستعلاء – الانفتاح.

* * *

مخارج منطقة اللسان

من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك، تخرج القاف.
صفات القاف: الشّدّة – الجهر – الاستعلاء – الانفتاح – القلقلة.

والقلقلة صفة منفردة، ومعناها التطبيقي :

انفكاك طرفي مخرج القاف بدفعة عقب الاحتباس، فيخرج صوت الحرف مجهورًا بنبرة قوية.

*　　*　　*

من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك (أسفل مخرج القاف مباشرة)، تخرج الكاف.

صفات الكاف: الشّدّة– الهمس – الاستفال – الانفتاح.

وبسبب وجود صفة الهمس في الكاف لم تحمل صفة القلقلة.

فالقلقلة لا توجد إلا في حرف (شديد مجهور)، ولا بد من اجتماع الصفتين معًا.

وجميع الحروف الشديدة المجهورة مقلقلة، ما عدا الهمزة.

*　　*　　*

من وسط اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك، تخرج ثلاثة أحرف:

الجيم والشين والياء.

صفات الجيم: الشّدّة– الجهر – الاستفال – الانفتاح – القلقلة.

وسبق بيان المعنى التطبيقي لصفة القلقلة.

*　　*　　*

صفات الشين: الرّخاوة – الهمس – الاستفال – الانفتاح – التفشّي.

وصفة التفشّي (صفة منفردة)، معناها: انتشار هواء الشين في الفم.

والتفشِّي صفة لا إعمال فيها، فيكفي القارئ أن يضبط مخرج الشين فتخرج مهموسة رخوة، فهذا هو تفشيها.

وفائدة حمل الشين لصفة التفشي، هي:

التفرقة بينها وبين الجيم، فالجيم (شديدة مجهورة) ولذلك حملت صفة القلقلة، أما الشين (فمهموسة رخوة).

فعندما يجري الصوت والهمس في الجيم فاعلم أنك لم تضبط المخرج، والدليل اختلال صفات الجيم.

ولو كانت الجيم يجري فيها الصوت ما حملت صفة القلقلة؛ فتنبه.

* * *

صفات الياء: الرخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح – اللِّين.

والمعنى التطبيقي لصفة اللين هو:

إمكانية أن تغير الياء الساكنة المفتوح ما قبلها مخرجها (عند وجود سبب)، فبدلاً من أن تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك، تخرج من مخرج الجوف (فراغ الفم والحلق)، ويمتد الصوت فيها زمنًا يقدر بالحركات، وهو ما يعرف بمد اللين (للسكون العارض)، كما في نحو:

الوقف على ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿قُرَيْشٍ﴾ ؛ فيجوز مد الياء في الكلمتين ٢ – ٤ – ٦حركات.

وكذلك فيما يعرف بمد اللين (للسكون اللازم)، وذلك في حرف العين في الحروف المقطعة أوائل بعض السور؛ فيجوز مد الياء ٤– ٦ حركات.

وكل ذلك سيأتي لك بالتفصيل في درس المد والقصر.

* * *

من طرف اللسان العريض مع ما يحاذيه من بداية غار الحنك، تخرج ثلاثة أحرف: الطاء والدال والتاء.

صفات الطاء: الشّدّة– الجهر – الاستعلاء – الإطباق – القلقلة.

* * *

صفات الدال: الشِّدّة– الجهر – الاستفال – الانفتاح – القلقلة.

وسبق بيان المعنى التطبيقي لصفة القلقلة.

* * *

صفات التاء: الشّدّة– الهمس – الاستفال – الانفتاح.

ولاحظ أن الهمس في التاء يأتي عقب الاحتباس.

* * *

من طرف اللسان الدقيق مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، تخرج النون.

صفات النون: التوسط – الجهر – الاستفال – الانفتاح – الغنة.

وصفة الغنة (صفة منفردة)، وهي تعبر عن الرنين الذي ترتاح إليه الأذن، والذي يخرج من الخيشوم، ويقع فوق غار الحنك، وراء فتحتي الأنف.

وصفة التوسط في النون تعني :

أن الصوت يبدأ محتبسًا في طرف اللسان الدقيق، وينتهي جاريًا في الخيشوم؛ ولذلك: كل نون لا يكمل صوتها إلا بالغنة.

فإذا انقطع صوت الغنة لا إراديًّا بعد جريان ضئيل، تسمى هذه النون : النون المظهرة.

كنحو قولك: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وهذه هي النون المتوسطة، وهذه هي الكيفية الأصلية لها.

أما إن طال زمن الغنة بحيث نستطيع أن نتحكم في زمن الجريان، فهذه كيفية عارضة للنون تخرجها عن الكيفية المتوسطة، وهو ما يحدث مع النون المشددة أو المدغمة، كنحو قولك: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾.

* * *

من طرف اللسان الدقيق مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا (ولكن أدخل قليلاً من مخرج النون)، تخرج الراء.

صفات الراء: التوسط – الجهر – الاستفال – الانفتاح – الانحراف – التكرير.

والراء هو الحرف الوحيد الذي حمل صفتين منفردتين.

ولا يمكننا فهم صفتي الانحراف والتكرير في الراء، إلا بفهمنا لمعنى صفة التوسط فيها:

فوجود صفة التوسط في الراء معناه:

أن الصوت يحتبس (في بداية النطق بها) في جانبي طرف اللسان الدقيق، وهذا الاحتباس لا يشعر به القارئ ولا يتحكم في زمنه، ثم يتجه الهواء الحامل

للصوت ليدفع بطرف اللسان إلى الأمام فيرتعد الطرف ارتعادة واحدة، فتخرج راء واحدة، ويمكن أن يعود الطرف إلى الوضع الأول، ثم يرتعد فتخرج راء ثانية، ثم يعود فتخرج راء ثالثة .... وهكذا.

فاحتباس الصوت أولا ثم جريانه : صفة التوسط.

وترك الصوت للمكان الذي احتبس فيه ليدفع بطرف اللسان إلى الأمام : صفة الانحراف.

وقابلية رجوع مخرج الراء إلى الوضع الأول عقب كل ارتعادة، فتتوالى الارتعادات وبالتالي تتوالى الراءات : صفة التكرير.

ومعنى التكرير : إعادة الشيء أكثر من مرة واحدة، ولذلك فالارتعادة الواحدة اللازمة لخروج الراء ليست بتكرير.

وحملت الراء صفة التكرير:

للتنبيه على قابلية مخرجها لإعادة الارتعادة أكثر من مرة، وهو شيء معيب لا بد من اجتنابه لأنه يولد راءات عديدة، وهذا لا يصح.

* * *

من رأس طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العُليا، تخرج ثلاثة أحرف:

الظاء والذال والثاء.

صفات الظاء: الرّخاوة – الجهر – الاستعلاء – الإطباق.

* * *

صفات الذال: الرّخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح.

* * *

صفات الثاء: الرّخاوة – الهمس – الاستفال – الانفتاح.

* * *

رأس طرف اللسان يوضع بين أطراف الثنايا العُليا والسُّفلى، فتخرج ثلاثة أحرف:

الصاد والزاي والسين.

صفات الصاد: الرّخاوة – الهمس – الاستعلاء – الإطباق – الصفير.

* * *

صفات الزاي: الرّخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح – الصفير.

* * *

صفات السين: الرخاوة – الهمس – الاستفال – الانفتاح – الصفير.
وصفة الصفير (صفة منفردة) معناها: حدّة الصوت نتيجة لاندفاعه من بين فتحات الأسنان الأمامية، وهي فتحات ضيقة جدًّا.

وهذه الصفة ليس فيها إعمال من القارئ، فيكفيه ضبط مخرج الحرف فيخرج متكيفًا بصفاته، ولكنها مهمة للغاية للتمييز بين:

مخرج الذال، ومخرج الزاي: (فصوت الزاي أكثر حدة من صوت الذال).

وبين مخرج الثاء، ومخرج السين: (فصوت السين أكثر حدة من صوت الثاء).

وننبه إلى عادة ضم الشفتين عند النطق بالصاد:

فهذا العمل يكسب الصاد تفخيمًا زائدًا عن المطلوب ويجعل هواء الصاد كثيرًا جدًّا، والمفروض أن يكون همس الصاد أقل من همس السين، لأنه من المعلوم: كلما اجتمع للحرف المهموس صفات قوة، قل الهمس. فالصاد مستعلية مطبقة، والسين مستفلة منفتحة، فمع ضم الشفتين يختل هذا الميزان.

ولا علاقة بين الصفير وضم الشفتين في الصاد:

فصفة الصفير – كما ذكرنا لك من قبل – لا إعمال فيها. فيكفيك ضبط مخرج الصاد والزاي والسين، فيخرج صوت الحرف متكيفًا بكل صفاته، ومن بينها صفة الصفير، فتنبه.

* * *

من حافتي اللسان الأماميتين مع ما يحاذيهما من لثة الأسنان العليا، تخرج اللام.
صفات اللام: التوسط – الجهر – الاستفال – الانفتاح – الانحراف.
وصفة الانحراف (صفة منفردة)، ولا يمكننا فهم معنى الانحراف في اللام إلا بفهمنا لصفة التوسط فيها.
فوجود صفة التوسط في اللام معناه:

أن الصوت يحتبس (في بداية النطق بها) في حافتي اللسان الأماميتين، وهذا الاحتباس لا يشعر به القارئ ولا يتحكم في زمنه، ثم يتجه الهواء الحامل للصوت إلى الوراء ناحية الحافتين الخلفيتين، فيجري فيهما جريانًا ضئيلاً ثم ينقطع لا إراديًّا.

فاحتباس الصوت أولاً ثم جريانه : صفة التوسط.
وترك الصوت للمكان الذي احتبس فيه واندفاعه ناحية الحافتين الخلفيتين : صفة الانحراف.
وننبه إلى أن الانحراف في اللام ليس معناه تحريك طرف اللسان يمينًا أو يسارًا، فهذا العمل معيب للغاية، ولا يمكن أن ينطق حرف عربي بهذه الطريقة التي تجلب الدهشة والاستغراب؛ والصواب:

أن تظل حافتا اللسان الأماميتان ثابتتين على أصول الأسنان الأمامية طوال النطق باللام، وسوف ينحرف الصوت تلقائيًّا، فهذا الانحراف لا يتحكم فيه القارئ؛ وهو ثمرة طبيعية لصفة التوسط.

*   *   *

من حافتي اللسان الخلفيّتين مع ما يحاذيهما من لثة الأضراس العليا تخرج الضاد.
صفات الضاد: الرخاوة – الجهر – الاستعلاء – الإطباق – الاستطالة.
وصفة الاستطالة (صفة منفردة)، حملتها الضاد فقط، لماذا؟

لأننا عند النطق بالضاد:

لا بد من أن نتمكن من الحافتين الأماميتين وهو (مخرج اللام)، حتى نصنع فراغًا بين صفحة اللسان وغار الحنك فيجري الصوت في الحافتين الخلفيتين.
فسمى العلماء استخدام مخرج اللام كمرتكز لجريان الصوت في الخلفيتين صفة الاستطالة.

أي أن مخرج الضاد قد طال لاستخدامه لكلتا الحافتين (الأمامية والخلفية)، مع التنبيه على أن الجريان لا يكون إلا في الخلفيتين.

وحرف الضاد به كثير من الأمور التي لا يتسع المقام هنا لذكرها، أو الإشارة إليها، فإن أردت الإحاطة بكل هذه الأمور، فارجع إلى كتابي (سراج الباحثين) المجلد الأول – الباب الرابع (مخرج الضاد).

مخارج منطقة الشفتين

من أطراف الثنايا العليا مع باطن الشفة السفلى، تخرج الفاء.
صفات الفاء: رخوة – مهموسة – مستفلة – منفتحة.

*   *   *

من باطن الشفة العليا مع باطن الشفة السفلى، يخرج ثلاثة أحرف: الباء والميم والواو؛ غير أن الباء والميم بانطباق الشفتين، والواو باستدارة الشفتين مع جعل فرجة في الوسط.
صفات الباء: الشّدّة– الجهر – الاستفال – الانفتاح – القلقلة.
وسبق التعريف بالمعنى التطبيقي لصفة القلقلة.

* * *

صفات الميم: التوسط – الجهر – الاستفال – الانفتاح – الغنّة.
وصفة (الغنّة) صفة منفردة، وهي تعبر عن الرنين الذي ترتاح إليه الأذن، والذي يخرج من الخيشوم، ويقع الخيشوم فوق غار الحنك وراء فتحتي الأنف.
وصفة التوسط في الميم، تعني: أن الصوت يبدأ محتبسًا بين باطن الشفة العليا والسفلى وينتهي جاريًا في الخيشوم؛ ولذلك : كل ميم لا يكمل صوتها إلا بالغنّة.
فإذا انقطع صوت الغنة لاإراديًّا بعد جريان ضئيل، تسمى هذه الميم: الميم المظهرة، كنحو قوله تعالى:

﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾، وهذه هي الميم المتوسطة، وهذه هي الكيفية الأصلية لها.

أما إذا طال زمن الغنة بحيث نستطيع أن نتحكم في زمن الجريان، فهذه كيفية عارضة للميـــم تخرجها عن الكيفية المتوسطة، وهذا ما يحدث مع الميم المشددة أو الميم المدغمة في الميم كنحو قولك: ﴿هَمَّت ﴾، ﴿أَم مَّن ﴾، أو النون المدغمة في الميم ، كنحو قولك: ﴿مِن مَّالٍ ﴾ .

* * *

صفات الواو: الرّخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح – اللين.
والمعنى التطبيقي لصفة اللين هو:
إمكانية أن تغير الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مخرجها (عند وجود سبب)، فبدلاً من أن تخرج من الشفتين، تخرج من مخرج الجوف (فراغ الفم والحلق) ويمتد الصوت فيها زمنًا يـــــقدر بالحركات، وهو ما يعرف بمد اللين (للسكون العارض) كما في نحو الوقف على: ﴿خَوْفٌ ﴾ ﴿ٱلْمَوْتَ ﴾ فيجوز مد الواو ٢ – ٤– ٦ حركات.

* * *

وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان مخارج وصفات الحروف التي تخرج من :
الحلق، اللسان، الشفتين، وبقي لنا التعرف على حروف:

مخرج الجوف

والجوف هو الفراغ الممتد من الحنجرة حتى نهاية الشفتين، فهو فراغ تجويف الحلق وتجويف الفم.

ويخرج من الجوف ثلاثة أحرف هي : الألف – الواو – الياء.

وتسمى (حروف المد واللين).

ولا بد أن يتوافر فيها شرط مجانسة الحركة، بمعنى:

أن تأتي الألف ساكنة وقبلها مفتوح، نحو ﴿قَالَ﴾.

أن تأتي الواو ساكنة وقبلها مضموم، نحو ﴿يَقُولُ﴾.

أن تأتي الياء ساكنة وقبلها مكسور، نحو ﴿قِيلَ﴾.

أولاً:(حرف الألف)

تأتي الألف على حالة واحدة، فهي دائمًا ساكنة مفتوح ما قبلها.

صفاتها: الرّخاوة – الجهر.

ولا تحمل الألف صفات خاصة بالاستعلاء أو الاستفال، أو بالإطباق أو الانفتاح، والسبب:

أن الألف تابعة لما قبلها، بمعنى:

إن أتى قبل الألف حرف مستعلٍ مطبق، نحو: ﴿طَالَ﴾، ﴿ضَآلِّينَ﴾ ﴿ظَالِمٌ﴾، ﴿صَادِقَ﴾؛ فالقارئ – أثناء النطق بالألف – يحتفظ بوضع أقصى اللسان الخاص بالحرف السابق لها، وبالتالي: فالألف ذاتها لا توصف بالاستعلاء أو الإطباق، وإنما هي صفات الحرف السابق لها.

وإن أتى قبل الألف حرف مستعلٍ منفتح، نحو: ﴿قَالَ﴾ ، ﴿غَافِرِ﴾، ﴿خَافَ﴾، فالقارئ – أثناء النطق بالألف – يحتفظ بوضع أقصى اللسان الخاص بالحرف السابق لها، وبالتالي: فالألف ذاتها لا توصف بالاستعلاء أو الانفتاح، وإنما هي صفات الحرف السابق لها.

وإن أتى قبل الألف حرف مستفل منفتح، نحو: ﴿مَالِ﴾، ﴿سَنَابِلَ﴾، ﴿طَعَامِكَ﴾ ...إلخ ، فالقارئ – أثناء النطق بالألف – يحتفظ بوضع أقصى اللسان الخاص بالحرف السابق لها ، وبالتالي: فالألف ذاتها لا توصف بالاستفال أو الانفتاح.

وكان من ثمرة هذه التبعية: أن الألف تفخم وترقق.

فهى تفخم إن أتى قبلها حرف مستعلٍ (مطبق أو منفتح).

وترقق إن أتى قبلها حرف مستفل (منفتح).

واختصارًا: الألف تفخم بعد الحرف المفخم؛ وترقق بعد الحرف المرقق.

* * *

ثانيًا:(حرف الواو)

عند ذكرنا للمخارج ، هناك واوان:

واو ساكنة مفتوح ما قبلها، كما في نحو: ﴿خَوْفٍ﴾؛ وتسمى (الواو اللّيّنة).

ومخرجها الشفتان ، وسبق بيان صفاتها.

واو ساكنة مضموم ما قبلها، كما في نحو ﴿يَقُولُ﴾؛ وتسمى (الواو المديّة اللينة).

ومخرجها: الجوف مع مشاركة ضم الشفتين.

صفات الواو الساكنة المضموم ما قبلها: الرّخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح.

والواو الجوفية مستفلة منفتحة، ومستحقها الترقيق على كل حال، فهي لا تتبع ما قبلها.

ولا توجد في اللغة واو ساكنة مكسور ما قبلها.

* * *

ثالثًا: (حرف الياء)

عند ذكرنا للمخارج، هناك ياءان:

ياء ساكنة مفتوح ما قبلها، كما في نحو: ﴿بَيْتٍ﴾؛ وتسمى (الياء اللينة).

ومخرجها: وسط اللسان مع ما يحاذيه من غار الحنك، وسبق بيان صفاتها.

ياء ساكنة مكسور ما قبلها، كما في نحو: ﴿قِيلَ﴾؛ وتسمى (الياء المديّة اللّيّنة).

ومخرجها: الجوف مع مشاركة انخفاض وسط اللسان.

صفات الياء الساكنة المكسور ما قبلها: الرّخاوة – الجهر – الاستفال – الانفتاح.

والياء الجوفية مستفلة منفتحة ومستحقها الترقيق على كل حال، فهي لا تتبع ما قبلها.

ولا توجد في اللغة ياء ساكنة مضموم ما قبلها.

* * *

وفي نهاية بيان صفات حروف الجوف الثلاثة، يتبادر إلى الذهن سؤال:

لماذا انفردت الألف عن الواو والياء بأنها: لا تأتي إلا على حالة واحدة، وهي أن تكون ساكنة مفتوحًا ما قبلها، فهي دائمًا مدية لينة، وأنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا؟

الجواب:

الألف :هو حرف الهجاء الوحيد الذي ليس له موضع أو مخرج له طرفان يمكن أن يتصادما فينحصر الصوت بينهما، فيولد حرف الألف.

ولذلك كان لا بد أن تأتي على شرط الاعتماد على الجوف وهو مجانسة الحركة، لأنها لو فقدت هذا الشرط لم يكن لها مخرج آخر غير الجوف.

بخلاف الواو والياء:

إذا أتيا ساكنين مفتوحًا ما قبلهما، أي فقدا شرط مجانسة الحركة:

كان للواو مخرج آخر غير الجوف وهو الشفتان، وكان للياء مخرج آخر غير الجوف وهو وسط اللسان.

ولأن الاستعلاء والاستفال والإطباق والانفتاح، صفات توضح شكل أقصى اللسان في أثناء تصادم طرفي المخرج، فلم توصف الألف بصفة منها، لأنها ليس لها مخرج يمكن أن يتصادم طرفاه، فتبعت الألف ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

بخلاف الواو والياء:

ففي الواو الجوفية: يجري الصوت في الجوف، مع مشاركة ضم الشفتين.

وفي الياء الجوفية: يجري الصوت في الجوف، مع مشاركة خفض وسط اللسان.

فيأخذ أقصى اللسان – في الحرفين – وضع الحرف المستفل المنفتح، وبالتالي:

لا تتبع الواو والياء الجوفيتان ما قبلهما تفخيمًا وترقيقًا، لكونهما مستفلتين منفتحتين، فهما مرققتان على كل حال.

تنويه:

إن أردت دراسة الثمرات المستفادة من دراسة حروف الجوف الثلاثة، وعلاقة حروف الجوف الثلاثة بالحروف المتحركة، وأمور أخرى عديدة، يمكنك الرجوع إلى كتابي (سراج الباحثين) – المجلد الأول – باب المخارج والصفات (مخرج الجوف).

*****

الأسـئـلـة

١- عرّف صِفات: الشدّة، الرخاوة، التوسط، واذكر حروفها.

٢- عرّف صِفَتي: الهمس، الجهر، واذكر حروفهما.

٣- عرف صِفَتي: الاستعلاء، الاستفال، واذكر حروفهما.

٤- عرف صِفَتي: الإطباق، الانفتاح، واذكر حروفهما.

٥- ما معنى صفة الانفتاح في الحروف المستعلية؟

٦- ما معنى صفة الانفتاح في الحروف المستفلة؟

٧- اذكر جملة الصفات المتضادة، موضحًا: الصفة وضدها.

٨- ماهي الصفات القوية؟ وماهي الصفات الضعيفة؟

٩- اذكر جملة الصفات المنفردة، وماهي حروف كل صفة؟ وهل جميعها صفات قوة؟

١٠- جميع الحروف التي ننطقها تخرج من خمس مناطق، تسمى المخارج العامة، اذكرها.

١١- كيف نتعرف موضع مخرج الحرف وصفاته؟

١٢- من أين تخرج الهمزة والهاء؟

اضرب مثالاً لهمزة وهاء ساكنتين، موضحًا فيه:

صفات كل منهما، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

١٣- من أين تخرج العين والحاء؟

اضرب مثالاً لعين وحاء ساكنتين، موضحًا فيه:

صفات كل منهما، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

١٤- من أين تخرج الغين والخاء؟

اضرب مثالاً لغين وخاء ساكنتين، موضحًا فيه:

صفات كل منهما، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

١٥- من أين تخرج القاف والكاف؟

اضرب مثالاً لقاف وكاف ساكنتين، موضحًا فيه:

صفات كل منهما، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

١٦- لماذا لم تحمل الكاف صفة القلقلة؟

١٧- من أين تخرج الجيم والشين والياء؟

اضرب مثالاً لجيم وشين وياء سواكن، موضحًا فيه:

صفات كل حرف، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

١٨- ما فائدة حمل الشين لصفة التفشي؟

١٩- " لا يصح أن يجري الصوت في الجيم، وتحمل صفة القلقلة"، اشرح العبارة.

٢٠- ما المعنى التطبيقي لصفة اللين في الياء؟

٢١- من أين تخرج الطاء والدال والتاء؟

اضرب مثالاً لطاء ودال وتاء سواكن، موضحًا فيه:

صفات كل حرف، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٢٢- ما الفرق بين الهمس في الحروف الشديدة، والهمس في الحروف الرخوة؟

٢٣- من أين تخرج النون؟

اضرب مثالاً لنون ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٢٤- ما معنى صفة التوسط في النون؟

٢٥- ما هي الحالة التي تخرج فيها النون بالكيفية الأصلية؟ وما هي الحالة التي تخرج فيها بكيفية عارضة؟

٢٦- من أين تخرج الراء؟

اضرب مثالاً لراء ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٢٧- " لا يمكننا فهم صفتي الانحراف والتكرير في الراء، إلا بفهمنا لمعنى صفة التوسط"، اشرح العبارة بالتفصيل.

٢٨- " حملت الراء صفة التكرير لوجوب نطقها مكررة ".

هل العبارة صحيحة؟ علل إجابتك.

٢٩- من أين تخرج الظاء والذال والثاء؟

اضرب مثالاً لظاء وذال وثاء سواكن، موضحًا فيه:

صفات كل حرف، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٣٠- من أين تخرج الصاد والزاي والسين؟

اضرب مثالاً لصاد وزاي وسين سواكن، موضحًا فيه:

صفات كل حرف، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٣١- ما معنى صفة الصفير في الحروف الثلاثة؟ وهل فيها إعمال؟ وما فائدتها؟

٣٢- هل صفير الصاد يعني ضم الشفتين؟ وما هو الخطأ الذي يقع فيه القارئ عند قيامه بهذا العمل؟

٣٣- من أين تخرج اللام؟

اضرب مثالاً للام ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٣٤- " لا يمكننا فهم معنى الانحراف في اللام إلا بفهمنا لصفة التوسط فيها" اشرح العبارة.

٣٥- هل الانحراف في اللام يعني تحريك اللسان يمينًا أو يسارًا؟ وما هو الصواب؟

٣٦- من أين تخرج الضاد؟

اضرب مثالاً لضاد ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٣٧- لماذا حملت الضاد صفة الاستطالة؟

٣٨- من أين تخرج الفاء؟

اضرب مثالاً لفاء ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٣٩- من أين تخرج الباء والميم والواو؟

اضرب مثالاً لباء ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٤٠- اضرب مثالاً لميم ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٤١- ما معنى صفة التوسط في الميم؟

٤٢- ما هي الحالة التي تخرج فيها الميم بالكيفية الأصلية؟ وما هي الحالة التي تخرج فيها بكيفية عارضة؟ اضرب أمثلة على ما تقول.

٤٣- اضرب مثالاً لواو ساكنة، موضحًا فيه:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٤٤- ما المعنى التطبيقي لصفة اللين في الواو؟

٤٥- ما هو مخرج الجوف؟ وما هي حروفه؟ وبماذا تسمى؟ وما شرطها؟

٤٦- ما هي صفات حرف الألف؟

٤٧- " تتبع الألف ما قبلها لأنها لا تحمل صفات خاصة بالاستعلاء أو الاستفال أو الإطباق أو الانفتاح"، اشرح العبارة مع ضرب الأمثلة.

٤٨- " عند ذكرنا للمخارج هناك واوان " اذكرهما.

٤٩- اضرب مثالاً لواو ساكنة مضموم ما قبلها، موضحًا:

صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٥٠- هل توجد في اللغة واو ساكنة مكسور ما قبلها؟

٥١- " عند ذكرنا للمخارج هناك ياءان" اذكرهما.

٥٢- اضرب مثالاً لياء ساكنة مكسور ما قبلها، موضحًا: صفاتها، وكيف تطبق هذه الصفات في الأداء العملي.

٥٣- هل توجد في اللغة ياء ساكنة مضموم ما قبلها؟

٥٤- " تأتي الألف على حالة واحدة وهي أن تكون ساكنة مفتوحًا ما قبلها، وأنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، بخلاف الواو والياء "، اشرح العبارة بالتفصيل.

* * * *

الفصل الثالث

التفخيم و الترقيق



التفخيم والترقيق

معنى التفخيم: سِمَنُ صوت الحرف.
معنى الترقيق: نحول صوت الحرف.
وتنقسم الحروف العربية من ناحية التفخيم والترقيق إلى:

(١) حروف مفخمة على كل حال.

(٢) حروف مرققة على كل حال.

(٣) حروف لها أحوال تفخيم وأحوال ترقيق.

الحروف المفخمة على كل حال

حروف صفة الاستعلاء السبعة ، المجموعة في قولك (خص ضغط قظ)، وهي: الخاء – الصاد – الضاد – الغين – الطاء – القاف – الظاء. وجميعها مفخمة، لأن ثمرة الاستعلاء التفخيم.

وتنقسم الحروف السبعة المذكورة إلى مجموعتين:

مجموعة تحمل صفة (الإطباق) بجوار صفة الاستعلاء، وحروفها أربعة:

الطاء – الضاد – الظاء – الصاد.

مجموعة تحمل صفة (الانفتاح) بجوار صفة الاستعلاء، وحروفها ثلاثة:

القاف - الغين – الخاء.

والحروف المستعلية المطبقة أقوى استعلاءً من الحروف المستعلية المنفتحة، وبالتالي: فالمطبق أقوى تفخيمًا من المنفتح.

وتتوقف درجة تفخيم الحروف السبعة (المطبقة والمنفتحة) على ما يحمله الحرف من صفات القوة والضعف.

فكلما حمل الحرف من صفات القوة ازداد تفخيمه.
فلو نظرنا إلى صفات الحروف المستعلية المطبقة، نجد:
الطاء: شديدة – مجهورة – مستعلية – مطبقة – مقلقلة.
(وجميع صفاتها صفات قوة، فهي أقوى الحروف تفخيمًا).

الضاد: رخوة – مجهورة – مستعلية – مطبقة – مستطيلة.

(وفيها صفة ضعف واحدة هي صفة الرخاوة، فهي تلي الطاء في درجة التفخيم).

الظاء: رخوة – مجهورة – مستعلية – مطبقة.

(وفيها صفة ضعف واحدة هي صفة الرخاوة ؛ ولأن عدد صفات القوة فيها أقل من الضاد فهي تلي الضاد في درجة التفخيم).

الصاد: رخوة – مهموسة – مستعلية – مطبقة – تحمل صفة الصفير.

(وفيها صفتان من صفات الضعف ،هما: الرخاوة والهمس، فهي تلي الظاء في درجة التفخيم).

تنبيه: في الحروف المطبقة كلما كان مخرج الحرف أقرب إلى غار الحنك، زاد إطباقه، وبالتالي زاد تفخيمه؛ ولذلك: فالظاء أفخم من الصاد.

ولو نظرنا إلى صفات الحروف المستعلية المنفتحة، نجد:

القاف: شديدة – مجهورة – مستعلية – منفتحة – مقلقلة.

(وجميع صفاتها صفات قوة، ماعدا صفة الانفتاح، فهي أقوى الحروف المنفتحة تفخيمًا، ولكنها أقل تفخيمًا من الصاد).

الغين: رخوة – مجهورة – مستعلية – منفتحة.

(وفيها صفتان من صفات الضعف ،هما: الرخاوة والانفتاح، فهي أقل تفخيمًا من القاف).

الخاء: رخوة – مهموسة – مستعلية – منفتحة.

(وفيها صفة قوة واحدة هي صفة الاستعلاء، فهي أقل تفخيمًا من الغين، بل هي أقل الحروف المستعلية تفخيمًا).

وبناءً على ما سبق تُرتَّب الحروف السبعة بحسب درجة التفخيم كما يلي:

الطاء ثم الضاد ثم الظاء ثم الصاد ثم القاف ثم الغين ثم الخاء.

وتتأثر درجة التفخيم – في داخل الحرف الواحد – بحسب نوع الحركة:
فالحرف المفتوح ،وبعده ألف، أفخم من المفتوح وليس بعده ألف.
والحرف المفتوح ،وليس بعده ألف أفخم من المضموم.
والحرف المضموم، أفخم من الساكن.
والحرف الساكن أفخم من المكسور.

الحروف المرققة على كل حال

وهي حروف صفة الاستفال وجميعها تحمل صفة الانفتاح، وحروفها: الباقية بعد حروف الاستعلاء السبعة، ماعدا اللام والراء.

الحروف التي لها أحوال تفخيم وأحوال ترقيق

وعددها ثلاثة : الألف - اللام - الراء.
وسنتناول كل حرف منها بالتفصيل:

(حرف الألف)

حرف تابع لما قبله، فإذا كان ما قبله مفخمًا فُخِّم، وإذا كان ما قبله مرققًا رقق.

ففي قوله تعالى:﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ الفلق: ٣.

فألف ﴿غَاسِقٍ ﴾ مفخمة ؛لأن الغين قبلها مستعلية منفتحة.

وألف ﴿إِذَا ﴾ مرققة ؛لأن الذال قبلها مستفلة منفتحة.

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ الليل: ١٤.

فألف ﴿ نَارًا ﴾ مرققة ؛لأن النون قبلها مستفلة منفتحة.

وألف ﴿تَلَظَّىٰ ﴾ مفخمة ؛لأن الظاء قبلها مستعلية مطبقة.

ولاحظ أن: تفخيم ألف ﴿غَاسِقٍ ﴾ ، أقل درجة من تفخيم ألف ﴿تَلَظَّىٰ ﴾.
لأن الأولى قبلها حرف مستعلٍ منفتح، والثانية قبلها حرف مستعلٍ مطبق؛ وهكذا:

فألف الحروف المستفلة مرققة.

وألف الحروف المستعلية مفخمة، والمطبقة أقوى تفخيمًا من المنفتحة.

(حرف اللام)

اللام حرف مستفل منفتح، مستحقه الترقيق على كل حال، ماعدا:

لام لفظ الجلالة (الله)؛ فهي: تفخم إن أتى قبلها فتح أو ضم، وترقق إن أتى قبلها كسر.

ففي قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ الشمس: ١٣.

تفخم لام لفظ الجلالة في الموضعين؛ فالأولى قبلها ضم، والثانية قبلها فتح.

وفى قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ البروج: ٨.

ترقق لام لفظ الجلالة لأن قبلها كسرًا.

**** ولاحظ أن لام لفظ الجلالة بعدها ألف، فنحن نقول: (اللاَّه)، ولأن الألف تابعة لما قبلها:**

فإذا فخمت اللام فخمت الألف. وإذا رققت اللام رققت الألف.

(حرف الراء)

حرف الراء حرف مستفل منفتح، مستحقه الترقيق على كل حال، ومع ذلك فجميع حالاته (التفخيم)، ماعدا أربع حالات:

الحالة الأولى:

إذا أتت الراء متحركة بالكسر:

كما في قوله تعالى: ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ **الفلق: ٢.**

فراء ﴿ شَرِّ ﴾ **مرققة لأنها مكسورة.**

الحالة الثانية:

إذا أتت الراء ساكنة وقبلها مكسور:

كما في قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾ **الغاشية: ٢١.**

فراء ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ **مرققة؛ لأنها ساكنة وما قبلها مكسور.**

وفي حال الوقف على ﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾، ترقق الراء أيضًا ؛لأن الوقف يكون بسكون الراء، والكاف قبلها مكسورة.

تنبيه مهم :

إن أتت الراء ساكنة وقبلها مكسور، وأتى بعدها – في كلمتها – حرف مستعل، فهي تفخم، وانحصر ذلك في القرآن في خمس كلمات، هي:

﴿ مِرْصَادًا ﴾ النبأ: ٢١.

﴿ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ الفجر: ١٤.

﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ الأنعام: ٧.

﴿ فِرْقَةٍ ﴾ التوبة: ١٢٢.

﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ التوبة: ١٠٧.

** ونلاحظ في الكلمات الخمس أن الحرف المستعلي الآتي بعد الراء مفتوح ، فإن أتى مكسورًا، جاز فيه التفخيم والترقيق، وانحصر ذلك في القرآن في كلمة واحدة، هي: ﴿ فِرْقٍ ﴾ الشعراء: ٦٣.

الحالة الثالثة:

إذا أتت الراء ساكنة – ولا يكون ذلك إلا بسبب الوقف عليها – وقبلها ساكن قبله كسر:

ففي قوله تعالى: ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾ الفجر: ٥.

فراء ﴿ حِجْرٍ ﴾، مرققة للوقف عليها بالسكون، وقبلها ساكن قبله كسر.

و في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى ﴾ القصص: ٣٦.

فراء ﴿ سِحْرٌ ﴾، إذا وقفت عليها بالسكون ترقق ؛لأن ما قبلها ساكن قبله كسر.

وقس عليها كل ما شابهها.

تنبيه مهم :

نلاحظ في ﴿ حِجْرٍ ﴾ و ﴿ سِحْرٌ ﴾ أن الحرف الساكن الفاصل بين الحرف المكسور والراء حرف مستفل، فإن كان حرفًا مستعليًا ،جاز في الراء حينئذٍ التفخيم والترقيـــق وانحصر ذلك في القرآن في كلمتين، هما:

الوقف على كلمة ﴿ ٱلْقِطْرِ ﴾، في قوله تعالى: ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ سبأ: ١٢.

الوقف على كلمة ﴿ مِصْرَ ﴾ غير المنونة، ووقعت في قوله تعالى:

﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ .... ﴾ يونس: ٨٧.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ .... ﴾ يوسف: ٢١.

﴿ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ .... ﴾ يوسف: ٩٩.

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ...... ﴾ الزخرف: ٥١.

الحالة الربعة:

إذا أتت الراء ساكنة للوقف عليها، وقبلها ياء ساكنة، كما إذا وقفت على:

﴿ قَدِيرٌ ﴾، ﴿ خَبِيرٌ ﴾، ﴿ ٱلطَّيْرِ ﴾، ﴿ لَا ضَيْرَ ﴾...... وما شابه.

تنبيه:

لأن الألف لا يأتي قبلها إلا حرف مفتوح، والراء المفتوحة مفخمة، فألف الراء مفخمة دائمًا.

*****

الأسـئلـة

١- عرِّف كلًّا من: التفخيم والترقيق، وإلى كم قسم تنقسم الحروف العربية من هذه الناحية؟

٢- ما هي الحروف المفخمة على كل حال؟ وإلى كم مجموعة تنقسم؟

٣- " كلما حمل الحرف المستعلي من صفات القوة ازداد تفخيمه"، اشرح العبارة بالتفصيل.

٤- هل إطباق الصاد أقوى من الظاء؟ علل إجابتك.

٥- رتِّب درجات التفخيم في داخل الحرف الواحد.

٦- ما هي الحروف المرققة على كل حال ؟

٧- ما هي الحروف التي لها أحوال تفخيم وأحوال ترقيق ؟

٨- " الألف حرف تابع لما قبله "، اشرح العبارة مع ضرب الأمثلة.

٩- " اللام حرف مستفل منفتح مستحقه الترقيق على كل حال "، هل العبارة صحيحة؟ علل إجابتك مع ضرب أمثلة.

١٠- الراء حرف مستفل منفتح ومع ذلك فجميع حالاته (التفخيم) إلا أربع حالات، اذكرها مع ضرب أمثلة.

١١- هناك خمس كلمات أتت فيها الراء ساكنة وقبلها مكسور ومع ذلك فحكمها التفخيم، اذكرها مع بيان السبب.

١٢- هناك كلمة أتت فيها الراء ساكنة وقبلها مكسور، فجاز فيها التفخيم والترقيق، اذكرها مع بيان السبب.

١٣- ما حكم الراء في كلمتي ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، ﴿مِّصۡرَ﴾ ، وما سبب هذا الحكم؟

١٤- " ألف الراء مفخمة دائمًا " هل العبارة صحيحة ؟ ولماذا ؟





الفصل الرابع

- أحكام النون الساكنة والتنوين.
- أحكام الميم الساكنة.
- أحكام النون والميم المشددتين.



أحكام النون الساكنة والتنوين

في القرآن واللغة، توجد نونان ساكنتان:

(١) نون ساكنة تكتب فى الخط، على الصورة المعروفة لحرف النون، مثل:

﴿ مِن شَرِّ ﴾ الفلق: ٢، ﴿وَلَآ أَنتُمۡ ﴾ الكافرون: ٣.

(٢) نون ساكنة تلفظ ولا تكتب، ويعوّض عنها بتكرار حركة الحرف المنطوق قبلها، وتسمى (نون التنوين)، وإليك بعض الأمثلة:

كلمة ﴿ كُفُوًا ﴾ بسورة الإخلاص؛ تنطق (كُفُوَنْ).

ونلاحظ على الواو رسمت فتحتان: الأولى للواو، والثانية دلالة على نون التنوين الساكنة.

كلمة ﴿ غَاسِقٍ ﴾ بسورة الفلق؛ تنطق (غاسِقِنْ).

ونلاحظ تحت القاف رسمت كسرتان: الأولى للقاف، والثانية دلالة على نون التنوين الساكنة.

كلمة ﴿ حَبۡلٌ ﴾ بسورة المسد؛ تنطق (حبْلُنْ).

ونلاحظ فوق اللام رسمت ضمتان: الأولى للـلام، والثانية دلالة على نون التنوين الساكنة.

وفي كلمات القرآن:

تأتي النون الساكنة بنوعيها (النون المكتوبة ونون التنوين) متجاورة مع باقي حروف الهجاء فمثلا:

نلاحظ في قوله تعالى، في سورة المسد:

﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾

أتت نون التنوين وبعدها واو مفتوحة (لَهَبِنْ وَتَب).

﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾

أتت النون الساكنة وبعدها هاء مضمومة (عَنْـهُ).

﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾

أتت نون التنوين وبعدها ذال مفتوحة (نارَنْ ذات).

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

أتت نون التنوين وبعدها ميم مكسورة (حبْلُنْ مِن).

وأتت النون الساكنة وبعدها ميم مفتوحة (منْ مَسد).

ولو تتبعت سور القرآن جميعها: لوجدت أن جميع الحروف المتحركة أتت بعد النون الساكنة ونون التنوين.

وتتميز تلاوة القرآن بأن للنون الساكنة ونون التنوين أحكامًا خاصة تجعلنا ننطق النون بطريقة تختلف عن نطقنا بها في غير القرآن.

ويتوقف نوع الحكم على ماهية الحرف الآتي بعد النون الساكنة ونون التنوين.

فإذا أتت النون الساكنة أونون التنوين، وبعدهما حرف من حروف الحلق الستة: الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء؛ يسمى حكم النون هنا (الإظهار الحلقي).

وإذا أتت النون الساكنة أونون التنوين وبعدهما حرف من حروف كلمة (يرملون)، وعددها ستة أحرف:

الياء – الراء – الميم – اللام – الواو – النون؛ يسمى حكم النون هنا (الإدغام).

وإذا أتت النون الساكنة أونون التنوين، وبعدهما حرف الباء؛ يسمى حكم النون هنا (القلب).

وإذا أتت النون الساكنة أونون التنوين، وبعدهما حرف من الحروف الباقية بعد (حروف الإظهار والإدغام والقلب)؛ يسمى حكم النون هنا (الإخفاء).

وبجمع الأحكام، نجدها أربعة أحكام: الإظهار – الإدغام – القلب – الإخفاء.

ومع كل حكم: وضع علماء الضبط علامة إرشادية تدل عليه.

وسنشرع فى بيان كل حكم على حدة، مع ضرب الأمثلة التي ستتعرف من خلالها كيفية نطق كل حكم، وعلامة الضبط الدالة عليه. فنقول وبالله التوفيق:

الحكم الأول : من أحكام النون الساكنة والتنوين

(الإظهار الحلقي)

حروفه: ستة أحرف، (وهي حروف مخرج الحلق):

الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء.

وجمعها البعض في أوائل كلمات قولك:

إذا غاب عني حبيبي همني خبره.

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو نون التنوين حرف من الحروف الستة:

ينطق القارئ النون الساكنة، بدون أن يطول زمنها – فلا يظهر معها الصوت الذي يخرج من الخيشوم والمعروف بصوت الغنّة – ثم ينطق الحرف التالي لها.

فيكون بذلك قد قرع مخرجين (مخرج النون) ثم (مخرج الحرف التالي لها).

وهذه الطريقة في النطق تسمى (الإظهار).

وهذا الإظهار يسمى في علم التجويد (الإظهار الحلقي)؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

وإليك بعض الأمثلة:

في قوله تعالى: ﴿ ......رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ البينة: ٨ .

ولاحظ أن علامة السكون في المصحف – وهي رأس حاء صغيرة – قد رسمت فوق النون الساكنة، وهذه علامة ضبط سوف تجدها فوق كل نون ساكنة، بعدها حرف من حروف الإظهار الحلقي الستة.

في قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴾ الإخلاص: ٤.

ما تحته خط؛ ينطق القارئ (كُفُوَنْ أَحد).

ولاحظ أن الفتحتين فوق الواو قد رسمتا إحداهما فوق الأخرى تمامًا، وهذه علامة ضبط سوف تجدها مع كل تنوين بالفتح بعده حرف من حروف الإظهار الحلقي الستة.

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ التكاثر: ٨ .

ينطق القارئ، (يَوْمَئِذِنْ عَن).

ولاحظ أن الكسرتين تحت الذال قد رسمتا إحداهما فوق الأخرى تمامًا، وهذه علامة ضبط سوف تجدها مع كل تنوين بالكسر بعده حرف من حروف الإظهار الحلقي الستة.

في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ التين: ٦.

ينطق القارئ، (أَجْرُنْ غَير).

ولاحظ أن الضمتين فوق الراء قد رسمتا تركب واحدة الأخرى، وهذه علامة ضبط سوف تجدها مع كل تنوين بالضم بعده حرف من حروف الإظهار الحلقي الستة.

كيفية النطق:

في جميع الأمثلة التي ذكرناها لك وما ماثلها:

ينطق القارئ بالنون الساكنة – ولا يطول زمنها، ولا تظهر فيها الغنة – ثم ينطق بالحرف التالي، فعليه أن يقرع مخرجَين على التوالي:

مخرج النون (ساكنة)، ثم مخرج حرف الحلق، ولا بد أن يكون متحركًا.

*****

الأسئلة

أحكام النون الساكنة والتنوين

١- في القرآن الكريم توجد نونان ساكنتان، اذكرهما مع ضرب أمثلة.

٢- " لو تتبعت سور القرآن لوجدت أن جميع الحروف المتحركة أتت بعد النون الساكنة ونون التنوين "، اضرب أمثلة.

٣- اذكر (على الإجمال) أحكام النون الساكنة والتنوين، وماهي حروف كل حكم؟

*　　*　　*

حكم الإظهار الحلقي

٤- أكمل العبارات التالية:

الإظهار الحلقي، حروفه، هي: ....، وجمعها البعض في أوائل كلمات قولك: .... فإذا جاء بعد النون الساكنة أو نون التنوين حرف من الحروف الستة:......، فيكون بذلك قد قرع مخرجين: .... ، وهذه الطريقة في النطق تسمى: ....، وهذا الإظهار يسمى في علم التجويد .... لأن حروفه ....

٥- استخرج مواضع حكم الإظهار الحلقي من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

* * *

الحكم الثاني: من أحكام النون الساكنة والتنوين

الإدغام (بغنّة وبغير غنّة)

حروفه: ستة أحرف، يجمعها قولك (يرملون):

الياء – الراء – الميم – اللام – الواو – النون.

فإذا جاء حرف منها بعد النون الساكنة أو نون التنوين ، بشرط أن تكون النون آخر الكلمة الأولى وحرف (يرملون) أول الكلمة الثانية:

يقرع القارئ مخرج الحرف الآتي بعد النون مباشرة وينطق به مشدّدًا، مع:

ظهور الغنة في (النون والميم والواو والياء).

وعدم ظهور الغنة في (اللام والراء).

وهذه الطريقة في النطق تسمى (الإدغام). وهذا الإدغام يسمى في علم التجويد (الإدغام بغنة)، في حال ظهور الغنة؛ و(الإدغام بغيرغنة)، في حال عدم الغنة. وتسمى النون الساكنة أو نون التنوين (الحرف المدغم).

ويسمى الحرف التالي لهما (الحرف المدغم فيه).

ولاحظ الاختلاف فى النطق بين: الإظهار والإدغام.

ففي الإظهار:

يقرع القارئ مخرجين (مخرج النون ثم مخرج الحرف التالي، ولا بد أن يكون متحركًا من غير تشديد).

أما في الإدغام:

يقرع القارئ مخرجًا واحدًا هو: مخرج الحرف التالي للنون (المدغم فيه)، فينطق به مشددًا، أي: ينطق به على أنه حرفان متماثلان، الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، بتصادم واحد، وابتعادة واحدة.

حيث يتصادم في مخرج المدغم فيه زمنًا (فيولد الحرف الأول الساكن)، ومنه يتباعد فيولد (الحرف الثاني المتحرك) وكل ذلك فى مخرج واحد.

ولذلك:

في حكم الإدغام: تشديد الحرف التالي للنون الساكنة أو لنون التنوين (أمر حتمي)، سواء وضعت عليه علامة التشديد أم لم توضع.

وسنضرب لك الأمثلة التي سيتضح لك من خلالها:

كيفية النطق، وعلامات الضبط الدالة على مواضع الإدغام بغنة وبغير غنة.

* * *

حروف الإدغام بغنة

(النون – الميم – الواو – الياء).

أولاً: حرف النون

ويُسمَّى : الإدغام التام بغنة.

في قوله تعالى:﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾ الأعلى: ٩ .

ما تحته خط : ينطقه القارئ على النحو التالي : (إِنَّـفَـعَت).

وهو في هذا النطق ينتقل من كسرة﴿ إِن ﴾ إلى نون ﴿ نَّفَعَتِ ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا، تولد فيه نون ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالنون المفتوحة.

ولاحظ أن النون الساكنة فى ﴿إِن﴾ قد جردت من أي علامة، ووضعت علامة التشديد فوق نون ﴿نَّفَعَتِ﴾.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .... مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ....﴾ البقرة: ٢٤٦.

ما تحته خط: ينطقه القارئ على النحو التالي : (مَلِكَنْنُقَاتِل).

وهو في هذا النطق ينتقل من فتحة كاف ﴿مَلِكًا﴾ إلى نون ﴿نُّقَٰتِلْ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا، تولد فيه نون ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالنون المضمومة.

ولاحظ أن الفتحتين فوق الكاف قد رسمتا متتابعتين ،ووضعت علامة التشديد فوق النون.

في قوله تعالى: ﴿ .....يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ الغاشية: ٨.

ما تحته خط: ينطقه القارئ على النحو التالي :(يومَئِذِنّاعمة).

وهو في هذا النطق ينتقل من كسرة ذال ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ إلى نون ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا، تولد فيه نون ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالنون المفتوحة.

ولاحظ أن الكسرتين تحت الذال قد رسمتا متتابعتين، ووضعت علامة التشديد فوق النون.

في قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ الغاشية: ٣.

تنطق :(عامِلَتُنّاصبة).

فينتقل القارئ من ضمة تاء التأنيث في ﴿عَامِلَةٌ﴾ إلى نون ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا، تولد فيه نون ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالنون المفتوحة.

ولاحظ أن الضمتين فوق تاء التأنيث قد رسمتا متتابعتين، ووضعت علامة التشديد فوق النون.

ثانيًا: حرف الميم

ويُسمَّى : الإدغام التام بغنة.

في قوله تعالى:﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴾ الطارق: ٦

ما تحته خط يُنطق :(مِمّاءٍ).

ينتقل القارئ من كسرة ميم ﴿مِن ﴾ إلى ميم ﴿مَّآءٖ ﴾ مباشرة.

في قوله تعالى:﴿ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ البينة: ٢.

ما تحته خط يُنطق :(رَسُولُمِّن).

ينتقل القارئ من ضمة لام ﴿ رَسُولٞ ﴾ إلى ميم ﴿مِّنَ ﴾ مباشرة.

فى قوله تعالى:﴿ ......يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ﴾ البينة: ٢

ما تحته خط يُنطق :(صُحفَمُّطهّرة).

ينتقل القارئ من فتحة فاء﴿ صُحُفٗا ﴾ إلى ميم ﴿مُّطَهَّرَةٗ ﴾ مباشرة.

في قوله تعالى:﴿ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۢ ﴾ الهمزة: ٩

ما تحته خط ينطق :(عَمَدِمُّمَدَّة).

ينتقل القارئ من كسرة دال ﴿عَمَدٖ ﴾ إلى ميم ﴿مُّمَدَّدَةِۢ ﴾ مباشرة.

وفي جميع ما ذكرناه من أمثلة:

يمسك القارئ في مخرج الميم زمنًا ،تولد فيه ميم ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالمتحركة، وهكذا الحال في كل ما شابه.

ولاحظ في جميع الأمثلة:

جردت النون الساكنة من أي علامة، ورسم التنوين (بالفتح أو الضم أو الكسر) على شكل التتابع، ووضعت علامة التشديد فوق الميم.

ثالثًا: حرف الواو

ويُسمَّى : الإدغام الناقص بغنة.

فى قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴾ البروج: ٢٠.

ما تحته خط ينطق :(مِوّرائِهم).

ينتقل القارئ من كسرة ميم﴿ مِن ﴾ إلى واو ﴿ وَرَآئِهِم ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تولد فيه واو ساكنة مخلوطة بالغنة، ثم يتباعد للنطق بالواو المفتوحة.

ولاحظ تجريد النون الساكنة فى ﴿ مِن ﴾من أي علامة، وعدم وضع التشديد فوق واو ﴿ وَرَآئِهِم ﴾.

في قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ الهمزة: ٢

ما تحته خط ينطق :(مَالوّعدّده).

ينتقل القارئ من فتحة لام﴿ مَالًا ﴾ إلى واو ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تولد فيه واو ساكنة مخلوطة بالغنة، ثم يتباعد للنطق بالواو المفتوحة.

ولاحظ رسم الفتحتين فوق لام ﴿ مَالًا ﴾ على شكل التتابع، وعدم وضع التشديد فوق واو ﴿ وَعَدَّدَهُۥ ﴾.

في قوله تعالى:﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ المسد: ١.

ما تحته خط ينطق :(لَهبِوّتب).

ينتقل القارئ من كسرة باء ﴿ لَهَبٍ ﴾ إلى واو ﴿ وَتَبَّ ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تولد فيه واو ساكنة مخلوطة بالغنة، ثم يتباعد للنطق بالواو المفتوحة.

ولاحظ رسم الكسرتين تحت باء ﴿لَهَبٍ﴾ على شكل التتابع، وعدم وضع التشديد فوق واو ﴿وَتَبَّ﴾.

فى قوله تعالى:﴿ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ الأعلى: ١٧.

ما تحته خط ينطق :(خَيْرُوّأبقى).

ينتقل القارئ من ضمة راء ﴿خَيْرٌ﴾ إلى واو ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تولد فيه واو ساكنة مخلوطة بالغنة، ثم يتباعد للنطق بالواو المفتوحة.

ولاحظ رسم الضمتين فوق راء ﴿خَيْرٌ﴾ على شكل التتابع، وعدم وضع التشديد فوق واو ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾.

تنبيه مهم :

يمتنع الإدغام إذا تلا النون الساكنة واوٌ في كلمة واحدة .ففي الكلمات التي تحتها خط في قوله تعالى :

﴿ ....وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ .... ﴾ الأنعام: ٩٩

﴿ .... وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ .... ﴾ الرعد: ٤

أتت النون الساكنة مع الواو في كلمة واحدة ، فامتنع الإدغام، والحكم هو: الإظهار، ويسمى (الإظهار المطلق).

رابعًا: حرف الياء

ويُسمَّى : الإدغام الناقص بغنة.

في قوله تعالى:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة:٧

ما تحته خط ينطق :(فَمَيّعمل)، (خَيريَّره).

ينتقل القارئ من فتحة ميم ﴿ فَمَن ﴾، وكذلك من فتحة راء ﴿خَيْرًا﴾ إلى الياء مباشرة.

في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ ...... ﴾ الزلزلة: ٦

ما تحته خط ينطق :(يَوْمئِذ ِيّصدُر).

ينتقل القارئ من كسرة ذال ﴿ يَوۡمَئِذٖ ﴾ إلى الياء مباشرة.

في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ﴾ الغاشية: ٨

ما تحته خط ينطق :(وُجُوهُـيَّـوَمَئِذٍ).

ينتقل القارئ من ضمة هاء ﴿ وُجُوهٞ ﴾ إلى الياء مباشرة.

وفي جميع الأمثلة التي ضربناها لك:

يمسك القارئ في مخرج الياء زمنًا ،تولد فيه ياء ساكنة مخلوطة بالغنة، ثم يتباعد للنطق بالمتحركة؛ وهكذا في كل ما شابه.

ولاحظ أن النون الساكنة قد جردت من أي علامة، ورسم التنوين (بالفتح أو الضم أو الكسر) على شكل التتابع، ولم توضع علامة التشديد على الياء.

تنبيه مهم :

* يمتنع الإدغام إذا تلا النون الساكنة ياء في كلمة واحدة.

ففي الكلمات التي تحتها خط في قوله تعالى :

﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ آل عمران: ١٨٥.

﴿ كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴾ الصف: ٤.

أتت النون الساكنة مع الياء في كلمة واحدة فامتنع الإدغام ،والحكم هو: الإظهار، ويُسمَّى (الإظهار المطلق).

- وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان حروف الإدغام بغنة (النون – الميم – الواو – الياء).

وسنشرع في بيان :

حروف الإدغام بغير غنة

(اللام – الراء).

أولاً: حرف اللام

ويُسمَّى : الإدغام التام بغير غنة.

في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ الإخلاص: ٤.

ما تحته خط ينطق :(ولم يَكُلَّـهُ).

ينتقل القارئ من ضمة كاف ﴿ يَكُن ﴾ إلى لام ﴿ لَّهُۥ ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا قصيرًا، تولد فيه لام ساكنة خالصة من الغنة، ثم يتباعد للنطق باللام المفتوحة.

ولاحظ تجريد نون ﴿ يَكُن ﴾ من أي علامة، ووضع علامة التشديد فوق لام ﴿ لَّهُۥ ﴾.

في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴾ البلد: ٦.

ما تحته خط ينطق :(مَالَلُّبَدَا).

ينتقل القارئ من فتحة لام ﴿ مَالًا ﴾ إلى لام ﴿ لُّبَدًا ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا قصيرًا ،تولد فيه لام ساكنة خالصة من الغنة، ثم يتباعد للنطق باللام المضمومة.

ولاحظ رسم الفتحتين فوق لام ﴿ مَالًا ﴾ على شكل التتابع، ووضع علامة التشديد فوق لام ﴿ لُّبَدًا ﴾.

في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ الهمزة: ١.

ما تحته خط ينطق :(ويْلُلِّكُل)، (هُمَزَتِلّمَزة).

ينتقل القارئ من ضمة لام ﴿وَيۡلٌ ﴾ ، وكذا من كسرة تاء ﴿هُمَزَةٍ ﴾ إلى اللام بعدهما مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا قصيرًا ،تولد فيه لام ساكنة خالصة من الغنة، ثم يتباعد للنطق باللام المتحركة.

ولاحظ أن الضمتين فوق لام ﴿وَيۡلٌ ﴾ والكسرتين تحت تاء التأنيث فى ﴿هُمَزَةٍ ﴾ على شكل التتابع، ووضع علامة التشديد فوق اللام بعدهما .

** لا بد من الاحتراز من إطالة زمن اللام الساكنة (أول المشدد)، فزمن اللام الساكنة في قولك﴿جَعَلۡنَا ﴾ يساوي تمامًا زمن اللام الساكنة (أول المشدد).

ثانيًا: حرف الراء

ويُسمَّى : الإدغام التام بغير غنة.

في قوله تعالى: ﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ العلق: ٧.

ما تحته خط ينطق :(أرّءَاهُ).

ينتقل القارئ من فتحة همزة ﴿ أَن ﴾ إلى راء ﴿رَّءَاهُ ﴾ مباشرة.

في قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾ القارعة: ٧.

ما تحته خط ينطق :(عِيشَتِرّاضية).

ينتقل القارئ من كسرة تاء ﴿عِيشَةٖ ﴾ إلى راء ﴿رَّاضِيَةٖ ﴾ مباشرة.

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نُوحٞ رَّبِّ إِنَّهُمۡ ...... ﴾ نوح: ٢١.

ما تحته خط ينطق :(نُوحُرَّبّ).

ينتقل القارئ من ضمة حاء ﴿نُوحٞ ﴾ إلى راء ﴿رَّبِّ ﴾ مباشرة.

في قوله تعالى: ﴿ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ﴾ الحاقة: ١٠.

ما تحته خط ينطق :(أخْذَترّابيَة).

ينتقل القارئ من فتحة تاء التأنيث في ﴿أَخۡذَةٗ ﴾ إلى راء ﴿رَّابِيَةً ﴾ مباشرة.

وفي جميع الأمثلة التي ضربناها لك:

يمسك القارئ في مخرج الراء زمنًا قصيرًا ،تولد فيه راء ساكنة خالصة من الغنة، ثم يتباعد للنطق بالمتحركة.

ولاحظ أن النون الساكنة قد جردت من أي علامة، ورسم التنوين (بالفتح أو الضم أو الكسر) على شكل التتابع، ووضعت علامة التشديد على الراء.

** لابد من الاحتراز من إطالة زمن الراء الساكنة (أول المشدد)، فزمن الراء الساكنة في قولك ﴿مَّرْيَمَ﴾ يساوي تمامًا زمن الراء الساكنة (أول المشدد).

وإلى هنا نكون قد انتهينا من شرح حروف الإدغام بغنة والإدغام بغير غنة.

وفي جميع القرآن:

إذا أتت النون الساكنة أو نون التنوين، وبعدهما حرف من حروف الإدغام الستة (يرملون):

تجرد النون الساكنة من أي علامة، ويرسم التنوين على شكل التتابع.

وإن كان (المدغم فيه) نونًا أو ميمًا أو لامًا أو راءً: وضعت فوقه علامة التشديد.

وإن كان (المدغم فيه)، واوًا أو ياءً: لا توضع فوقه علامة التشديد.

تنبيهان:

التنبيه الأول:

عند تجاور حرفين وكان حكمهما (الإدغام):

يسمى الحرف الأول (المدغم)، ويسمى الحرف التالي له (المدغم فيه).

وفي حكم الإدغام: يكون كل العمل في مخرج الحرف (المدغم فيه)، ولا عمل مطلقًا في مخرج الحرف (المدغم).

والأصل: أن توضع علامة التشديد فوق المدغم فيه، لأن الإدغام عمليًا، هو: تشديد المدغم فيه، أي النطق به على أنه حرفان متماثلان ؛الأول منهما ساكن والثاني متحرك، **ولكن :**

إذا ظهر – في أثناء النطق بالمدغم فيه – صفة ليست له، لا توضع فوقه علامة التشديد. وعدم وضع التشديد – هو في ذاته علامة ضبط – تنبه على أن الصفة الظاهرة ليست (للمدغم فيه) بل هي مأخوذة من (المدغم).

وهذا هو السبب في :

١- عدم وضع علامة التشديد فوق الواو والياء، في الأمثلة التي ذكرناها لك، وفي جميع ما ماثلها في المصحف من أوله حتى آخره.

لأن الغنة التي تخالط صوت الواو والياء هي صفة (للمدغم)، أي للنون الساكنة أو نون التنوين و ليست صفة (للمدغم فيه)، أي الواو والياء.

٢- تسمية الإدغام فيهما بالإدغام الناقص.

التنبيه الثاني:

في جميع الأمثلة التي ذكرناها لك – وفي كل ما ماثلها – سواء الخاصة بحروف الإدغام بغنة أو حروف الإدغام بغير غنة:

إذا انفصل الحرفان (المدغم) و (المدغم فيه)، بأن وقفنا على المدغم، وابتدأنا بالمدغم فيه، فيبدأ به متحركًا من دون تشديد؛ لأن المشدد أوله ساكن، ولا يبدأ بساكن أبدًا.

****

الأسئلة

حكم الإدغام

١- أكمل العبارات التالية:

الإدغام حروفه .... يجمعها قولك ....،فإذا جاء حرف منها بعد النون الساكنة أو نون التنوين: .... مع ظهور الغنة في ....، وعدم ظهور الغنة في ....، وهذه الطريقة في النطق تسمى ....،

وهذا الإدغام يسمى في علم التجويد .... في حال ظهور الغنة، و .... في حال عدم الغنة ، وتسمى النون الساكنة أو نون التنوين .....، ويسمى الحرف التالي لهما ....

٢- اذكر الفرق في النطق بين حكمي الإظهار والإدغام، موضحًا: كيف يكون التشديد في الإدغام أمرًا حتميًّا؟

* * *

حروف الإدغام بغنة
(النون – الميم – الواو – الياء).

٣- بماذا يسمى الإدغام في النون والميم، وبماذا يسمى الإدغام في الواو والياء؟

٤- استخرج مواضع الإدغام في النون من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

٥- استخرج مواضع الإدغام في الميم من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

٦- استخرج مواضع الإدغام في الواو من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

٧- استخرج مواضع الإدغام في الياء من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

* * *

حروف الإدغام بغير غنة
(اللام – الراء).

٨- بماذا يسمى الإدغام في اللام والراء؟

٩- استخرج مواضع الإدغام في اللام من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

١٠- استخرج مواضع الإدغام في الراء من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

١١- ماهو الأمر الذي يجب الاحتراز منه عند الإدغام في اللام والراء؟

* * *

١٢- ماهو السبب في عدم وضع علامة التشديد فوق الواو والياء، وتسمية الإدغام فيهما الإدغام الناقص؟

١٣- كيف يكون النطق إذا انفصل المدغم عن المدغم فيه؟ اضرب أمثلة.

* * *

الحكم الثالث: من أحكام النون الساكنة والتنوين

(القلب)

وله حرف واحد، هو: حرف الباء.

فإذا أتت النون الساكنة أو نون التنوين وبعدهما حرف الباء:

تقلب النون إلى ميم ساكنة مع ظهور الغنة، ثم النطق بالباء متحركة من دون تشديد.

لماذا سمي هذا الحكم (القلب)؟

لأن مخرج الباء والميم هو: انطباق الشفة العليا على الشفة السفلى.

ولكن الباء خالصة من الغنة، والميم لا تولد إلا بالغنة.

فعندما يترك القارئ مخرج النون إلى مخرج الباء (بقصد ظهور الغنة) تولد معه ميم ساكنة ظاهرة الغنة – لا أثر فيها لغنة النون – وهذا القلب (اضطراري)، بسبب اشتراك الباء والميم فى المخرج.

ولذلك:

لا بد – في حكم القلب – من انطباق الشفتين تمامًا – كما ينطبقان في كل ميم ساكنة، لأن مخرج (الباء) هو السبب في وجود حكم (القلب).

وسنذكر لك بعض الأمثلة، نشرح من خلالها كيفية أداء حكم القلب، مع بيان علامة الضبط الدالة عليه:

في قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ الهمزة: ٤.

ما تحته خط ينطق :(لَيُمبَذَنَّ).

ينتقل القارئ من ضمة الياء إلى الميم الساكنة ، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تظهر فيه الغنة، ثم ينطق بباء مفتوحة من دون تشديد.

ولاحظ (الميم الصغيرة) التي يضعها علماء الضبط فوق النون، للدلالة على أنها في النطق ميم ساكنة ظاهرة الغنة.

في قوله تعالى: ﴿ ...... يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَ...... ﴾الفجر: ٢٣.

ما تحته خط؛ ينطق (يَوْمَئِذِ مبِجَهنم).

ينتقل القارئ من كسرة الذال إلى الميم الساكنة ، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تظهر فيه الغنة، ثم ينطق بباء مكسورة من دون تشديد.

ولاحظ (الميم الصغيرة) التي يضعها علماء الضبط مكان الكسرة الثانية، للدلالة على أن نون التنوين ستنطق ميمًا ساكنة ظاهرة الغنة.

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ ...... فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ الإنسان: ٢.

ما تحته خط ينطق: (سميعَمبَصيرا).

ينتقل القارئ من فتحة العين إلى الميم الساكنة ، فيمسك في مخرجها زمنًا ،تظهر فيه الغنة، ثم ينطق بباء مفتوحة من دون تشديد.

ولاحظ (الميم الصغيرة) التي يضعها علماء الضبط مكان الفتحة الثانية، للدلالة على أن نون التنوين ستنطق ميمًا ساكنة ظاهرة الغنة.

في قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ...... وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ التغابن: ٤.

ما تحته خط ينطق :(عَلِيمُمْبِذات).

ينتقل القارئ من ضمة الميم إلى الميم الساكنة ، فيمسك في مخرجها زمنًا قصيرًا، تظهر فيه الغنة، ثم ينطق بباء مكسورة من دون تشديد.

ولاحظ (الميم الصغيرة) التي يضعها علماء الضبط مكان الضمة الثانية، للدلالة على أن نون التنوين ستنطق ميمًا ساكنة ظاهرة الغنة.

*****

الأسئلة

حكم القلب

١- أكمل العبارات التالية:
القلب له حرف واحد هو: .... ،فإذا جاءت النون الساكنة أو نون التنوين وبعدهما .... تقلب ....

٢- لماذا سمي هذا الحكم بالقلب؟ ولماذا نقول إن القلب عمل اضطراري؟

٣- استخرج مواضع القلب من سورة ..... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

* * *

الحكم الرابع: من أحكام النون الساكنة والتنوين

(الإخفاء)

حروفه:
عددها خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية بعد استبعاد:
حروف الإظهار الستة، وحروف الإدغام الستة، وحرف الباء (الخاص بحكم القلب).

كيفية الإخفاء:
إذا جاءت النون الساكنة أو نون التنوين وبعدهما:
ق – ك – ج – ش – د – ت – ط – ض – س – ص – ز – ظ – ث – ذ – ف.
تسمى النون الساكنة أو نون التنوين (الحرف المُخْفَى).
ويسمى الحرف التالي لهما، من حروف الإخفاء الخمسة عشر (الحرف المُخْفَى عنده).
ووضع علماء الضبط علامة للتعرف على مواضع حكم الإخفاء، وهي:

تجريد النون الساكنة من أي علامة، ورسم نـون التنـوين علـى شكل التتـابع، وعدم تشديد الحرف التالي لهما.

ولاحظ أن علامة الضبط تلك هي ذاتها علامة ضبط مواضع إدغام النون السـاكنة أو نون التنوين في الواو والياء.

فإذا لم يكن الحرف التـالي للنـون السـاكنة أو نـون التنـوين واوًا أو يـاءً، فـاعلم أنـه حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر.

وسنذكر لك أمثلة نشرح من خلالها كيفية النطق بالإخفاء، حرفًا حرفًا:

(حرف القاف)

في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴾ الشرح: ٣.

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ...... ﴾ نوح: ١.

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا ﴾ الإنسان: ١٠.

﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾ التكوير: ٩.

﴿ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ﴾ البينة: ٣.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند القاف ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج القاف لأن يكون معتمدًا للغنـة ، وذلـك بقلب النـون السـاكنة ونـون التنوين إلى قاف ساكنة، فتقول:

(أَقْـقَض)، (مِقْـقَـبْل)، (عبُوسقْـقَمطريرا)، (ذنبِقْقُتلـت)، (كُتُبُقْـقَيمة)، ثـم بـدلاً مـن نطق القـاف السـاكنة تنطق غنـة، فيتتـالى عمـلان : غنـة ثـم قـاف متحركـة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند القاف.

(حرف الكاف)

في قوله تعالى:

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ العلق: ١١.

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ الشرح: ٢ .

﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾ الانفطار: ١١ .

﴿ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ العلق: ١٦ .

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ الواقعة: ٧٧ .

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الكاف ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الكاف لأن يكون معتمدًا للغنة، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى كاف ساكنة، فتقول:

(إكْكان)، (عكْكَ)، (كِرامكْكَاتبين)، (ناصِيَتكْكَاذبة)، (لقرءانُكْكَريم)، ثم بدلاً من نطق الكاف الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم كاف متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الكاف.

(حرف الجيم)

في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ...... ﴾ قريش: ٤ .

﴿ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾ المعارج: ١٤.

﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ المعارج: ٥ .

﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ ۚ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ ق: ١٥ .

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ الغاشية: ١٢.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الجيم ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الجيم لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى جيم ساكنة، فتقول:

(مِجْجُوع)، (يُجْجِيه)، (صبْرجْجَميلا)، (خلْقِجْجَديد)، (عَيْنُجْجَارية)، ثم بدلاً من نطق الجيم الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم جيم متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الجيم.

(حرف الشين)

في قوله تعالى:

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ الفلق: ٢ .

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ الانشقاق: ١.

﴿ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴾ النبأ: ١٢.

﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ الزلزلة: ٨.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ...... عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ ﴾ التحريم: ٦.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الشين ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الشين لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى شين ساكنة، فتقول:

(مِشْشَر)، (اشْشَقت)، (سَبْعَشْشِدادا)، (ذرتِشْشَرا)، (غلاظُشْشِداد)، ثم بدلاً من نطق الشين الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم شين متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الشين.

(حرف الدال)

في قوله تعالى:

﴿ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾ الشمس: ١٠.

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ...... ﴾ الليل: ١٩.

﴿ وَكَأۡسٗا دِهَاقٗا ﴾ النبأ: ٣٤.

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴾ الطارق: ٦.

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...... كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ...... ﴾ النور: ٣٥.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الدال ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الدال لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى دال ساكنة، فتقول:

(مَدْدَسَّاها)، (عِدْدَهُ)، (وكأسَدْدِهَاقا)، (ماءِدْدَافق)، (كوكبُدْدُريّ)، ثم بدلاً من نطق الدال الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم دال متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الدال.

(حرف التاء)

في قوله تعالى:

﴿ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ﴾ الكافرون: ٣.

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ...... نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ...... ﴾ الحديد: ٢٨.

﴿ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾ الزلزلة: ٤.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ...... ﴾ البروج: ١١.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند التاء ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج التاء لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى تاء ساكنة، فتقول:

(أتْتُم)، (يَتْتَهِ)، (نُورتْتَمشون)، (يومَئِذِتْتُحدث)، (جناتُتْتجري)، ثم بدلاً من نطق التاء الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم تاء متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند التاء.

(حرف الطاء)

في قوله تعالى:

﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴾ الانشقاق: ١٩.

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾ المرسلات: ٢٩.

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ ...... شَرَابٗا طَهُورًا ﴾ الإنسان: ٢١.

﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا...... ﴾الملك: ٣.

﴿ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾ الطور: ٣٢.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند حرف الطاء ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الطاء لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى طاء ساكنة، فتقول:

(عطْطَبق)، (اطْطَلقوا)، (شَرابطْطَهُورا)، (سمَاواتِطْطِباقا)، (قومُطْطَاغون)، ثم بدلاً من نطق الطاء الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم طاء متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الطاء.

(حرف الضاد)

في قوله تعالى:

﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾ الغاشية: ٦.

﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾ الواقعة: ٢٩.

﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا...... ﴾ ص: ٦١.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ...... قُوَّةٖ ضَعۡفٗا ...... ﴾ الروم: ٥٤.

﴿ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴾ النجم: ٢٢.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند حرف الضاد ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الضاد لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى ضاد ساكنة، فتقول:

(مِضْضَريع)، (مضْضُود)، (عذابَضْضِعفا)، (قوتِضْضَعفا)، (قسْمتُضْضِيزى)، ثم بدلاً من نطق الضاد الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم ضاد متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الضاد.

(حرف السين)

فى قوله تعالى:

﴿ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ الفيل: ٤.

﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ العصر: ٢.

﴿ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةً سِيٓـَٔتۡ...... ﴾ الملك: ٢٧.

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ...... ﴾الشورى: ٤٠.

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ ...... كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ...... ﴾ الملك: ٨.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند حرف السين ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج السين لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى سين ساكنة، فتقول:

(مِسْسِجّيل)، (الإسْسَان)، (زُلْفَتسْسِيئت)، (سَيِّئَـتَسْسَيِّئَة)، (فوجُسْسَألهم)، ثم بدلاً من نطق السين الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم سين متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند السين.

(حرف الصاد)

في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴾ الماعون: ٥.

﴿ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ﴾ الشرح: ٧.

﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ الفجر: ٢٢.

﴿ وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴾ الحاقة: ٦.

﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ﴾ المرسلات: ٣٣.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الصاد ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الصاد لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى صاد ساكنة، فتقول:

(عصْصَلاتهم)، (فاصْصَب)، (صفَّصْصَفا)، (بريحِصْصَرصرٍ)، (جمالتُصْصُفر)، ثم بدلاً من نطق الصاد الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم صاد متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الصاد.

(حرف الزاي)

في قوله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ الشمس: ٩.

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ...... ﴾ النبأ: ١٤.

﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا ...... نَفْسًا زَكِيَّةًۢ ...... ﴾ الكهف: ٧٤.

﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ الرحمن: ٥٢.

﴿ ...... وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ..... ﴾ التغابن: ٦ - ٧.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الزاي فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الزاي لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى زاي ساكنة، فتقول:

(مَزْزَكّاها)، (وأَزْزَلنا)، (نفْسَزْزَكية)، (فاكِهَتِزْزَوجان)، (حمِيدُزْزَعم)، ثم بدلاً من نطق الزاي الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم زاي متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الزاي.

(حرف الظاء)

في قوله تعالى:

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ ﴾ النمل: ١١.

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ الغاشية: ١٧.

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ .... ﴾ الزخرف:١٧.

﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ...... قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ ...... ﴾ آل عمران: ١١٧.

﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ ...... سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ ...... ﴾ النور: ٤٠.

ما تحته خط العملي للتدريب على كيفية الإخفاء عند الظاء ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الظاء لأن يكون معتمدًا للغنـة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى ظاء ساكنة، فتقول:

(مَظْظَلَم)، (يظْظُرُون)، (مَثَلظْظَل)، (قومِظْظَلموا)، (سحابُظْظُلُمات)، ثم بدلاً من نطق الظاء الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان غنة ثم ظاء متحركة، وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الظاء.

(حرف الثاء)

في قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴾ القارعة: ٦.

﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ الليل: ٣.

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ الإنسان: ٢٧.

﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ التكوير: ٢١.

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ الصافات: ١٠.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الثاء ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الثاء لأن يكون معتمدًا للغنـة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى ثاء ساكنة، فتقول:

(مَثْثُقلت)، (الأثْثَى)، (يَومثْثَقِيلا)، (مُطاعِثْثَمَّ)، (شِهابُثْثَاقب)، ثم بدلاً من نطق الثاء الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم ثاء متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الثاء.

(حرف الذال)

في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴾ النازعات: ٤٥.

﴿ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴾ الليل: ١٤.

﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴾ المسد: ٣.

﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ البلد: ١٤.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ .... وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ المائدة: ٩٥.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الذال ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الذال لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى ذال ساكنة، فتقول:

(مُذْذِرُ)، (فأذْذَرتكم)، (نارذْذَات)، (يومِذْذِي)، (عَزيزُذْذُو)، ثم بدلا من نطق الذال الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان :غنة ثم ذال متحركة - وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الذال.

(حرف الفاء)

في قوله تعالى:

﴿ وَإِن فَاتَكُمۡ شَيۡءٞ مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ ...... ﴾ الممتحنة: ١١.

﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ...... ﴾ النبأ: ١٨.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ الانشقاق: ٦.

﴿ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ ...... ﴾ الجن: ٢٧.

﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ البلد: ١٤.

ما تحته خط للتدريب العملي على كيفية الإخفاء عند الفاء ،فاتبع ما يلي:

قم بتهيئة مخرج الفاء لأن يكون معتمدًا للغنة ، وذلك بقلب النون الساكنة ونون التنوين إلى فاء ساكنة، فتقول:

(وإفْـفَاتكم)، (يُفْـفَخُ)، (كدْحفْـفَملاقيه)، (رسولِفْـفَإنّه)، (إطعامُفْـفِي)، ثم بدلاً من نطق الفاء الساكنة تنطق غنة، فيتتالى عملان غنة ثم فاء متحركة، وهكذا العمل في جميع مواضع الإخفاء عند الفاء.

وإلى هنا ينتهي الكلام عن (الإخفاء) وهو الحكم الرابع والأخير من أحكام النون الساكنة والتنوين.

*　　　*　　　*

وبجمع الأحكام الأربعة: الإظهار – الإدغام – القلب – الإخفاء، نلاحظ:

(١) في حكم الإظهار: يكون العمل فى مخرج النون الساكنة أو نون التنوين، ومخرج الحرف التالي لهما.

(٢) في حكم الإدغام والقلب والإخفاء: يكون كل العمل في مخرج الحرف التالي للنون الساكنة أو نون التنوين.

(٣) التشديد (حتمي) في جميع أنواع الإدغام: لأننا ننطق بحرفين متماثلين، الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

(٤) عدم التشديد (حتمي) في حكمي القلب والإخفاء: لأننا في القلب: ننطق بميم ساكنة ثم باء متحركة.
وفي الإخفاء: ننطق بغنة ثم بحرف متحرك من حروف الإخفاء الخمسة عشر.

*****

الأسـئـلـة

حكم الإخفاء

١- أكمل العبارات الآتية:

حروف الإخفاء عددها .... وهي الباقية بعد........

كيفية الإخفاء:

إذا جاءت النون الساكنة أو نون التنوين وبعدهما: ....، تسمى النون الساكنة أو نون التنوين ....، ويسمى الحرف التالي لهما ....، ....، ووضع علماء الضبط علامة للتعرف على مواضع الإخفاء وهي: ....، ولاحظ أن علامة الضبط تلك ....، فإذا لم يكن الحرف التالي للنون الساكنة أو نون التنوين ....

٢- استخرج مواضع حكم الإخفاء من سورة ...... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه وكيفية الأداء.

* * *

٣- "بجمع الأحكام الأربعة: الإظهار – الإدغام – القلب – الإخفاء، تخرج بأربع ملاحظات" اذكرها.

* * *

أحكام الميم الساكنة

حرف الميم– كغيره من حروف الهجاء – يأتي متحركًا بحركة من الحركات الثلاث، كما في نحو قوله تعالى:

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ...... ﴾ الزلزلة: ٧.

﴿ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا ...... ﴾ العاديات: ٩.

ويأتي ساكنًا:

فإن أتى بعد الميم الساكنة (ميم)، كان الحكم: الإدغام.

وإن أتى بعد الميم الساكنة (باء)، كان الحكم: الإخفاء.

وإن أتى بعد الميم الساكنة حرف آخر (غير الميم والباء)، كان الحكم: الإظهار.

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة
(الإدغام)

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف الميم، أدغمت الأولى في الثانية، ويسمى (إدغام مثلين صغير).

وسمي (مثلين)؛ لأن الميم الساكنة أدغمت في ميم مثلها.

وسمي (صغير)؛ لأننا – في علم التجويد – إذا أدغم حرفان وكان الأول ساكنًا والثاني متحركًا، يسمى (الإدغام الصغير)؛ وإذا كان الحرفان متحركين، يسمى (الإدغام الكبير). ولا يخفى عليك:

أننا عند الإدغام الكبير، لا بد من تسكين الأول (المدغم)، وإبداله لحرف مماثل للثاني (المدغم فيه).

لأننا – في أنواع الإدغام كافة – ننطق بحرفين متماثلين، الأول منهما ساكن والثاني متحرك، ولا بد معه من التشديد، بصرف النظر عن الاسم الذي أطلقناه على الإدغام.

وإليك مثالاً، نشرح لك من خلاله:

كيفية إدغام الميم في الميم، ونبين لك علامة الضبط الدالة عليه.

في قوله تعالى:

﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ﴾ الهمزة: ٨.

ما تحته خط ينطق :(عليْهِمـمّوْصدة).

ينتقل القارئ من كسرة هاء ﴿عَلَيۡهِم﴾ إلى ميم ﴿مُّؤۡصَدَةٌ ﴾ مباشرة، فيمسك في مخرجها زمنًا تولد فيه ميم ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالميم المتحركة، وهكذا في كل نظير.

ولاحظ علامة الضبط الدالة على الإدغام، وهي:

تجريد ميم ﴿عَلَيۡهِم﴾ من أي علامة فوقها، ووضع علامة التشديد فوق ميم ﴿مُّؤۡصَدَةٌ ﴾.

ولا يخفى عليك أنك إذا بدأت بـ ﴿مُّؤۡصَدَةٌ ﴾ تبدأ بميم مضمومة بدون تشديد.

*****

الأسـئـلـة

أحكام الميم الساكنة

١- أكمل العبارات التالية:

حرف الميم – كغيره من حروف الهجاء – يأتي متحركًا بحركة من الحركات الثلاث كما في نحو.........................

ويأتي ساكنًا:

فإن أتى بعد الميم الساكنة (ميم) ....

وإن أتى بعد الميم الساكنة (باء) ....

وإن أتى بعد الميم الساكنة (حرف غير الميم والباء) ....

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة
(الإدغام)

٢- أكمل العبارات التالية:

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف الميم .... ويسمى:........، وسمي .... ؛ لأن .... ، وسمي .... ؛ لأننا – في علم التجويد–

.... ، ولا يخفى عليك: ....، لأننا – في أنواع الإدغام كافة –
....

٣- استخرج مواضع إدغام الميم من سورة .... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه ،وكيفية الأداء.

* * *

الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة
(الإخفاء الشفوي)

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف الباء، أخفيت الميم عند الباء، ويسمى (الإخفاء الشفوي).

وإليك مثالاً، نشرح لك من خلاله:
كيفية إخفاء الميم عند الباء، ونبين لك علامة الضبط الدالة عليه.

في قوله تعالى:

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ الفيل: ٤.

ما تحته خط ينطق – كما يكتب – أي:ننطق بميم ساكنة ثم باء مكسورة.

وهناك طريقتان لنطق الميم الساكنة:
الطريقة الأولى، (وهي المقدمة في الأداء):

أن تمسك بمخرج الميم زمنًا تظهر فيه الغنة المطوَّلة، ثم تنطق بالباء.

وهذه الطريقة في الأداء تسمى (الإخفاء الشفوي).

وتلاحظ: أنه لا فرق بين صوت الميم المخفاة في نحو ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ وصوت الميم في حكم القلب كما في ﴿ مِّنۢ بَعْدِ ﴾ البقرة: ٥٢ ، وقد سبق أن شرحناه ضمن أحكام النون الساكنة والتنوين.
الطريقة الثانية:
أن تنطق بميم ساكنة، زمنها قصير، ولا تظهر فيها الغنة، ثم تنطق بالباء.

وهذه الطريقة في الأداء تسمى (الإظهار الشفوي).

والطريقتان مقروء بهما لجميع القراء ولا علاقة لهما بقصر أو مد المنفصل.

ولاحظ علامة الضبط، في المثال المذكور:

حيث جردت الميم من أي علامة، ولم يوضع التشديد فوق الباء.

تنبيه مهم:

القاعدة الأم في (الإخفاء)، هي:

أن يترك القارئ مخرج الحرف الأول (المخفى)، إلى مخرج الحرف الثاني (المخفى عنده).

وهذا الأمر متحقق تمامًا في كل من:

- **إخفاء النون الساكنة ونون التنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.**
- **إخفاء النون الساكنة ونون التنوين عند حرف الباء، وهو ما يعرف بحكم القلب.**

ولذلك يطلق على إخفاء النون (الإخفاء الحقيقي)، لتحقق القاعدة.

والشيء الحقيقي هو ما حمل حقيقة معناه.

أما في إخفاء الميم الساكنة عند الباء، فلم تتحقق القاعدة ولم يحمل الإخفاء حقيقة معناه:

لأننا لم نترك مخرج الميم (المخفى)، إلى مخرج الحرف الثاني (المخفى عنده)، بل نطقنا بميم ساكنة ثم باء، سواء ظهرت الغنة المطوّلة في الميم أو لم تظهر.

ولذلك:

يطلق على إخفاء الميم الساكنة عند الباء (إخفاء مجازي)، والشيء المجازي هو الذي لا يحمل حقيقة معناه.

ولكي يتضح لك الفرق بين (المعنى الحقيقي والمعنى المجازي)، سأضرب لك مثالاً:

لو قلت لك :" لقد انتظرتك على نار".

لو أتيت بنار حقيقية وانتظرتك عليها، فهذا معنى (حقيقي)؛ ولا يمكن أن يحدث.

فيكون معنى العبارة: أني انتظرتك على شوق ولهفة؛ وهذا معنى (مجازي).

*****

الأســئـلــة

الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة
(الإخفاء)

١- أكمل العبارات التالية:

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف الباء........ ويسمى: ....، وهناك طريقتان لنطق الميم الساكنة: الطريقة الأولى: ....، وهذه الطريقة تسمى: ....، ونلاحظ: .... ، والطريقة الثانية: ....، وهذه الطريقة تسمى: .... والطريقتان مقروء بهما ....

٢- استخرج مواضع إخفاء الميم من سورة .... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه ، وكيفية الأداء ، وأيهما أولى.

٣- لماذا يُطلق على إخفاء النون الساكنة والتنوين (إخفاء حقيقي)، ويُطلق على إخفاء الميم الساكنة (إخفاء مجازي)؟

*　　*　　*

الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة
(الإظهار الشفوي)

إذا أتت الميم الساكنة وبعدها حرف (غير الميم والباء)، كان الحكم الإظهار، ويسمى (الإظهار الشفوي).

وكيفيته:

أن يقرع القارئ مخرج الميم الساكنة فلا تظهر فيه الغنة، ثم يقرع مخرج الحرف التالي له.

وأمثلته كثيرة جدًّا، سنضرب لك مثالاً واحدًا لتتعرف علامة الضبط الدالة عليه.

في قوله تعالى:

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ الكافرون: ٦.

**** و تلاحظ :**
وضع علامة السكون في المصحف – رأس حاء صغيرة – فوق الميم، وعدم وضع علامة التشديد فوق الحرف التالي؛ وهكذا في كل نظير.

*****

الأسـئـلــة

الحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة
(الإظهار الشفوي)

١- **أكمل العبارات التالية:**

إذا أتـت المـيم السـاكنة وبعـدها حـرف......... كـان الحكـم ....، ويسـمى ....، وكيفيته: ....

٢- **استخرج مواضع إظهار الميم من سورة .... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه ، وكيفية الأداء.**

*   *   *

حكم النون والميم المشدّدتين

النون المشددة في نحو:

﴿إِنَّا﴾،﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾،﴿لَتَرَوُنَّ﴾.............إلخ.

كيفية النطق:

يمسك القارئ بمخرج النون زمنًا تولد فيه نون ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالنون المتحركة.

الميم المشددة في نحو:

﴿هَمَّتْ﴾ ،﴿حَمَّالَةَ﴾ ،﴿عَمَّ﴾.............إلخ.

كيفية النطق:

يمسك القارئ بمخرج الميم زمنًا تولد فيه ميم ساكنة ظاهرة الغنة، ثم يتباعد للنطق بالميم المتحركة.

تنبيه:

إذا تطرفت النون والميم المشدَّدتان، كما في نحو:

﴿لَتَرَوُنَّ﴾،﴿عَمَّ﴾.............إلخ؛ وأردت الوقف على النون أو الميم المشددتين:

تمسك بمخرج النون أو الميم زمنًا تولد فيه نون أو ميم ساكنة ظاهرة الغنة، ثم تقطع الصوت دون أن تتباعد للمتحركة.

فننطق – عند الوقف – على النون والميم المشدّدتين المتطرفتين، بنون أو ميم واحدة، ساكنة، ظاهرة الغنة.

وإطالة الغنة وظهورها ضروريٌّ للدلالة على أنهما – في حال الوصل – مشددتان.

فلو وقفنا على نحو ﴿عَيْنٌ﴾و ﴿هُنَّ﴾، بنون ساكنة غير ظاهرة الغنة، لا يمكننا التفرقة بين المتحركة بدون تشديد والمشددة.

ولو وقفنا على نحو ﴿عِلْمَ﴾و ﴿عَمَّ﴾، بميم ساكنة غير ظاهرة الغنة، لا يمكننا التفرقة بين المتحركة بدون تشديد والمشددة.

*****

الأسـئـلــة

حكم النون والميم المشددتين

١- استخرج مواضع النون والميم المشددتين من سورة .... موضحًا كيفية الأداء.

٢- " إذا تطرفت النون والميم المشددتان فإطالة الغنة – حال الوقف عليهما – ضروريٌّ "، اشرح العبارة مع ضرب الأمثلة.

*****

وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان:

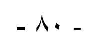
- **أحكام النون الساكنة ونون التنوين.**
- **أحكام الميم الساكنة.**
- **أحكام النون والميم المشددتين.**

بأسلوب مبسط تطبيقي الغرض منه إعانة الطالب أو القارئ المبتدئ على أداء كل حكم بالكيفية الصحيحة، دون الخوض في تفصيلات وأسباب وثمرات وأمور كثيرة، تعرضت لها باستفاضة في كتابي – سراج الباحثين – المجلد الثاني، فإن أردت الزيادة فارجع إليه.

*   *   *

الفصل الخامس

حكم التقاء حرف ساكن
(غير النون والميم) بحروف الهجاء الأخرى



حكم التقاء حرف ساكن
(غير النون والميم) بحروف الهجاء الأخرى

عند دراستنا لأحكام النون الساكنة ونون التنوين، وأحكام الميم الساكنة، علمنا أن للنون أربعة أحكام: الإظهار – الإدغام – القلب – الإخفاء.

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام: الإظهار – الإدغام – الإخفاء.

وجميع هذه الأحكام كانت بسبب مجيء نون أو ميم ساكنتين، قبل حرف من حروف الهجاء.

فما الحكم في حال مجيء ساكن آخر – غير النون والميم – قبل حرف من حروف الهجاء؟

الجواب:

الحكم: إمَّا الإظهار، أو الإدغام.

وقبل أن نشرع في بيان كل حكم، لا بد أن تعلم:

أن هناك نوعين من السواكن:

- **سواكن حكمها: الإظهار دائمًا.**
- **سواكن حكمها: الإظهار أو الإدغام.**

بيان النوع الأول: سواكن حكمها الإظهار دائما

وهي الحروف التي تخرج من فراغ الحلق والفم (الجوف)، وعددها ثلاثة أحرف؛ وهي:

الألف، ولا تأتي إلا ساكنة وقبلها حرف مفتوح، كما في نحو:

﴿قَالَ﴾، ﴿مَالِ﴾**...إلخ.**

الواو، ولا بد أن تكون ساكنة وقبلها حرف مضموم، كما في نحو:

﴿يَقُولُ﴾، ﴿يَعۡمَلُونَ﴾**...إلخ.**

الياء، ولا بد أن تكون ساكنة وقبلها حرف مكسور، كما في نحو:

﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾**...إلخ.**

ففي نحو قوله تعالى:

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ الفيل: ٤ - ٥.

فالكلمات التي تحتها خط توجد فيها ياء ساكنة قبلها حرف مكسور، وألف ساكنة قبلها حرف مفتوح، وواو ساكنة قبلها حرف مضموم.

ولا بد أن تمد الصوت في الألف بمقدار حركتي فتح، وتمد الصوت في الياء بمقدار حركتي كسر، وتمد الصوت في الواو بمقدار حركتي ضم، وإلا حُذِفَ الحرف من الكلمة؛ ولذلك تسمى الأحرف الثلاثة بصورتها المذكورة (حروف المد واللين)، لأنها لا تولد إلا من امتداد الصوت فيها بمقدار حركتين، مع قابليتها للزيادة عن الحركتين.

فإذا أتى حرف بعد حروف المد واللين الثلاثة، فالحكم هو (الإظهار)، وكيفيته: بعد أن تنطق حرف المد، تقرع مخرج الحرف التالي له.

ولذلك:

إذا أتت واو مدية وبعدها واو، كما في نحو: ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ ﴾.

و إذا أتت ياء مدية وبعدها ياء، كما في نحو: ﴿ فِى يَوْمٍ ﴾.

فالحكم هو: الإظهار.

بيان النوع الثاني: سواكن حكمها الإظهار أو الإدغام

وهي الحروف التي تأتي ساكنة أو متحركة، وتعرف بالحروف المحققة، وتخرج من الحلق أو اللسان أو الشفتين.

فإذا أتت هذه الحروف ساكنة وبعدها حرف متحرك، فالحكم:

إمَّا الإظهار، أو الإدغام (التام أو الناقص).

وسنتعرض لكل حكم بالشرح من خلال الأمثلة، مع بيان علامة الضبط الدالة عليه.

*   *   *

سواكن حكمها: (الإظهار)
وأمثلتها كثيرة جدًا، سنسرد لك بعضها، وقس عليها ما شابهها.
في قوله تعالى:

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ التكاثر: ١.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴾ الشمس: ١١.

﴿ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ النبأ: ٢٠.

في الكلمات التي تحتها خط:
لاحظ علامة السكون – رأس حاء صغيرة – التي رسمت فوق الحرف الساكن، فإذا وجدت هذه العلامة فوق حرف:
فاعلم أن حكمه الإظهار، أي أنك تقرع مخرجه ثم تقرع مخرج الحرف التالي له.

* * *

سواكن حكمها: (الإدغام التام)
إذا جرد الساكن من أي علامة، ورسمت علامة التشديد على الحرف التالي، فاعلم أن الحكم هو الإدغام (التّام)، وكيفيته:
تترك مخرج الساكن (المدغم)، وتمسك في مخرج الحرف التالي له (لمدغم فيه) زمنًا يولد فيه ساكن (جميع صفاته هي للمدغم فيه)، ثم تتباعد للنطق بالمتحرك.
وأمثلته كثيرة، نذكر لك منها:
في نحو قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ....فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ ..... وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ..... ﴾ **الصف: ١٤.**

عند نطق ما تحته خط:
تدغم التاء في الطاء، فتترك مخرج التاء وتمسك في مخرج الطاء زمنًا تولد فيه طاء ساكنة ثم تتباعد لنطق المتحركة، فتنطق بطاء واحدة مشددة، كما تنطق الطاء في نحو ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾.

ولاحظ تجريد التاء من أي علامة ووضع علامة التشديد فوق الطاء.

في قوله تعالى:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ العاديات: ١٠.

عند نطق ما تحته خط:

تدغم اللام في الصاد، فتترك مخرج اللام وتمسك في مخرج الصاد زمنًا تولد فيه صاد ساكنة ثم تتباعد لنطق المتحركة، فتنطق بصاد واحدة مشددة.

ولاحظ تجريد اللام من أي علامة ووضع علامة التشديد فوق الصاد.

في قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ .... يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ .... ﴾ الأعراف: ١٧٦.

عند نطق ما تحته خط:

تدغم الثاء في الذال، فتترك مخرج الثاء وتمسك في مخرج الذال زمنًا تولد فيه ذال ساكنة ثم تتباعد لنطق المتحركة، فتنطق بذال واحدة مشددة كما تنطق بها في نحو: ﴿ ءَآلذَّٰكَرَيْنِ ﴾.

ولاحظ تجريد الثاء من أي علامة ورسم علامة التشديد فوق الذال.

في قوله تعالى:

﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ..... ٱرْكَب مَّعَنَا ..... ﴾ هود: ٤٢.

عند نطق ما تحته خط:

تدغم الباء في الميم، فتترك مخرج الباء وتمسك في مخرج الميم زمنًا تولد فيه ميمساكنة ظاهرة الغنة ثم تتباعد لنطق المتحركة، فتنطق بميم واحدة مشددة كما تنطق بها في نحو : ﴿ هَمَّتْ ﴾.

ولاحظ تجريد الباء من أي علامة ،ورسم علامة التشديد فوق الميم.

وهكذا ... يمكنك – أيها القارئ الكريم – أن تتبع علامة الضبط هذه، فتتعرف على مواضع الإدغام التام، فتتبع ما ذكرته لك عن كيفية النطق، وسوف تجد:

أن اللام أدغمت في الراء، في نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾، فتنطق براء واحدة مشددة.

وأدغمت التاء في الدال، في قوله تعالى:

﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ الأعراف: ١٨٩.

﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ يونس: ٨٩ .

فننطق بدال واحدة مشددة، كما ننطق بها في نحو ﴿ٱلدَّاعِ﴾.

وأدغمت الدال في التاء، وهو كثير، كما في:

﴿عَبَدتُّمْ﴾ ،﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ ، ﴿حَصَدتُّمْ﴾ ﴿أَرَدتُّمْ﴾ ،﴿كِدتَّ﴾ ،فننطق بتاء واحدة مشددة كما ننطق بها في نحو ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾.

وأدغمت الذال في الظاء، في قوله تعالى:

﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ النساء: ٦٤.

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ الزخرف: ٣٩.

فننطق بظاء واحدة مشددة، كما ننطق بها في نحو ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

وأدغمت القاف في الكاف، في قوله تعالى:

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات: ٢٠.

فننطق بكاف واحدة مشددة، كما ننطق بها في نحو ﴿أَكَّـٰلُونَ﴾.

وأيضًا:كل حرفين متماثلين الأول منهما ساكن والثاني متحرك، كما في نحو:

﴿يُدْرِككُّمُ﴾،﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾، ﴿يُسْرِف فِّى﴾.......إلخ، فتدغم الأول في الثاني، وتنطق بحرف واحد مشدد (من جنس الثاني).

* * *

سواكن حكمها: (الإدغام الناقص)

إذا جرد الساكن من أي علامة ، ولم ترسم علامة التشديد على الحرف التالي، فاعلم أن الحكم هو الإدغام (النّاقص).

فتترك مخرج الساكن (المدغم)، وتمسك في مخرج الحرف التالي له (لمدغم فيه)، زمنًا يولد فيه ساكن تظهر معه صفة – هي للمدغم – ثم تتباعد للنطق بالمتحرك.

وانحصرت أمثلته في ثلاث كلمات أدغمت فيها (الطاء في التاء):

في قوله تعالى:

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ .... ﴾ المائدة: ٢٨.

﴿ .... مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَ .... ﴾ يوسف: ٨٠.

ومثلها، ﴿ فَرَّطتُ ﴾ الزمر: ٥٦

﴿ .... فَقَالَ أَحَطتُ .... ﴾ النمل: ٢٢.

عند النطق بالكلمات التي تحتها خط:

تدغم الطاء في التاء، فتترك مخرج الطاء وتمسك في مخرج التاء زمنًا تولد فيه تاء ساكنة (تستعلي معها بأقصى اللسان، فتخرج مفخمة)، ثم تتباعد – باستفال – للنطق بالتاء المتحركة فتخرج مرققة.

ومعلوم:

أن صفة (الاستعلاء) التي ظهرت في تفخيم التاء الأولى، هي صفة للطاء (المدغم) وليست صفة للتاء (المدغم فيه).

واحذر أن تقرع مخرج الطاء ثم مخرج التاء، وإلا كان هذا العمل (إظهارًا).

ونلاحظ في الكلمات المذكورة:

الطاء قد جردت من أي علامة، للدلالة على وجوب إدغامها في التاء ، وعدم إظهارها ووجوب ترك مخرجها.

ولم ترسم علامة التشديد على التاء للدلالة على ظهور صفة الاستعلاء، التي هي للطاء.

تنبيه:

كلمة ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ المرسلات: ٢٠.

ورد عن بعض أهل الأداء: جواز إدغام القاف في الكاف، إدغامًا ناقصًا، بمعنى: أن القارئ ينتقل من مخرج اللام إلى مخرج الكاف، فيمسك فيه زمنًا تولد فيه كاف ساكنة يستعلي معها بأقصى اللسان، فتخرج مفخمة، ثم يتباعد – باستفال– للنطق بالكاف المتحركة فتخرج مرققة.

والأولى والأشهر هو: الإدغام التام – الذي ذكرناه لك من قبل – وعليه الضبط؛ فقد جردت القاف من أي علامة ،ورُسِم التشديد فوق الكاف.

* * *

وإلى هنا ينتهي الحديث عن الإظهار والإدغام في غير النون والميم، باختصار يفيد الطالب أو القارئ المبتدئ، وإن أردت المزيد فارجع إلى كتابي – سراج الباحثين – المجلد الثاني: حكم المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.

*****

الأسـئـلـة

١- **" حروف المد واللين الثلاثة حكمها الإظهار دائمًا "، اشرح العبارة مع ضرب أمثلة.**

٢- **أكمل العبارات التالية:**

السواكن التي حكمها الإظهار، أو الإدغام،هي:............ ، فإذا أتت هذه الحروف ساكنة وبعدها حرف متحرك، فالحكم: ....

٣- **ماهي علامة الضبط الدالة على الإظهار؟ استخرج من سورة ..... مواضع الإظهار، موضحًا كيفية الأداء.**

٤- **ماهي علامة الضبط الدالة على الإدغام التام؟ استخرج من سورة ..... مواضع الإدغام التام، موضحًا كيفية الأداء.**

٥- اضرب أمثلة على إدغام:

الثاء في الذال – الباء في الميم – اللام في الراء – التاء في الدال – الدال في التاء – الذال في الظاء – القاف في الكاف – الحرف في مثله.

٦- ماهي علامة الضبط الدالة على الإدغام الناقص؟ اذكر أمثلته موضحًا كيفية الأداء، وما ينبغي الاحتراز منه.

٧- " في كلمة ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ المرسلات: ٢٠، ورد عن بعض أهل الأداء جواز الإدغام الناقص "، اشرح العبارة، موضحًا كيفية الأداء .

*   *   *   *

الفصل السادس

القــصـر والــمـــد

القصر والمد

في القرآن واللغة حروفٌ ثلاثة، تسمى (حروف المد واللين)، يجمعها قولك (نُوحِيهَا)، أي:

الواو الساكنة المضموم ما قبلها: (نُو).

الياء الساكنة المكسور ما قبلها: (حِي).

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: (هَا).

والأحرف الثلاثة تخرج من الجوف، ولا تولد إلا إذا مددت الصوت بحركة الحرف الذي قبلها بمقدار حركتين؛ ولذلك: يتحتم أن تأتي ساكنة، وما قبلها حرف متحرك بحركة مجانسة لهـــا.

وفي القرآن واللغة حرفان اسمهما (حرفا اللين)، وهما:

الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، كما في نحو: ﴿ٱلْمَوْتَ﴾.

الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، كما في نحو: ﴿بَيْتٍ﴾.

وحرفا اللين لا يخرجان من الجوف، بل تخرج الواو من الشفتين، وتخرج الياء من وسط اللسان، فليس فيهما مد أصلاً، ولكن:

يمكن للحرفين أن يخرجا من الجوف – بشرط مجيء سبب بعدهما – وحينئذٍ يمتد صوتهما في الجوف زمنًا يقدر بالحركات، مثلهما مثل حروف المد واللين الثلاثة.

وفي علم التجويد:

الزمن اللازم لولادة حرف المد واللين – وهو مقدار الحركتين – يسمى (قصرًا).

وإذا مددنا الصوت في الواو والياء اللّيّنتين – أي الساكنتين المفتوح ماقبلهما – بمقدار الحركتين، يسمى (قصرًا) أيضًا، أو (مدًّا ما).

وإذا طال الزمن في حروف المد واللين وفي حرفي اللين عن مقدار حركتين، أي عن مقدار القصر، يسمى (مدًّا).

ولا بد أن تعلم:

(١) إطالة الصوت في حروف المد واللين الثلاثة زيادة عن مقدار الحركتين، وأدنى زيادة في حرفي اللين لا بد أن يكون لها سبب، وهذا السبب : إما همزة القطع أو السكون .

(٢) مقدار هذه الإطالة في الصوت ليس متروكًا لطول نفس القارئ، بل هو مضبوط بالمنقول لنا من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

وسنشرع في بيان أنواع المدود بسبب همزة القطع، ثم أنواع المدود بسبب السكون، فنقول وبالله التوفيق:

أنواع المدود بسبب همزة القطع

سنضرب لك أمثلة يتبين لك من خلالها:

1. **نوع المد.**
2. **ماهية الحرف الممدود.**
3. **مقدار المد، أي عدد الحركات.**

في قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ **الكافرون: ١.**

ألف (يا) أتى بعدها همزة قطع منفصلة عنها في كلمة أخرى، فننطق الكلمة (يا أيها)، ولأن ألف (يا) لم ترسم في رسم المصحف فإن علماء الضبط يضعون ألفًا صغيرة بدلاً منها.

ولاحظ علامة المد فوق الألف الصغيرة للدلالة على موضع (إطالة الصوت)؛ فعليك بمد صوتك بالألف بمقدار ٤ حركات.

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴾ **العلق: ٦.**

ألف ﴿ كَلَّآ ﴾ **أتى بعدها همزة قطع منفصلة عنها في كلمة أخرى.**

ولاحظ علامة المد فوق الألف للدلالة على موضع (إطالة الصوت)؛ فعليك بمد صوتك بالألـــف بمقدار ٤ حركات، وهكذا في كل نظير.

في قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ .... ﴾ البينة: ٥.

واو كلمة ﴿ أُمِرُوٓاْ ﴾ أتى بعدها همزة قطع منفصلة عنها في كلمة أخرى.

ولاحظ علامة المد فوق الواو للدلالة على موضع (إطالة الصوت)؛ فعليك بمد صوتك بالواو بمقدار ٤ حركات، وهكذا في كل نظير.

في قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ .... فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ الفجر: ١٥.

ياء كلمة ﴿ رَبِّيٓ ﴾ أتى بعدها همزة قطع منفصلة عنها في كلمة أخرى.

ولاحظ علامة المد فوق الياء للدلالة على موضع (إطالة الصوت)؛ فعليك بمد صوتك بالياء بمقدار ٤ حركات.

في قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن....... .... ﴾ البقرة: ٢٦.

الياء الثانية في كلمة ﴿يَسۡتَحۡيِۦٓ ﴾أتى بعدها همزة قطع منفصلة عنها في كلمة أخرى.

وفي هذه الكلمة لم تكتب الياء الثانية في رسم المصحف، ولكنها منطوقة ولا يمكن استقامة الكلمة بدونها، ولذلك رسم علماء الضبط ياءً صغيرة بدلاً من المحذوفة.

ولاحظ علامة المد فوق الياء الصغيرة (المردودة إلى الخلف)، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت)؛ فعليك بمدِّ صوتك بالياء بمقدار ٤ حركات، وهكذا في كل نظير.

وفي علم التجويد:

يسمى هذا المد : (المد المنفصل) ، نظرًا لوجود حرف المد واللين في آخر كلمة، وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها.

ولا بد من الانتباه إلى:
أن هذا المد لا يكون إلا مع وصل حرف المد بهمزة القطع، فإذا وقفت على حرف المد، فعليك بمد الألف أو الواو أو الياء بمقدار حركتين فقط، وهو ما يعرف بالمد الطبيعي،
أي: مد لا يتوقف على سبب، ولا يمكن أن يولد حرف المد إلا به.
وسبب عدم زيادة المد عن حركتين في حال الوقف على حرف المد؛ هو:
أنك إذا وقفت على حرف المد تكون قد فصلته عن سبب الزيادة أو الإطالة، وهو همزة القطع.

ومن الأمثلة التي ضربناها لك يتبين:

- نوع المد: المد المنفصل.
- ماهية الحرف الممدود: حروف المد واللين الثلاثة.
- مقدار المد: ٤ حركات.

*　　*　　*

ويلحق بالمد المنفصل نوع آخر من أنواع المدود يسمى (مد الصلة الكبرى): ويأتي من مجيء صلة هاء الكناية في نهاية كلمة، وهمزة القطع في بداية التالية.

وهاء الكناية:

هي الهاء الدالة على المفرد المذكر الغائب، وصلتها لفظية، أي تنطق ولا تكتب في الكلمة، وهي تثبت في الوصل وتحذف في الوقف.

ولضبط القراءة:

يضع علماء الضبط واوًا صغيرة و ياءً صغيرة للدلالة على موضع الصلة، فإذا وجدت هذه الواو أو الياء فعليك مد الصوت بمقدار حركتين، إن لم يأت بعدهما همزة قطع، والمد بمقدار ٤ حركات، إن أتى بعدهما همزة قطع.

ففي نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴾ الطارق: ٨.

في الكلمات التي تحتها خط:

ننطق في الوصل (إِنَّهُو)، (رَجْعِهِي) بمد الصوت في الواو والياء بمقدار حركتين.

ويسمى في علم التجويد:

(مد الصلة الصغرى) وهو ملحق بـ (المد الطبيعي).

فإذا وقفت على ﴿ إِنَّهُۥ ﴾، ﴿ رَجۡعِهِۦ ﴾، وقفت بسكون الهاء وحذفت الصلة.

وفي نحو قوله تعالى:

﴿ .... مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ﴾ الهمزة: ٣.

﴿ .... إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا .... ﴾ عبس: ٢٤ - ٢٥.

في الكلمات التي تحتها خط:

في حال وصل الكلمتين: تمد واو وياء الصلة بمقدار ٤ حركات، ويسمى في علم التجويد: (مد الصلة الكبرى).

ولاحظ علامة المد التي وضعها علماء الضبط فوق الواو والياء، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت).

فإذا وقفت على الهاء، وقفت بالسكون وحذفت الصلة.

ومثل صلة هاء الكناية:

صلة اسم الإشارة للمفردة المؤنثة، في لفظ ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ في عموم القرآن.

ففي نحو قوله تعالى:

﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ .... ﴾ الرحمن: ٤٣.

تنطق في الوصل (هذِهِي)، يمد الصوت في الياء بمقدار حركتين، (مد الصلة الصغرى)، ويضع علماء الضبط ياءً صغيرة للدلالة على موضع الصلة.

فإذا وقفت على الهاء، وقفت بالسكون وحذفت الصلة، وهكذا في كل نظير.

وفي نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ .... ﴾ الأنبياء: ٩٢.

تنطق في الوصل (هذِهِي أمتكم)، يمد الصوت في الياء بمقدار ٤ حركات (مد الصلة الكبرى).

فإذا وقفت على الهاء، وقفت بالسكون وحذفت الصلة.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق ياء الصلة، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت).
وهكذا في كل نظير.
ومن الأمثلة التي ضربناها لك يتبين:

- نوع المد: مد الصلة الكبرى.
- ماهية الحرف الممدود: الواو والياء المديتان.
- مقدار المد: ٤ حركات.

* * *

في قوله تعالى:

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ النصر: ١.

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ .... ﴾ الحاقة: ١٩.

﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءً .... بِٱلسُّوٓءِ .... ﴾ الممتحنة: ٢.

﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا .... ﴾ المرسلات: ٤٣.

في الكلمات التي تحتها خط:
أتى حرف المد واللين وبعده همزة قطع متصلة به في نفس الكلمة، فعليك بمد الصوت في الألف والواو والياء بمقدار ٤ حركات.

ولاحظ علامة المد فوق الألف والواو والياء – في الكلمات المذكورة – وفي كل ما شابهها، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت).

وفي علم التجويد:

يسمى هذا المد (المد المتصل)، نظرًا لاتصال حرف المد واللين بهمزة القطع في كلمة واحدة.

ومن الأمثلة التي ضربناها لك يتبين:

- نوع المد: المد المتصل.
- ماهية الحرف الممدود: حروف المد واللين الثلاثة.
- مقدار المد: ٤ حركات.

* * *

المحصّلة:

مجيء همزة القطع بعد حرف المد واللين، يسبب:

المد المنفصل – مد الصلة الكبرى – المد المتصل.

ومقدار المد في الأنواع الثلاثة: ٤ حركات.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من أنواع المدود بسبب همزة القطع، وسنشرع في بيان:

أنواع المدود بسبب السكون

في البداية لا بد أن تعلم أن هناك نوعين من السكون:

1. **سكون دائم: أي أن الحرف يظل ساكنًا، سواء وَصَلْتَهُ بما بعده أو وقفت عليه، ويسمى هذا السكون (السكون اللازم).**
2. **سكون عارض: أي أن الحرف متحرك في الوصل، وسكن بسبب الوقف عليه، ويسمى هذا السكون (السكون العارض).**

وسنبدأ أولاً بالكلام عن (السكون اللازم):

يأتي السكون اللازم في: كلمة، وفي الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن.

المد بسبب السكون اللازم
(في كلمة)

سنضرب لك أمثلة يتبين لك من خلالها:

1. **نوع المد.**
2. **ماهية الحرف الممدود.**
3. **مقدار المد، أي عدد الحركات.**

في نحو قوله تعالى:

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ **الفاتحة: ٧.**

﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ .... ﴾ **الأنعام: ٨٠.**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .... وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ .... ﴾ **المائدة: ٢.**

في الكلمات التي تحتها خط:

أتى حرف المد واللين وبعده حرف مشدد:

ومعلوم أن الحرف المشدد عبارة عن حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك، وسكون الأول لازم للتشديد.

و يسمى هذا المد (المد اللازم الكلمي المثقَّل)، ومقدار المد: ٦ حركات.

ولاحظ علامة المد فوق حرف المد واللين، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت).

وهكذا في كل نظير.

* * *

في قوله تعالى:

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٔـٰنَ....... ﴾ يونس: ٥١.

﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ .... ﴾ يونس: ٩١.

ما تحته خط:

كلمة ﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ ﴾ في موضعي سورة يونس، أتت الألف المدية وبعدها لام ساكنة سكونًا لازمًا، غير مصحوب بالتشديد.

و يسمى هذا المد (المد اللازم الكلمي المخفَّف)، ومقدار المد: ٦ حركات.

ولاحظ علامة المد فوق الألف، فهي للدلالة على موضع (إطالة الصوت)، ولا نظير لها في القرآن.

* * *

ومن الأمثلة التي ضربناها لك يتبين:

- **نوع المد: المد اللازم الكلمي المثقَّل.**

  المد اللازم الكلمي المخفَّف.
- **ماهية الحرف الممدود: حروف المد واللين الثلاثة.**
- **مقدار المد: ٦ حركات.**

المد بسبب السكون اللازم
(في حرف)

المقصود بالحرف، هو: الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن، فهذه الحروف تقرأ بأسمائها:

ففي فاتحة سور: البقرة – آل عمران – العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة .

تقرأ ﴿الٓمٓ﴾ ،هكذا: ألِف لام مّيم.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق اللام وفوق الميم، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف اللام، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

ولفظك لحرف الميم، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.

ولا بد من إدغام ميم (لام) في ميم (ميم)، فننطق بميم واحدة مشددة مع الغنَّة المطوّلة، وحينئذٍ يأتي بعد ألف (لام) ميم مشددة، فتنبه لهذه الملاحظة.

* * *

في فاتحة سورة الأعراف:

تقرأ ﴿الٓمٓصٓ﴾ ، هكذا:ألف لام مّيم صاد.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق اللام والميم والصاد، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف اللام، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

وأن لفظك لحرف الميم، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.

وأن لفظك لحرف الصاد، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات، ولاحظ قلقلة الدال.

ولا بد من إدغام ميم (لام) في ميم (ميم)، فننطق بميم واحدة مشددة مع الغنَّة المطوّلة، وحينئذٍ يأتي بعد ألف (لام) ميم مشددة، فتنبه لهذه الملاحظة.

* * *

في فاتحة سور: يونس – هود – يوسف – إبراهيم – الحجر.

تقرأ ﴿الٓر﴾ ،هكذا: ألِف لام را.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق اللام، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف اللام فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

ولم توضع علامة المد فوق الراء، لأن ألف (را) تمد بمقدار حركتين فقط، ودون همز وراءها.

*　　*　　*

في فاتحة سورة الرعد:

تقرأ ﴿الٓمٓر﴾ ، هكذا: ألف لام مّيم را.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق اللام والميم ، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف اللام، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

وأن لفظك لحرف الميم، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.

ولا بد من إدغام ميم (لام) في ميم (ميم) مع الغنَّة المطوّلة، فننطق بميم مشددة بعد ألف (لام) ، فتنبه لهذه الملاحظة.

وسبق التنبيه على ألف را، فهي تنطق بدون همز مع مد الألف بمقدار حركتين.

*　　*　　*

في فاتحة سورة مريم:

تقرأ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، هكذا: كاف ها يا عَيْن صاد.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق الكاف والعين والصاد، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف الكاف، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

وأن لفظك لحرف العين، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات، (مع وجود تنبيه يذكر لك في محله).

وأن لفظك لحرف الصاد، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

ولا بد من إخفاء نون (عَيْن) عند صاد (صاد) مع الغنّة المطوّلة بالكيفية التي شرحت لك في درس الإخفاء ضمن أحكام النون الساكنة. ولا بد من قلقلة دال (صاد).

*　　*　　*

في فاتحة سورة طه:

تقرأ ﴿طه﴾ ، هكذا: طا ها.

ولا توضـع علامـة المـد فـوق الطـاء والهـاء، لأن ألـف (طـا) و (هـا) تمـد بمقـدار حركتين فقط، ودون همز وراءهما.

*   *   *

في فاتحة سورتي الشعراء – القصص:

تقرأ ﴿طسٓمٓ﴾، هكذا: طا سين ميم.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق السين والميم، فهي للدلالة على:
أن لفظك لحرف السين وحرف الميم فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.
ولا بد من إدغام نون (سين) في ميم (ميم) مـع الغنَّـة المطوّلـة، فتُنطق بميم واحدة مشددة بعد ياء (سين)، فتنبه لهذه الملاحظة.
ولم توضع علامة المد فوق الطاء، لأن ألف (طـا) تمد بمقدار حركتين فقط، ودون همز وراءها.

*   *   *

في فاتحة سورة النمل:

تقرأ ﴿طسٓ﴾ ، هكذا: طا سين.
ولاحظ علامة المد المرسومة فوق السين، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف السين، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.

وسبق التنبيه على ألف (طا).

*   *   *

في فاتحة سورة يس:

تقرأ ﴿يسٓ﴾ ، هكذا: يا سين.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق السين، فهي للدلالة على:
أن لفظك لحرف السين فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.
ولم توضع علامة المـد فـوق اليـاء، لأن ألـف (يـا) تمد بمقدار حركتين فقط، ودون همز وراءها.

*   *   *

في فاتحة سور: غافر – فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف.

تقرأ ﴿حمٓ﴾ ،هكذا: حا مّيم.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق الميم، فهي للدلالة على:
أن لفظك لحرف الميم ،فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات.
ولم توضع علامة المد فوق الحاء، لأن ألف (حا) تمد بمقدار حركتين فقط، ودون همز وراءها.

* * *

في فاتحة سورة الشورى، الآية رقم :٢:

تقرأ ﴿عٓسٓقٓ﴾، هكذا: عين سين قاف.

ولاحظ علامة المد المرسومة فوق العين والسين والقاف، فهي للدلالة على:

أن لفظك لحرف العين والسين، فيه ياء تمد بمقدار ٦ حركات، (مع وجود تنبيه خاص بحرف العين يذكر لك في محله).

و لفظك لحرف القاف فيه، ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

ولا بد من إخفاء نون (عَيْن) عند السين، وإخفاء نون (سين) عند القاف، بالكيفية التي سبق دراستها في حكم الإخفاء ضمن أحكام النون الساكنة.

* * *

في فاتحة سورة ص:

تقرأ ﴿صٓ﴾، هكذا: صاد، ولاحظ علامة المد، فهي للدلالة على أن لفظك لحرف الصاد، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات، ولا بد من قلقلة الدال.

* * *

في فاتحة سورة ق:

تقرأ ﴿قٓ﴾، هكذا: قاف، ولاحظ علامة المد، فهي للدلالة على أن لفظك لحرف القاف، فيه ألف تمد بمقدار ٦ حركات.

* * *

في فاتحة سورة القلم:

تقرأ ﴿نٓ ﴾، هكذا: نون، ولاحظ علامة المد، فهي للدلالة على أن لفظك لحرف النون، فيه واو تمد بمقدار ٦ حركات.

*   *   *

وفي علم التجويد:

إن مددت الحرف بمقدار٦ حركات وأتى بعده حرف مشدد، يسمى المد هنا (المد اللازم الحرفي المثقل).

وإن لم يأتِ بعده حرف مشدد، يسمى المد هنا (المد اللازم الحرفي المخفف).

تنبيه (خاص بحرف العين):

حرف العين هو الحرف الوحيد – في الحروف المقطعة – الذي أتت فيه الياء ساكنة ومفتوح ما قبلها: (عَيْن)، فالحرف الممدود هو (حرف لين)، ولذلك: يجوز لك مده ٦ حركات (وهذا هو الأولى والمقدم في الأداء)، ويجوز مده ٤ حركات.

*   *   *

وبعد هذا العرض التفصيلي للمد بسبب السكون اللازم (في حرف) يتبين لك:

- **نوع المد: المد اللازم الحرفي المثَقَّل.**
  المد اللازم الحرفي المخَفَّف.
- **ماهية الحرف الممدود: حروف المد واللين الثلاثة، ماعدا: حرف العين، فالحرف الممدود فيه هو الياء الليّنة.**
- **مقدار المد: ٦ حركات ماعدا: حرف العين فيجوز مد الياء بمقدار ٦ أو ٤ حركات.**

وإلى هنا ينتهي الكلام عن (السكون اللازم)، وسنشرع في بيان:

المد بسبب السكون العارض
(ولا يكون إلا في كلمة)

سنضرب لك أمثلة يتبين لك من خلالها:

1. **نوع المد.**
2. **ماهية الحرف الممدود.**
3. **مقدار المد، أي عدد الحركات.**

في قوله تعالى:

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ **الناس: ١.**

﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ **الكافرون: ١.**

﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ **الماعون: ٣.**

ما تحته خط:

أتى فيه حرف المد واللين وبعده حرف متحرك، وسكن بسبب الوقف عليه، فعليك بمد الألف في ﴿ٱلنَّاسِ﴾، وكذلك الواو في ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، وكذلك الياء في ﴿ٱلۡمِسۡكِينِ﴾، بمقدار ٢– ٤ – ٦ حركات.

ولك أن تختار وجهًا من الثلاثة ،والأفضل: المد بمقدار ٤ حركات، وهكذا في كل نظير.

وفي علم التجويد:

يسمى هذا المد (المد العارض للسكون):

أي أن المد كان بسبب مجيء السكون العارض للوقف بعد حرف المد واللين.

ولأن علماء الضبط يضعون علاماتهم على نية وصل الكلمة بما بعدها، فلن تجد علامة المد فوق الحرف الممدود.

* * *

في قوله تعالى في سورة قريش:

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾

ما تحته خط:

كلمات آخرها حروف متحركة ،وتسكن عند الوقف عليها ،وأتى قبلها الياء والواو الساكنتان المفتوح ما قبلهما (حرفا اللين).

فأتت الياء في كلمات: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ وأتت الواو في ﴿خَوْفٍ﴾.

فعليك بمد الياء والواو اللَّيّنتين بمقدار ٢ ــ ٤ ــ ٦ حركات.

ولك أن تختار وجهًا من الثلاثة، والأفضل: المد بمقدار ٤ حركات، وهكذا في كل نظير.

وفي علم التجويد:

يسمى هذا النوع (مد اللين للسكون العارض)، لأن الحرف الممدود هو حرف لين.

ولن تجد علامة المد فوق الحرف الممدود، لأن علماء الضبط يضعون علاماتهم على نية الوصل.

ومن الأمثلة التي ضربناها لك يتبين:

- نوع المد: المد العارض للسكون.
  مد اللين للسكون العارض.
- ماهية الحرف الممدود: حروف المد واللين الثلاثة (في المد العارض للسكون)، حرفا اللين (في مد اللين).
- مقدار المد: ٢ ــ ٤ ــ ٦ حركات.

تنبيه:

مقدار المد واحد في النوعين، والأفضل:

أن تختار مقدار المد ٤ حركات، فتتخذه مذهبًا لك.

فإذا وقفت على كلمة قرآنية آخرها حرف متحرك، فعليك بإسكانه. فإن كان ما قبله حرفًا من حروف المد واللين الثلاثة أو من حرفي اللين فعليك بمده بمقدار ٤حركات عند الوقف، أمَّا إذا وصلت الكلمة بما بعدها: فيرجع حرف المد واللين إلى أصله، فيمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين فقط.

ويرجع حرفا اللين إلى أصلهما، فيخرجان من مخرجيهما الأصليين، فتخرج الواو من الشفتين، وتخرج الياء من وسط اللسان.

*   *   *

المحصلة:

مجيء السكون (اللازم) بعد الحرف الممدود، يسبب:

- **المد اللازم الكلمي المثقَّل.**
- **المد اللازم الحرفي المثقَّل.**
- **المد اللازم الكلمي المخفّف.**
- **المد اللازم الحرفي المخفّف.**

ومقدار المد واحد في الأنواع الأربعة: ٦ حركات، ماعدا حرف العين فيجوز مد يائه ٦ أو ٤ حركات.

ومجيء السكون (العارض) بعد الحرف الممدود يسبب:

- **المد العارض للسكون.**
- **مد اللين للسكون العارض.**

ومقدار المد واحد في النوعين: ٢ – ٤ – ٦ حركات، والأفضل المد بمقدار ٤ حركات.

* * *

وإلى هنا ينتهي درس (القصر والمد)، شرحناه لك بطريقة تعين المبتدئ على القراءة الصحيحة، دون دخول في تفصيلات وأمور وأنواع أخرى، إن أردت معرفتها فارجع إلى كتابي (سراج الباحثين)، المجلد الثاني – باب (المد والقصر).

* * *

الأسـئلـة

١- يختص القصر والمد بخمسة أحرف، اذكرها بالتفصيل، موضحًا: معنى القصر والمد وسبب المد.

أنواع المدود بسبب همزة القطع

٢- من سورة ... استخرج: مواضع المد المنفصل، موضحًا: ماهية الحرف الممدود ومقدار المد.

٣- ماهو المد الطبيعي ؟. استخرج من سورة ... أمثلة على ما تقول.

٤- ماهو (مد الصلة الصغرى) ؟. اضرب أمثلة من سورة ...... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه، مقدار المد.

٥- ماهو (مد الصلة الكبرى) ؟.اضرب أمثلة من سورة ...... موضحًا: علامة الضبط الدالة عليه، مقدار المد.

٦- من سورة ... استخرج: مواضع المد المتصل، موضحًا: ماهية الحرف الممدود ومقدار المد.

*　　*　　*

أنواع المدود بسبب السكون

٧- ماهو السكون الدائم والسكون العارض؟

٨- ماهو المد اللازم الكلمي المثقل؟ وما مقداره؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٩- ماهو المد اللازم الكلمي المخفف؟ وما مقداره؟ وأين وقع في القرآن؟

١٠- كيف نقرأ: ﴿الٓمٓ﴾ ، ﴿الٓمٓصٓ﴾ ، ﴿الٓر﴾ ؟ اذكر : نوع المد – ماهية الحرف الممدود – مقدار المد.

١١- كيف نقرأ: ﴿الٓمٓ﴾ ، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ، ﴿طه﴾ ؟ اذكر : نوع المد – ماهية الحرف الممدود – مقدار المد.

١٢- كيف نقرأ: ﴿طسٓمٓ﴾ ، ﴿طسٓ﴾ ، ﴿يسٓ﴾ ؟ اذكر : نوع المد – ماهية الحـــرف الممدود – مقدار المد.

١٣- كيف نقرأ: ﴿حمٓ﴾ ، ﴿عٓسٓقٓ﴾ ؟ اذكر : نوع المد – ماهية الحرف الممدود – مقدار المد.

١٤- كيف نقرأ: ﴿صٓ﴾ ، ﴿قٓ﴾ ، ﴿نٓ﴾ ؟ اذكر : نوع المد – ماهية الحرف الممدود – مقدار المد.

١٥- من سورة ...... استخرج: مواضع المد العارض للسكون، موضحًا: ماهية الحرف الممدود ومقدار المد.

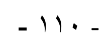
١٦- من سورة ...... استخرج: مواضع مد اللين للسكون العارض، موضحًا: ماهية الحرف الممدود ومقدار المد.

١٧- "المد بسبب السكون العارض ثابت في الوصل والوقف"، هل العبارة صحيحة؟ علل إجابتك.

* * * *

الفصل السابع

همزتا الوصل والقطع



همزة الوصل وهمزة القطع

في القرآن واللغة همزتان:

- **همزة تسمى (همزة القطع).**
- **وهمزة تسمى (همزة الوصل).**

وهمزة القطع: هي التي نكتبها في الخط على صورة رأس العين (ء)، وهي حرف من حروف الهجاء:

فتأتي ساكنة، نحو: ﴿تَأۡلَمُونَ﴾.

وتأتي متحركة بالفتح، نحو: ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾.

وتأتي متحركة بالكسر، نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾.

وتأتي متحركة بالضم، نحو: ﴿أُنزِلَ﴾.

ولم تأت همزة مشددة في القرآن.

وهي تكتب وتلفظ، سواء أتت مبتدأ بها أو متوسطة أو متطرفة؛ وإن سكنت يوضع فوقها علامة السكون في المصحف – رأس الحاء – وإن تحركت بحركة يظهر نوع الحركة.

أما همزة الوصل، وهي (محل الشرح):
فهي همزة لا تدخل في عد حروف الهجاء، وإنما تجلب لوظيفة، هي:

التوصل لنطق كلمة ابتدئت بحرف ساكن.

وهذا هو السبب في تسميتها (همزة الوصل).

ووضع علماء الضبط علامة تدل عليها وهي ألف فوقها رأس الصاد كما في ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾ **، ولكن:**

لماذا ندرس (همزة الوصل) في علم التجويد؟
للجواب على هذا السؤال، سنضرب لك بعض الأمثلة:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ **المطففين: ٢٢.**

إذا بدأنا بكلمة﴿ ٱلۡأَبۡرَارَ ﴾: بدأنا بهمزة وصل مفتوحة .

وإذا وصلناها بـ ﴿ إِنَّ ﴾ ، ننطق (إنَّ لْأبرار):

فتحذف همزة الوصل ؛ لأننا ننطق بالنون المشددة ثم اللام الساكنة.

في قوله تعالى: ﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾ المزمل: ٣.

إذا بدأنا بكلمة﴿ ٱنقُصۡ ﴾: بدأنا بهمزة الوصل مضمومة .

وإذا وصلناها بـ ﴿ أَوِ ﴾ ، ننطق (أوِنْقُص):

فتحذف همزة الوصل ؛ لأننا ننطق بواو مكسورة ثم نون ساكنة.

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴾ المرسلات: ٤٨.

إذا بدأنا بكلمة﴿ ٱرۡكَعُواْ ﴾: بدأنا بهمزة الوصل مكسورة .

وإذا وصلناها بـ ﴿ لَهُمُ ﴾ ، ننطق (لَهُمُ رْكَعُوا):

فتحذف همزة الوصل ؛ لأننا ننطق بميم مضمومة ثم راء ساكنة.

وبملاحظة الأمثلة السابقة، نخلص إلى:

١- همزة الوصل تكتب في أول الكلمة (ألفًا فوقها صاد صغيرة).

٢- ولا بد أن يكون الحرف التالي لها ساكنًا.

٣- وتثبت في اللفظ عند الابتداء، وتسقط عند وصلها بما قبلها، ولهذا لا تدخل في عد حروف الهجاء.

٤- وتتحرك بالحركات الثلاث، حركة لفظية، فحركتها تلفظ ولا تكتب.

وهذا هو سبب دراسة (همزة الوصل) في علم التجويد، أي معرفة:

على أي أساس بدأنا بهمزة الوصل مفتوحة، في كلمة﴿ ٱلۡأَبۡرَارَ ﴾ .

وعلى أي أساس بدأنا بهمزة الوصل مضمومة، في كلمة ﴿ ٱنقُصۡ ﴾ .

وعلى أي أساس بدأنا بهمزة الوصل مكسورة، في كلمة ﴿ ٱرۡكَعُواْ ﴾ .

الجواب:

القاعدة الضابطة لمعرفة حركة همزة الوصل هي:

تتحرك همزة الوصل بالفتح، في حال (ألْـ) التعريفية.

وتتحرك همزة الوصل بالضم، في حال كون ثالث حرف في الكلمة مضمومًا ضمًّا أصليًّا (مع احتساب همزة الوصل في العدِّ).

وتتحرك همزة الوصل بالكسر، في غير الحالتين المذكورتين.

ولكي يكون لديك صورة كاملة عن (همزة الوصل)، عليك بملاحظة التنبيهات التالية، وعددها ثلاثة.

التنبيه الأول:

لتعرُّف الضم الأصلي من الضم العارض:

عليك برد الفعل الثلاثي (يعني الفعل الذي عدد حروفه في الماضي ثلاثة)إلى المضارع الخالي من الضمائر، فإذا ظل ثالث الكلمة مضمومًا كان الضم (أصليًّا)، وإن تغيرت حركته كان الضم (عارضًا)؛ وإليك بعض الأمثلة:

كلمة ﴿ٱنقُصۡ﴾ ثالث الفعل مضموم، وهو حرف القاف:

مضارعهُ (ينقُص): احتفظت القاف بحركة الضم، فيكون ضمها (أصليًّا)، فيبدأ بهمزة الوصل مضمومة.

كلمة ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ ثالث الفعل مضموم، وهو حرف الكاف:

مضارعهُ (يذكُر): احتفظت الكاف بحركة الضم، فيكون ضمها (أصليًا)، فيبدأ بهمزة الوصل مضمومة.

كلمة ﴿وَٱمۡضُواْ﴾ ثالث الفعل مضموم، وهو حرف الضاد:

مضارعهُ (يمْضِي): انكسرت الضاد، فيكون ضمها (عارضًا)، فيبدأ بهمزة الوصل مكسورة.

والأفعال التي أتت في القرآن، وثالثها مضموم ضمًّا عارضًا، فتبدأ بهمزة الوصل مكسورة، خمسة أفعال:

﴿ ٱقۡضُوٓاْ ﴾ يونس: ٧١.

﴿ ٱبۡنُواْ ﴾ الكهف: ٢١.

﴿ وَٱمۡضُواْ ﴾ الحجر: ٦٥.

﴿ ٱمۡشُواْ ﴾ ص: ٦.

﴿ ٱئۡتُواْ ﴾ طه: ٦٤.

ملحوظة : في اللغة أفعال خماسية وسداسية تبدأ بهمزة وصل مكسورة ، وتُضَمّ إذا بُنيت للمجهول ،ويكون ضمها أصليًا وإليك الأمثلة :

الفعل المبني للمعلوم	الفعل المبني للمجهول
اِئْتَمَن	أُؤتِمن
اِخْترع	أُخْتُرِع
اِسْتَحسن	أُسْتُحْسِن
استَقْبَحَ	أُسْتُقْبِح

التنبيه الثاني:

الكلمة التي أولها همزة وصل، وأتت قبلها كلمة آخرها حرف مد ولين؛ فعند وصل الكلمتين:

يحذف من اللفظ حرف المد واللين وهمزة الوصل، والأمثلة كثيرة، نذكر لك منها:

في قوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ .... ﴾ الانفطار: ٦.

﴿ .... وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ .... ﴾ البينة: ٥.

﴿ .... فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴾ الهمزة: ٤.

ففي جميع الأمثلة التي ذكرناها لك، وكل ما شابهها:

ينطق القارئ بالحرف المتحرك – قبل حرف المد واللين – ثم ينطق بالحرف الساكن – بعد همزة الوصل – ولاحظ:

أنك إذا وصلت الكلمتين ومددت الصوت بحرف المد واللين، فلا بد أن تنطق بحركة همزة الوصل بعدها، وهذا خطأ لغوي؛ لأن همزة الوصل لا تنطق إلا عند الابتداء بها، وتسقط عند وصلها بما قبلها.

التنبيه الثالث:

الكلمة التي أولها همزة وصل، وأنت قبلها كلمة آخرها حرف ساكن – ليس بحرف مد ولين – فعند وصل الكلمتين:

تحذف من اللفظ همزة الوصل، ويتحرك الساكن قبلها بحركةٍ نطلق عليها (حركة عارضة لالتقاء الساكنين).

والساكنان المقصودان هنا هما:

الساكن الذي قبل همزة الوصل، والساكن الآتي بعدها، فحتى لا يلتقي الساكنان يحرك الأول ويترك الثاني كما هو.

والأمثلة كثيرة، نذكر لك منها:

في قوله تعالى:

﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ الناس: ٦.

فنون ﴿ مِنَ ﴾ ساكنة في الأصل لأنها حرف جر، وعندما وصلت بهمزة الوصل تحركت بالفتح (حركة عارضة)، وحذفت همزة الوصل.

في قوله تعالى:

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴾ التكاثر: ١.

فميم كلمة ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ ساكنة في الأصل لأنها ميم جمع، وعندما وصلت بهمزة الوصل تحركت بالضم (حركة عارضة)، وحذفت همزة الوصل.

في قوله تعالى:

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ المزمل: ٢.

فكلمة ﴿ قُمِ ﴾ فعل أمر مبني على سكون آخره، وعندما وصلت الميم الساكنة بهمزة الوصل، تحركت بالكسر(حركة عارضة)، وحذفت همزة الوصل.

في قوله تعالى:

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ **الإخلاص: ١ - ٢.**

عند وصل الآيتين:

فكلمة﴿ أَحَدٌ ﴾ منونة، فتنطق في الوصل (أَحَدُنْ) آخرها نون تنوين ساكنة.

ولفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ أوله همزة وصل.

فعند وصل (أَحَدُنِ ِالله) تتحرك نون التنوين بالكسر (حركة عارضة)، وحينئذٍ ترقق لام لفظ الجلالة لاتصالها بنون مكسورة.

*****

مجيء همزة الوصل قبل همزة القطع الساكنة

في المصحف كلمات بها همزتان متتاليتان:

- **الأولى: (همزة الوصل).**
- **والثانية: (همزة قطع ساكنة).**

ففي حال وصل الكلمة بما قبلها:

تسقط همزة الوصل، وننطق بهمزة القطع ساكنة.

وفي حال الابتداء بالكلمة:

تثبت همزة الوصل، وتبدل همزة القطع بحرف مد مجانس لحركة همزة الوصل.

ولأن الإبدال يكون لفظيًا، وليس له علامة ضبط تدل عليه، فإن كثيرًا من القارئين يقع في خطأ الابتداء بالكلمة بتحقيق الهمزتين معًا (همزة الوصل وهمزة القطع) فيقع في خطأ لغوي وقرآني.

وسنذكر لك أمثلة نشرح من خلالها كيفية النطق بالكلمة حال وصلها بما قبلها، وحال الابتداء بها.

في قوله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا .... فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ .... ﴾ **البقرة: ٢٨**

في حال وصل ﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾:

تتصل الذال المكسورة من ﴿ٱلَّذِى﴾ بالهمزة الساكنة مباشرة (الَّـذِؤْتُـمِـنَ).

وفي حال الابتداء بـ ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾:

تثبت همزة الوصل مضمومة – لأن ثالث الكلمة مضموم ضمًّا أصليًّا – وتبدل همزة القطع الساكنة واوًا ساكنة تمد بمقدار حركتين: (أُوتمن).

ونلاحظ أن الهمزة الساكنة رسمت على واو للدلالة على الحرف الذي سننطق به حال الإبدال.

في قوله تعالى:

﴿ ....وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ .... ﴾ الأعراف: ٧٧.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى .... ﴾ التوبة: ٤٩.

﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا .... ﴾طه: ٦٤.

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ .... ٱئْتُونِى..... ﴾ الأحقاف: ٤.

في كل ما تحته خط، عند وصل الكلمة بما قبلها:

تسقط همزة الوصل وننطق بهمزة القطع ساكنة.

أمّا عند الابتداء بالكلمة:

فتثبت همزة الوصل مكسورة – لأن ثالث الكلمة ليس مضمومًا ضمًّا أصليًّا – وتبدل همزة القطع ياءً ساكنة تمد بمقدار حركتين: (إِيتِـنَا)، (إِيذن)، (إِيتـوا)، (إِيتُوني).

ونلاحظ أن همزة القطع الساكنة قد رسمت على ياء للدلالة على الحرف الذي سننطق به حال الإبدال.

واحذر من الوقوع في خطأ تحقيق الهمزتين حال الابتداء.

* * *

كلمة ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ﴾

في قوله تعالى:

﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ .... ﴾ فصلت: ٤٤.

كلمة ﴿ ءَا۬عۡجَمِيٌّ ﴾، بها همزتا قطع مفتوحتان متتاليتان، (ءأَعْجَمِي).

ننطق الأولى (بتحقيق)، أي:

التصادم في مخرج الهمزة بالدرجة المطلوبة لها كحرف شديد مجهور، ثم التباعد للحركة.

وننطق الثانية (بتسهيل)، أي:
التصادم في مخرج الهمزة بضعف وخفة، ثم التباعد للحركة.
ولاحظ وضع علامة التسهيل فوق الألف، وهي دائرة صغيرة مسدودة الوسط رسمت فوق الألف مكان الهمزة.
تنبيهان:
التنبيه الأول:
كل حرف متحرك لا يولد إلا بعملين:

تصادم (لازمن له) في مخرج الحرف، ثم تباعد إلى الجوف (زمن الحركة).

ومقدار زمن التصادم في مخرج الهمزة المحققة والمسهلة – قبل التباعد للحركة – واحد، والفرق يكمن في قوة التصادم أو درجته:

فقوته أو درجته في الهمزة المحققة أكبر من المسهلة.

ولهذا السبب:

- كان (التسهيل) وسيلة من وسائل تخفيف الهمزات، ولا بد أن يكون برواية.
- سمى البعض الهمزة المسهلة (الهمزة الملَيَّنة).

التنبيه الثاني:

التسهيل لا يكون إلا في الهمزات المتحركة.

وزمن حركة الهمزة المحققة والمسهلة واحد، فينبغي الاحتراز من:

- مط حركة الهمزة المسهلة فيتولد منها حرف مد.
- استخدام مخرج الهاء بدلاً من مخرج الهمزة – بدعوى التسهيل – فتبدل الهمزة هاءً.

وهذان الأمران من الأخطاء الجلية التي يقع فيها الكثير، وينبغي الاحتراز منهما، فالأول فيه زيادة، والثاني فيه تحريف، وكلاهما لا يجوز بإجماع.

مجيء همزة القطع قبل همزة الوصل

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾ ، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾

في المصحف ثلاث كلمات بها همزتان متتاليتان:

- الأولى: همزة قطع مفتوحة، وهي للاستفهام.
- والثانية: همزة وصل مفتوحة، وهي داخلة على لام التعريف (ألـ).

ففي حالتي وصل الكلمة بما قبلها أو الابتداء بها:

تثبت همزة القطع مفتوحة، وتبدل همزة الوصل ألفًا تمد بمقدار ٦ حركات؛ ويطلق عليه البعض (مد الفَرْقِ).

وللدلالة على موضع الإبدال والمد الطويل: يضع علماء الضبط علامة المد فوق الألف، مكان همزة الوصل.

وإليك بيانها:

الكلمة الأولى﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾:

وجاءت في قوله تعالى:

﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ .. ﴾ الأنعام: ١٤٣.

﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ....... .... ﴾ الأنعام: ١٤٤.

والمد من نوع: المد اللازم الكلمي المثقل.

الكلمة الثانية﴿ءَآللَّهُ﴾ :

وجاءت في قوله تعالى:

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم .... قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ..... ﴾يونس: ٥٩.

﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ .... ءَآللَّهُ خَيْرٌ .... ﴾ النمل: ٥٩.

والمد من نوع: المد اللازم الكلمي المثقل.

الكلمة الثالثة﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ ﴾:

وجاءت في قوله تعالى:

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٔـٰنَ .... ﴾ **يونس: ٥١.**

﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ .... ﴾ **يونس: ٩١.**

والمد من نوع: المد اللازم الكلمي المخفف.

تنبيه:

يجوز - في الكلمات الثلاث - وجه ثان، هو:

النطق بالهمزتين بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية؛ وقد سبق شرح كيفيته وما ينبغي الاحتراز منه، عند كلامنا عن كلمة ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ ﴾، فارجع إليه.

ولأن لكل من : الإبدال والتسهيل علامة ضبط تدل عليه، فكان من المستحيل أن توضع العلامتان على ألف همزة الوصل؛ فوضع علماء الضبط علامة الإبدال والمد الطويل على الألف، وفي ذلك دلالة على أن وجه الإبدال هو المقدم.

* * *

وإلى هنا ينتهي كلامنا عن – همزة الوصل والقطع – باختصار وإيجاز، بما يحتاجه الطالب أو القارئ المبتدئ، وإن أردت الزيادة، فارجع إلى كتابي – سراج الباحثين – المجلد الثاني: حكم التقاء الساكنين – همزة الوصل والقطع.

*****

الأســـئـــلـــة

١- ما هي همزة القطع؟ اضرب أمثلة.

٢- ما هي همزة الوصل؟ وما وظيفتها؟

٣- ما سبب دراسة همزة الوصل في علم التجويد؟ دلِّل على ما تقول، موضحًا: القاعدة الضابطة لها.

٤- كيف نتعرف على الضم الأصلي والضم العارض؟ اضرب أمثلة.

٥- اذكر الأفعال الخمسة التي وردت في القرآن وكان ثالثها مضمومًا ضمًّا عارضًا، موضحًا حالتها حال الوصل بما قبلها وحال الابتداء بها.

٦- من سورة ... استخرج: مواضع همزة الوصل، موضحًا: حالتها حال وصلها بما قبلها – حالتها حال الابتداء بها، وما هي حركتها؟

٧- من سورة الإخلاص الآيات ١،٢: استخرج موضع همزة الوصل، موضحًا: حالتها حال الابتداء بها وحال وصلها بما قبلها، وأثر ذلك على لام لفظ الجلالة.

* * *

٨- في المصحف كلمات أتت فيها همزة الوصل قبل همزة القطع، اذكرها موضحًا: حالتها حال الابتداء بها ،وحال وصلها بما قبلها.

٩- كلمة ﴿ ءَا۬عۡجَمِيّٞ ﴾ أين وردت؟ وكيف ننطق بها ؟

١٠- ماهي علامة الضبط الدالة على موضع التسهيل؟ وما الفرق بين التحقيق والتسهيل؟

١١- اذكر ما ينبغي الاحتراز منه عند التسهيل.

* * *

١٢- اذكر الكلمات التي أتت فيها همزة القطع قبل همزة الوصل، واذكر حالتها حال الابتداء بها وحال وصلها بما قبلها؛ وما نوع المد فيها؟
وهل يجوز في تلك الكلمات وجه ثان؟ اذكره.

* * * *

الفصل الثامن

الـوقــف والابــتــداء

الوقف والابتداء

الغرض من قراءة القرآن هو فهم وتدبر معانيه، ولأن القارئ لا يمكن أن يقرأ السورة في نَفَس واحد، وربما طالت الآية فانقطع النَّفَس قبل أن يصل إلى آخرها، فإن ترك القارئ على سجيّته بحيث يقرأ حتى ينتهي به النَّفَس، فالأغلب أنه لن يفهم أو يتدبر معاني القرآن، لأن وقفه وابتداءه سيكون أيٍّ منهما بما لا يتم به المعنى ولا يستقيم معه التفسير، وقد يخالف قواعد اللغة.

ومعرفة التمام في الوقف والابتداء، أي:

معرفة الكلمة التي إن وقف عليها القارئ أو ابتدأ بها تتم بها المعاني، يتطلب معرفة بقواعد اللغة العربية وعلم التفسير، وهذا لا يوجد عند كل قارئ للقرآن.

من أجل ذلك وضع علماء الضبط علامات إرشادية تدل القارئ على الكلمة التي إن وقف عليها تتم بها المعاني، وإليك بيانها وأمثلتها:

العلامة : صِلَى

في قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ البقرة: ٥.

وعلامة (صِلَى) بكسر الصاد وفتح اللام، تدل على جواز الوقف على كلمة ﴿ رَّبِّهِمۡ ﴾، والابتداء من ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾، وإن كان عدم الوقف أولى وأفضل.

وهكذا الحال مع كل آية في المصحف وجدت علامة (صِلَى) فوق كلمة فيها، ويسمى الوقف عليها بالوقف الكافي، وهو كثير جدًّا في المصحف.

* * *

العلامة : ج

في قوله تعالى:

﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩.

وعلامة (ج)، تدل على جواز الوقف على كلمة ﴿ ٱلْمَوْتِ ﴾، والابتداء من ﴿ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾.

والوقف عليها أو وصلها متساويان، فلا أفضلية لوجه على الآخر.

وهكذا الحال مع كل آية في المصحف وجدت علامة (ج) فوق كلمة فيها.

ويسمى الوقف عليها بالوقف الكافي أيضًا، وهو كثير جدًّا في المصحف.

وبذلك يصير لدينا علامتان للوقف الكافي: (صِلَى) و (ج).

* * *

العلامة : قِـلَـى

في قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٣.

وعلامة (قِلَى) بكسر القاف وفتح اللام، تدل على وجوب الوقف على ﴿ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾، والابتداء من ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ .... ﴾، حتى نهاية الآية.

وإذا لم يقف القارئ عليها فلا يتأثر المعنى أو يفسد، وإن كان الوقف أولى.

وهكذا الحال مع كل آية في المصحف وجدت علامة (قِلَى) فوق كلمة فيها.

ويسمى الوقف عليها بالوقف التام، وهو كثير جدًّا في القرآن.

* * *

العلامة : مـ

في قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ الأنعام:٣٦.

وعلامة (مـ) ، تدل على لزوم الوقف على كلمة ﴿يَسۡمَعُونَ﴾، ولزوم الابتداء من ﴿وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾.

وإذا لم يقف القارئ عليها تأثر المعنى وفسد، وأعطى معنًى غير مراد الله سبحانه وتعالى.

وهكذا الحال مع كل آية في المصحف وجدت علامة (مـ) فوق كلمة فيها.

ويسمى الوقف عليها بالوقف اللازم، وهو قليل في القرآن.

* * *

العلامة : لا

في بعض المصاحف توجد علامة (لا)، وتسمى بعلامة الوقف الممنوع أو الوقف القبيح.

وتدل على لزوم وصل الكلمة التي عليها العلامة بما بعدها، وإلا فسد المعنى وأعطى الكلام معنى مغايرًا لمراد الله سبحانه وتعالى، وإليك مثالاً:

في قوله تعالى:

﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡ ...... ﴾ الأعراف: ١٦٣.

فإذا وقف القارئ على ﴿لَا يَسۡبِتُونَ ﴾، أصبح المعنى:

أن الحيتان تأتيهم يوم السبت وغيره من الأيام، وهذا مخالف لمراد كلام الله.

وقد حذفت هذه العلامة من بعض المصاحف التي طبعت حديثًا.

* * *

علامة التعانق

في قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢.

تسمى هذه العلامة الواردة فوق كلمة ﴿ رَيْبَ ﴾ ، وكلمة ﴿ فِيهِ ﴾ البقرة :٢

(علامة التعانق)، وتعني: أن للقارئ ثلاثة خيارات:

١- الوقف على العلامة الأولى، فيقف على كلمة ﴿رَيْبَ﴾، ولا بد أن يبدأ من ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ فيكمل حتى نهاية الآية.

٢- الوقف على العلامة الثانية، فيقف على كلمة ﴿فِيهِ﴾، ولا بد أن يبدأ من ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾.

٣- وصل الآية من أولها حتى آخرها، وعدم الوقف على أيٍّ من الموضعين.

والمقصود: يجوز وصل الآية من أولها حتى آخرها، وإن وقف على موضع فلا يقف على الثاني.

تنبيهات ، وعددها ثلاثة:

التنبيه الأول:

جميع العلامات التي ذكرتها لك تتكلم عن أنواع الوقف (الاختياري)، أي الذي يفعله القارئ بإرادته.

وهناك وقفٌ آخر يضطر إليه القارئ لضرورة ملحة، ويسمى بالوقف (الاضطراري).

وهذا الوقف ليس له علامة ضبط، ولا حرج على القارئ إن وقف (اضطراريًّا)، على كلمة أو على حرف، حتى ولو كان ذلك يفسد المعنى، فهو معذور في ذلك، وعليه بعد زوال الضرورة أن يعود إلى قراءة الآية التي اضطر إلى قطعها.

التنبيه الثاني:

قد تطول الآية مع عدم وجود علامة تدل على موضع الوقف.
فعليك قبل أن يَنْفَدَ منك الهواء تمامًا اختيارَ موضعٍ للوقف والاستراحة.
وعند الابتداء تخير موضعًا مناسبًا يتصل به الكلام ويستقيم به المعنى؛ وإليك مثالاً:

في قوله تعالى:

﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ البقرة: ١٠١.

فلو وقف القارئ على كلمة ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾، فعند الابتداء عليه أن يبدأ من قوله ﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ .... ﴾ الآية، وذلك حتى يتصل معنى المبتدأ به بما بعده.

التنبيه الثالث:

الوقف على نهاية كل آية من السنّة؛ ولكن:
قد تأتي آيتان لا يكتمل معنى الأولى إلا بالثانية، ففي هذه الحالة:
يجوز الوقف على نهاية الأولى والابتداء بالثانية.
ولا يجوز قطع القراءة على نهاية الأولى، والانصراف إلى أمر آخر.
وإليك مثالين، وقس عليهما ما شابه:

نهاية الآية رقم ٢١٩ وبداية الآية رقم ٢٢٠ من سورة البقرة:

﴿ .... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ .... ﴾.

كذلك الآيات ٤ ، ٥ من سورة الماعون:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

فيجوز الوقف للاستراحة بنية استكمال القراءة على الآية ٢١٩ من سورة البقرة، والآية ٤ من سورة الماعون. ولا يجوز قطع القراءة عليهما والانصراف عنهما إلى أمر آخر.

والسبب: أن قطع القراءة يجب أن يكون عند تمام المعاني.

* * *

مواضع السكت

الفرق بين الوقف والسكت:

الوقف، هو:

أن القارئ يقطع الصوت بنية الاستراحة وأخذ النّفس لاستكمال القراءة، وتكون الكلمة – الموقوف عليها – في موضع وقف، أو لانتهاء الآية، أو لانتهاء النّفس.

السكت، هو:

أن القارئ يقطع الصوت على حرف ساكن زمنًا قصيرًا، لا يأخذ فيه النّفس، ثم ينطق بالكلمة التالية.

فالسكت زمنه أقل من زمن الوقف، ولا يأتي إلا مع الوصل.

وللسكت علامة ضبط، هي:

وضع سين صغيرة فوق الحرف المسكوت عليه، وفي الهامش المقابل للكلمة يرسم مربع مكتوب في داخله (سكتة لطيفة).

وفي المصحف خمس كلمات، وضع علماء الضبط سينًا صغيرة فوق الحرف الأخير فيها، للدلالة على الحرف المسكوت عليه، وإليك مواضعها:

الكلمة الأولى:

السكت على ألف كلمة ﴿عِوَجَا﴾، في قوله تعالى:

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا ......﴾
الكهف: ١ – ٢.

ولا يكون السكت إلا مع وصل الآيتين ١، ٢.

الكلمة الثانية:

السكت على ألف كلمة ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، في قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ يَـٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ.......﴾ يس: ٥٢.

ولا يكون السكت إلا بوصل ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾.

* * *

الكلمة الثالثة:

السكت على نون ﴿مَنۡ﴾، في قوله تعالى:

﴿وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ القيامة: ٢٧.

ولا يكون السكت إلا بوصل ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾، ومع السكت يتحتم إظهار النون الساكنة

عند الراء؛ ولذلك وضعت علامة السكون على النون.

* * *

الكلمة الرابعة:

السكت على لام ﴿بَلۡ﴾، في قوله تعالى:

﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ....﴾ **المطففين: ١٤.**

ولا يكون السكت إلا بوصل ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ ، ومع السكت يتحتم إظهار اللام الساكنة عند الراء؛ ولذلك وضعت علامة السكون على اللام.

تنبيه: في الكلمات الأربع:

يسمى السكت عليها بالسكتات الواجبة، فيجب على كل قارئ برواية حفص الالتزام بهذه السكتات، وذلك شريطة عدم القراءة بقصر المنفصل، لأن الرواية لحفص بالسكتات الأربع المذكورة وردت له عن طريق مد المنفصل، وليس قصره.

* * *

الكلمة الخامسة:

السكت على هاء ﴿مَالِيَهۡ﴾، في قوله تعالى:

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ **الحاقة: ٢٨ - ٢٩.**

ولا يكون السكت إلا مع وصل الآيتين ٢٨، ٢٩.

وفي هذا الموضع يجوز لك وجهان:

١- السكت على هاء ﴿ مَالِيَهْ ﴾، مع وصلها بالآية التالية، مع الإظهار.

٢- إدغام هاء ﴿ مَالِيَهْ ﴾ في هاء ﴿ هَلَكَ ﴾، والنطق بهاء واحدة مشددة.

والسكت مع الإظهار هو المقدم، وعليه الضبط، فقد وضعت علامتا السكون والسكت على هاء ﴿ مَالِيَهْ ﴾، ولم ترسم علامة التشديد فوق هاء ﴿ هَلَكَ ﴾.

ويفهم من ذلك أن الكلمة الخامسة سكتة جائزة، وليست واجبة.

تنبيه:

هناك سكتة سادسة، لا تخص حفصًا وحده بل تشمل جميع القراء، وموضعها:

عند وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة.

ومن المعلوم أن سورة التوبة، هي السورة الوحيدة التي نزلت بدون بسملة في أولها، ويجوز لجميع القراء وجهان:

١. وصل آخر الأنفال بأول التوبة:

﴿ .... إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ .... ﴾

وحينئذٍ لا بد من تطبيق حكم القلب، وقد سبق لك أن درسته.

٢. السكت على كلمة ﴿ عَلِيمٌۢ ﴾ بسكون الميم زمنًا قصيرًا، مع عدم أخذ النّفس، ثم قراءة ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ .... ﴾.

والوجهان جائزان على السواء، وليس لهما علامة ضبط.

*****

الأسـئـلــة

١- ما أهمية دراسة الوقف والابتداء في علم التجويد؟

٢- على ماذا يدل وجود علامة (صلى) فوق الكلمة القرآنية؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٣- على ماذا يدل وجود علامة (ج) فوق الكلمة القرآنية؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٤- على ماذا يدل وجود علامة (قِلَى) فوق الكلمة القرآنية؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٥- على ماذا يدل وجود علامة (مـ) فوق الكلمة القرآنية؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٦- على ماذا يدل وجود علامة (لا) فوق الكلمة القرآنية؟ اضرب أمثلة من القرآن.

٧- في سورة البقرة الآية رقم: ٢، توجد علامة فوق ﴿رَيْبَ﴾ و﴿فِيهِ﴾، فما اسمها؟ وماذا تعني؟

٨- ماهو الوقف الاختياري والوقف الاضطراري؟ اضرب أمثلة.

٩- ماذا تفل إذا طالت الآية ولا توجد فيها علامة من علامات الوقف؟ اضرب أمثلة.

١٠- " الوقف على نهاية كل آية من السنة، ولكن قد تأتي آيتان لا يكتمل معنى الأولى إلا بالثانية "، اشرح العبارة مع ضرب الأمثلة.

* * *

١١- ما الفرق بين الوقف والسكت؟

١٢- ما هي علامة الضبط الدالة على السكتات الواجبة؟ اذكرها مع ذكر مواضعها، وكيفية قراءتها.

١٣- هل السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ بسورة الحاقة سكتة واجبة؟ علل إجابتك.

١٤- ماحكم وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة؟

* * * *



الفصل التاسع

الـوقـف عـلـى أواخـر الكـلم

الوقف على أواخر الكلم

عند قراءة القرآن لا بد أن نقف على كلمة قرآنية، إمَّا لأنها نهاية الآية، أو لأنها في موضع وقف، أو لانتهاء النّفس والاستراحة.

فكيف نقف على الكلمة القرآنية؟

الجواب:

الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها، إمَّا أن يكون ساكنًا أو متحركًا:

فإن كان ساكنًا: وقفنا عليه بالسكون فقط.
وإن كان متحركًا بالفتح: وقفنا عليه بالسكون فقط.
وإن كان متحركًا بالضم: وقفنا عليه بالسكون أو الإشمام أو الرَّوْم.
وإن كان متحركًا بالكسر: وقفنا عليه بالسكون أو الرَّوْم.
وسنضرب لك أمثلة يتضح لك من خلالها معنى ما ذكرناه لك.

في قوله تعالى:

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ الإخلاص: ٣.

فكل من ميم﴿ لَمْ ﴾، ودال ﴿ يَلِدْ ﴾و ﴿ يُولَدْ ﴾سواكن في الوصل والوقف.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر: ٢.

فراء ﴿ وَٱنْحَرْ ﴾ ساكنة في الوصل والوقف.

في قوله تعالى:

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ الزلزلة: ١.

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا .... ﴾ البينة: ٢.

﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ البلد: ١٤.

ما تحته خط:

كلمات آخرها حرف مد ولين (وهي حروف سواكن في الوصل والوقف)، فنقف عليه بمد الصوت بمقدار حركتين (مد طبيعي).

*　　*　　*

في قوله تعالى ، من سورة الفلق:

﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

ما تحته خط:

كلمات آخرها حرف متحرك بالفتح في الوصل، فعند الوقف عليه نقف بالسكون فقط، ولأن القاف والباء والدال من حروف القلقلة فيكون الوقف بالسكون مع القلقلة.

*　　*　　*

في قوله تعالى:

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ **الكوثر: ٣.**

راء كلمة ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ متحركة في الوصل بالضم – حركة أصلية – فعند الوقف عليها، نقف بثلاثة أوجه:

1. **الوقف بالسكون (وهو المقدم): أي تجريد الراء من الحركة، والنطق براء ساكنة، مفخمة لأن ما قبلها مفتوح.**
2. **الوقف بالإشمام، أي:**

النطق براء ساكنة مفخمة ثم ضم الشفتين (بدون صوت) ضمة بسيطة، إشارة إلى أن الراء – حال الوصل – مضمومة، ولا بد أن يكون الفاصل الزمني بين السكون وضمة الشفتين قصيرًا جدًّا.

٣- الوقف بالروْم، أي:

النطق براء مفخمة مضمومة في سرعة مع خفض الصوت، فتسمع راء مضمومة بصوت ضعيف وحركة قصيرة جدًّا.

تنبيه مهم:

أمَّا إن كان الحرف الموقوف عليه متحركًا بضمة عارضة، أو هاء تأنيث:

فيوقف عليه بالسكون فقط ،ويمتنع الإشمام والروم، وإليك مثالاً:

في قوله تعالى:

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ التكاثر: ١ - ٢.

فميم ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾، ﴿ زُرْتُمُ ﴾، يوقف عليها بالسكون فقط.

وذلك لأن ميم الجمع ساكنة في الأصل، وكل حركة تتحرك بها فهي عارضة.

وفي قوله تعالى:

﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾ الهمزة: ٦.

فتاء التأنيث في كلمة ﴿ ٱلْمُوقَدَةُ ﴾، يوقف عليها بالسكون فقط.

وذلك لأن هاء التأنيث – المرسومة بالهاء – تكون في الوقف هاء وفي الوصل تاء، فلما تغير الحرف المنطوق في حال الوصل عن حال الوقف، امتنع الإشمام والروم في هاء التأنيث، فيوقف عليها بالسكون فقط.

*   *   *

في قوله تعالى:

﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾ قريش: ٢ - ٣.

ما تحته خط:

كلمات آخرها حرف متحرك بالكسر – كسرة أصلية – فعند الوقف عليها، نقف بوجهين:

١- السكون، أي تجريد الحرف من الحركة تمامًا.

٢- الروم، أي نطق كسرة الحرف في سرعة مع خفض الصوت.

تنبيه مهم:
أمَّا إن كان الحرف الموقوف عليه متحركًا بكسرة عارضة، أو هاء تأنيث:
فيوقف عليه بالسكون فقط ويمتنع الروم، وإليك مثالاً:
في قوله تعالى:

﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ المزمل: ٢.

﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ الأعلى: ١.

ما تحته خط، يوقف عليه بالسكون فقط.

وذلك لأن كلاً من ﴿ قُمِ ﴾ و﴿ سَبِّحِ ﴾ **فعل أمر يبنى على سكون آخره، ولما جاء بعدهما حرف ساكن تحرَّك آخرهما بالكسر فكانت كسرتها عارضة.**

وفي قوله تعالى:

﴿ .... وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ البلد: ١٧ - ١٨.

ما تحته خط، يوقف عليه بالسكون فقط.

وذلك لأن هاء التأنيث – المرسومة بالهاء – تكون في الوقف هاء وفي الوصل تاء، فلما تغير الحرف المنطوق في حال الوصل عن حال الوقف، امتنع الروم في هاء التأنيث، فيوقف عليها بالسكون فقط.

* * *

تنبيهات، وعددها سبعة:
التنبيه الأول:

ما يوقف عليه بالسكون فقط ، ويمتنع فيه الإشمام أو الروم بالاتفاق، خمسة:

١- إذا كان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها ساكنًا، في الوصل والوقف.

٢- إذا كان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها متحركًا بالفتح، سواء أكانت الحركة أصلية أم عارضة.

٣- إذا كان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها متحركًا بحركة عارضة، أيًا كان نوع الحركة.

٤- إذا كان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها ميم جمع.

٥- إذا كان الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها هاء تأنيث.

التنبيه الثاني:

هاء الكناية هي ضمير يلحق آخر بعض الكلمات ليدل على الواحد المذكر، وهي تأتي مضمومة أو مكسورة نحو: ﴿لَهُۥ﴾، ﴿بِهِۦ﴾.

والوقف على هاء الكناية، مختلف فيه على ثلاثة مذاهب:

١- مذهب منع الوقف عليها بالإشمام أو الروم، فلا يوقف عليها إلا بالسكون فقط؛ ويسمى (مذهب الممتنعين).

٢- مذهب أجاز الوقف عليها بالسكون أو بالإشمام أو الروم، وذلك بدون شروط أو ضوابط، ويسمى (مذهب المجوِّزين).
فإن كانت مضمومة : جاز فيها الوقف بالسكون والإشمام والروم.
وإن كانت مكسورة: جاز فيها الوقف بالسكون أو الروم.

٣- مذهب أجاز الوقف بالإشمام أو الروم، ولكن بشروط و ضوابط، ويسمى (المذهب المختار)، أو مذهب الجمهور، وهو الذي عليه العمل؛ وتفصيله على النحو التالي:
يجوز الوقف بالسكون أو الإشمام أو الروم، في هاء الكناية التي قبلها:

١- ساكن صحيح: نحو ﴿مِنْهُ﴾، ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾، وما شابه.

٢- ألف: نحو ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾، ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ﴾، وما شابه.

٣- حرف متحرك بالفتح: نحو ﴿يَعْلَمَهُۥ﴾ ، ﴿مَأْمَنَهُۥ﴾، وما شابه.
أما غير ذلك، فيوقف عليها بالسكون فقط.

التنبيه الثالث:

عند الوقف على الكلمة المنونة بالفتح، كما في نحو، قوله تعالى:

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ النصر: ٢.

كلمة ﴿أَفْوَاجًا﴾ منونة بالفتح تقرأ في الوصل (أفواجنْ)، أما عند الوقف عليها، فتقرأ (أفواجَا)، فتتبدل النون الساكنة ألفًا تمد بمقدار حركتين، ومثلها:

﴿تَوَّابًا﴾، ﴿عَلِيمًا﴾ ، ....إلخ.

التنبيه الرابع:

عند الوقف على الكلمة المنونة بالضم، كما في نحو، قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ العاديات: ٦.

كلمة ﴿لَكَنُودٌ﴾ منونة بالضم تقرأ في الوصل (لكنودُن)، أما عند الوقف عليها، تحذف نون التنوين، ويوقف على الدال بثلاثة أوجه: السكون، والإشمام مع القلقلة، والروم، ومثلها:

﴿طَعَامٌ﴾ ، ﴿أَحَدٌ﴾ ، ....إلخ.

التنبيه الخامس:

عند الوقف على الكلمة المنونة بالكسر، كما في نحو، قوله تعالى:

﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ المسد: ٣.

كلمة ﴿لَهَبٍ﴾ منونة بالكسر، تقرأ في الوصل (لـَهَبِـنْ)، أما عند الوقف عليها، فتحذف نـــون التنوين، ويوقف على الباء بوجهين: السكون (مع القلقلة)، الروم، ومثلها:

﴿سِجِّيلٍ﴾ ، ﴿كَعَصْفٍ﴾ ، ....إلخ.

التنبيه السادس:

كلمة ﴿حِينَئِذٍ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، وما شابه من كل تنوين دخل على ساكن في الأصل.

فلا يوقف عليها إلا بالسكون فقط.

وذلك لأن (إذ) ساكنة في الأصل، فإذا نونت تحركت بحركة عارضة،والتنوين هنا تنوين عِوَض عن حذف جملة يفسرها ما قبلها.

التنبيه السابع:

لا يجوز بحال الوقف بالحركة الكاملة، ومن يفعل ذلك فقد خالف أصول القراءة واللغة وخرج عن منهاج القراءة الصحيحة.

* * *

وإلى هنا ينتهي كلامنا عن الوقف على أواخر الكلم، وهو من الموضوعات المهمة في علم التجويد، وله أصول وقواعد أخرى، لا يمكن أن نذكرها في هذا المختصر المعد في الأصل للطالب المبتدئ.

وإن أردت الزيادة، فارجع إلى كتابي (سراج الباحثين) – المجلد الثاني – باب الوقف على أواخر الكلم.

*****

الأسـئلـة

١- اذكر على الإجمال، كيف نقف على حرف ساكن وآخر متحرك؟

٢- كيف نقف على حرف ساكن سكونًا أصليًّا؟ اضرب أمثلة.

٣- كيف نقف على حرف من حروف المد واللين الثلاثة؟ اضرب أمثلة.

٤- كيف نقف على حرف متحرك بالفتح؟ اضرب أمثلة.

٥- كيف نقف على حرف متحرك بضمة أصلية وآخر متحرك بضمة عارضة؟ اضرب أمثلة.

٦- كيف نقف على حرف متحرك بكسرة أصلية وآخر متحرك بكسرة عارضة؟ اضرب أمثلة.

٧- ما حكم الوقف على هاء التأنيث؟ وما سبب هذا الحكم؟ اضرب أمثلة.

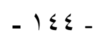
٨- "ما يوقف عليه بالسكون فقط، ويمتنع فيه الإشمام والروم خمسة "، اذكرها.

٩- "في الوقف على هاء الكناية، مذاهب ثلاثة "، اذكرها، مع ضرب الأمثلة.

١٠- كيف تقف على كلمة منونة بالفتح أو بالضم أو بالكسر؟

١١- كيف تقف على ﴿حِينَئِذٍ﴾ ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ؟ وهل يجوز الوقف بكامل الحركة؟

* * * *



الفصل العاشر (والأخير)

تتمّات وعددهـا: ســـت

تتمَّات
وعددها: ســــت

التتمَّة الأولى: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ ، ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾

في المصحف كلمتان، لقراءتهما قراءة صحيحة، وضع علماء الضبط لهما علامة واحدة، اختلفت دلالتها في الكلمة الأولى عن دلالتها في الكلمة الثانية.
والعلامة هي:
رسم معين الشكل، مفرغ الوسط، هكذا (◊).
والكلمتان هما:

الأولى : كلمة ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾، في قوله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ هود: ٤١.

فوضعت العلامة المذكورة تحت راء ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ للدلالة على إمالة الألف التي بعد الراء، أي تقريب فتحة الراء إلى الكسر، والألف إلى الياء.

** صوت الفتحة الممالة أو الألف الممالة، هو ذاته صوت الكسرة المتجه بها ناحية الفتح، والتي تعرف بالكسرة غير الفصيحة، والأمر يحتاج إلى المشافهة.

* * *

الثانية : كلمة ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾، في قوله تعالى:

﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۬نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ يوسف: ١١.

وضعت العلامة المذكورة بين الميم والنون المشددة، في كلمة ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾؛ للدلالة على ضم الشفتين أثناء النطق بغنة النون الأولى الساكنة (أول المشدد).

ويعرف هذا العمل في – علم التجويد – بالإشمام، والأمر يحتاج إلى المشافهة.

ويجوز - في هذه الكلمة - وجه ثان، هو (الإظهار مع الاختلاس)، أي: النطق بنونين الأولى مضمومة - على أن يختلس ضمتها ، أي ينطقها في سرعة بدون خفض صوت - ثم ينطق بالنون الثانية المفتوحة.

والوجه المقدم، هو الإشمام، وعليه الضبط، فقد رسمت العلامة الدالة على الإشمام، ورسم التشديد فوق النون.

* * *

التتمَّة الثانية: الصفر المستدير والصفر المستطيل

الصفر المستدير:

هو عبارة عن دائرة صغيرة مفرغة الوسط، فإذا وجدتها فوق حرف الألف أو الواو أو الياء، فهذه علامة ضبط، تدل على عدم النطق به في الوصل أو الوقف.

والأمثلة كثيرة جدًّا، نذكر لك منها:

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ .... ﴾ البينة: ٤.

﴿ .... وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ .... ﴾ الطلاق: ٦ .

﴿ .... أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ .... ﴾ الأنعام: ٨٢.

﴿ .... مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ الأنعام: ٣٤.

﴿ .... أَفَإِي۟ن مَّاتَ .... ﴾ آل عمران: ١٤٤.

﴿ .... وَمَلَإِي۟هِۦ .... ﴾ هود: ٩٧.

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ .... ﴾ الكهف: ٢٣.

﴿ وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ .... ﴾ الفجر: ٢٣.

﴿ .... سَأُو۟رِيكُمْ .... ﴾ الأعراف: ١٤٥.

* * *

الصفر المستطيل:

والصفر المستطيل بيضاوي الشكل مفرغ من الوسط، أكبر بقليل من الصفر المستدير.

ولم يوضع إلا فوق حرف الألف، فإذا وجدته فوق الألف فهذه علامة ضبط، تدل على ثبوت الألف في الوقف، وحذفها في الوصل.

وفي رواية حفص، وُجِد في سبع كلمات، (سموها بالألفات السبع)، وهي:

١. ألف كلمة ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ الأحزاب: ١٠.

٢. ألف كلمة ﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ الأحزاب: ٦٦.

٣. ألف كلمة ﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ الأحزاب: ٦٧.

٤. ألف كلمة ﴿أَنَا۠ ﴾ حيثما وردت؛ نحو:

﴿ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمۡ ﴾ الكافرون: ٤.

تنبيه: في قوله تعالى: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ الحجر: ٨٩.

لفظ ﴿أَنَا۠ ﴾ أتى بعده حرف ساكن، فلا يضع علماء الضبط علامة الصفر المستطيل فوق الألف، ولا يعني ذلك أنها ثابتة في الوصل والوقف وإنما هي ساقطة في الوصل – بسبب التقاء الساكنين – وثابتة في الوقف؛ والسبب في عدم وضع العلامة:

أن علماء الضبط يضعون علاماتهم على نية الوصل؛ وقس على المثال المذكور كل ما ماثله.

٥. ألف كلمة ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ الكهف: ٣٨.

٦. ألف كلمة ﴿قَوَارِيرَا۠ ﴾ الإنسان: نهاية الآية ١٥.

أما كلمة ﴿ قَوَارِيرَا۟ ﴾ بداية الآية ١٦ في سورة الإنسان، فهي من الألفات المحذوفة في الوصل والوقف، ولذلك ستجد فوقها علامة الصفر المستدير.

٧. ألف كلمة ﴿سَلَٰسِلَا۠ ﴾ الإنسان: ٤.

فهذه الألف محذوفة في الوصل، ويجوز الوقف عليها بوجهين:
وجه الإثبات، والعلامة الدالة عليه، هي : الصفر المستطيل.
وجه الحذف، والعلامة الدالة عليه، هي: الصفر المستدير.
ونظرًا لاستحالة وضع العلامتين فوق الألف، اختار علماء الضبط وضع الصفر المستدير (الدال على الحذف في الوصل والوقف)، لأن الكلمة في وسط الآية، فليست في موضع وقف.

* * *

التتمَّة الثالثة

في المصحف كلمات تأخذ فيها الهمزة صورة الألف أو الواو أو الياء.
فإذا أخذت الهمزة صورة الألف أو الواو أو الياء فاقرأها في الوصل والوقف (همزة).
وإليك بعض أمثلة صورة الألف:

﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ **النبأ: ٢.**

﴿ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ **النبأ: ١٨. وهكذا في كل نظير.**

وإليك بعض أمثلة صورة الواو:

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ **المطففين: ٣٢.**

﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ ﴾ **النحل: ٤٨. وهكذا في كل نظير.**

وإليك بعض أمثلة صورة الياء:

﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ ﴾ **عبس: ٣٧.**

﴿ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ ﴾ **يونس: ١٥. وهكذا في كل نظير.**

*   *   *

التتمَّة الرابعة

في المصحف كلمات ترسم بالواو وننطقها ألفًا، ولتمييزها يضع علماء الضبط ألفًا صغيرة فوق الواو (وتسمى الألف الخنجرية).

وانحصر ذلك في ثماني كلمات، هي:

كلمات: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾، ﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾، ﴿ ٱلْحَيَوٰةَ ﴾، ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾، **حيث وردت.**

كلمة: ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ **الأنعام: ٥٢، الكهف: ١٢٨.**

كلمة: ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ **النور: ٣٥.**

كلمة: ﴿ ٱلنَّجَوٰةِ ﴾ **غافر: ٤١.**

كلمة: ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ **النجم: ٢٠.**

تنبيه:

كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، وردت قراءتها بالإفراد وبالجمع:

فإن كانت قراءتها بالإفراد: توضع الألف فوق الواو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ .

وإن كانت قراءتها بالجمع: توضع الألف بعد الواو: ﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾.

مثال ذلك، قوله تعالى:

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ....﴾ البقرة: ٢٣٨.

فقراءة الأولى بالجمع وقراءة الثانية بالإفراد.

* * *

التتمَّة الخامسة

في المصحف كلمتان: وضع علماء الضبط سينًا صغيرة فوق الصاد؛ للدلالة على وجوب إبدال الصاد سينًا.

وانحصر ذلك في قوله تعالى:

﴿.......... وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ....﴾ البقرة: ٢٤٥.

﴿.......... وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ....﴾الأعراف: ٦٩.

وفي المصحف كلمة: وضع علماء الضبط سينًا صغيرة تحت الصاد؛ للدلالة على جواز النطق بالصاد أو إبدالها سينًا، ولكن النطق بالصاد أشهر.

وانحصر ذلك في قوله تعالى:

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ الطور: ٣٧.

* * *

التتمَّة السادسة والأخيرة

في المصحف كلمات بها حروف منطوقة، رغم حذفها من رسم الكلمة، فيضع علماء الضبط حروفًا صغيرة مكان المحذوفة، يجب النطق بها وكأنها في الخط حرف كبير.

وانحصر ذلك في أربعة أحرف، هي:

حرف الألف – حرف الواو – حرف الياء – حرف النون.

أولا: حرف الألف

وأمثلته كثيرة، نذكر منها، قوله تعالى:

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ الفلق: ٤.

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ الفجر: ٢٧.

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾ المطففين: ٣٢.

ثانيًا: حرف الواو

وأمثلته كثيرة، نذكر منها، قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ التكوير: ٨.

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ الشعراء: ٩٤.

﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ص: ٢٢.

ثالثًا: حرف الياء

وأمثلته كثيرة، نذكر منها، قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا .... ﴾ البقرة: ٢٦.

﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ القيامة: ٤٠.

﴿ ....قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا .... ﴾البقرة: ٢٥٩.

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ .... ﴾ النمل: ٣٦.

﴿ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴾ قريش: ٢.

ولاحظ أن الياء الصغيرة التي وضعها علماء الضبط ترسم مردودة إلى الخلف.

تنبيه مهم:

لفظ ﴿ يُحْىِۦ ﴾في عموم القرآن:

كتب في رسم المصحف بياء واحدة، وهو في الأصل بياءين الأولى مكسورة والثانية ساكنة، فيضع علماء الضبط ياءً صغيرة بدلاً من المحذوفة.

ولأن عادة علماء الضبط وضع علاماتهم على نية الوصل، فتنتبه إلى الملاحظة التالية: إن أتى بعد لفظ ﴿ يُحْيِۦ ﴾ حرف متحرك، نحو ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾:

تثبت الياء الثانية في الوصل والوقف، ولذا: ستجد الياء الصغيرة مرسومة بعد الياء الأولى.

وإن أتى بعده حرف ساكن، نحو ﴿ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ ﴾:

فالياء الثانية تحذف في الوصل للساكنين، وتثبت في الوقف، ولذا: لن تجد الياء الصغيرة مرسومة بعد الياء الأولى؛ وذلك لأن العلماء – كما قلنا – يضعون علامات ضبط القراءة على حال الوصل.

رابعًا: حرف النون

وانحصر في موضع واحد، في قوله تعالى:

﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٨.
فالكلمة التي تحتها خط ننطقها بنونين، الأولى مضمومة والثانية ساكنة.

*****

الأسـئـلـة

١- " في المصحف كلمتان لقراءتهما قراءة صحيحة وضع علماء الضبط لهما علامة واحدة، اختلفت دلالتها في الأولى عن الثانية "، اشرح العبارة بالتفصيل.

* * *

٢- ما هو الصفر المستدير؟ وعلى ماذا يدل؟ استخرج من آيات القرآن أمثلة على ما تقول.

٣- ما هو الصفر المستطيل؟ وعلى ماذا يدل؟ اذكر مواضعه.

٤- "عدم وضع الصفر المستطيل فوق ألف ﴿ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴾ يدل على ثبوت الألف في الوصل والوقف"، هل العبارة صحيحة؟ ولماذا؟.

٥- " وضع الصفر المستدير فوق ألف ﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ بسورة الإنسان، يدل على أن لها وجهًا واحدًا وهو الحذف في الوصل والوقف"، هل العبارة صحيحة؟ ولماذا؟.

* * *

٦- في المصحف كلمات أخذت فيها الهمزة صورة الألف أو الواو أو الياء، اذكر أمثلة لها، موضحًا كيفية قراءتها في الوصل والوقف.

* * *

٧- " في المصحف كلمات ترسم بالواو وتنطق ألفًا "، اذكرها، موضحًا كيفية قراءتها وعلامة الضبط الدالة عليها.

٨- كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وردت قراءتها بالإفراد والجمع، اضرب مثالاً، موضحًا موضع علامة الضبط الدالة على الإفراد والدالة على الجمع.

* * *

٩- ماذا يعني وضع السين الصغيرة فوق الصاد، وماذا يعني وضعها تحت الصاد؟ اذكر مواضعها، وكيفية قراءتها في الحالتين.

* * *

١٠- في المصحف كلمات وضع علماء الضبط فيها ألفًا صغيرة، اضرب أمثلة من القرآن، موضحًا كيفية قراءتها.

١١- في المصحف كلمات وضع علماء الضبط فيها واوًا صغيرة، اضرب أمثلة من القرآن، موضحًا كيفية قراءتها.

١٢- في المصحف كلمات وضع علماء الضبط فيها ياءً صغيرة، اضرب أمثلة من القرآن، موضحًا كيفية قراءتها.

١٣- " كلمة ﴿يُحْيِۦ﴾ في قوله تعالى ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ تَثْبُتُ الياءان في الوصل والوقف، أما في قوله تعالى ﴿يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ فتَثْبُتُ الياءان في الوصل، أما في الوقف فتقف بياء واحدة" هل العبارة صحيحة؟.

١٤- في المصحف كلمة وضع علماء الضبط فيها نونًا صغيرة، اذكرها، موضحًا كيفية قراءتها.

* * *

تم بحمد الله تعالى

فهرس المحتويات

الفصل الأول

التعريف بعلم التجويد ومعنى اللحن. ٣ : ٥
علم التجويد له قسمان: قسم نظري و قسم تطبيقي. ٣ : ٤
اللحن قسمان : جليّ وخفيّ. ٤ : ٥
الأسئلة. ٥

الفصل الثاني

مخارج الحروف وصفـاتـها. ٩ : ٢٨
التعريف بالصفات المتضادة ومعنى كل صفة من الناحية التطبيقية. ٩ : ١١
وهناك صفات أخرى تعرف بـ (الصفات المنفردة). ١٢
بيان موضع خروج كل حرف وصفاته. ١٢ : ٢٣
مخارج منطقة الحلق. ١٣
مخارج منطقة اللسان. ١٣ : ١٩
مخارج منطقة الشفتين. ١٩ : ٢٠
مخارج منطقة الجوف. ٢١ : ٢٣
وفي نهاية بيان صفات حروف الجوف الثلاثة، يتبادر إلى الذهن سؤال. ٢٣ : ٢٤
الأسئلة. ٢٤ : ٢٨

الفصل الثالث

التفخيم والترقيق. ٣١ : ٣٧
تنقسم الحروف العربية من ناحية التفخيم والترقيق إلى:
حروف مفخمة على كل حال. ٣١ : ٣٣
حروف مرققة على كل حال. ٣٣
حروف لها أحوال تفخيم وأحوال ترقيق ،وهي :
حرف الألف. ٣٣ : ٣٤
حرف اللام. ٣٤
حرف الراء. ٣٤ : ٣٦
الأسئلة. ٣٦ : ٣٧

الفصل الرابع

أحكام النون الساكنة والتنوين.	٤١ : ٧٧
في القرآن واللغة، توجد نونان ساكنتان.	٤١
وتتميز تلاوة القرآن بأن للنون الساكنة ونون التنوين أحكامًا خاصة.	٤٢ : ٤٣
الحكم الأول : (الإظهار الحلقي).	٤٣ : ٤٤
الأسئلة.	٤٤ : ٤٥
الحكم الثاني:الإدغام (بغنّة وبغير غنّة).	٤٥ : ٥٥
حروف الإدغام بغنة (النون – الميم – الواو – الياء).	٤٦ : ٥١
حروف الإدغام بغير غنة (اللام – الراء).	٥٢ : ٥٤
تنبيهان على الإدغام بغنة وبغير غنة.	٥٤ : ٥٥
الأسئلة.	٥٥ : ٥٧
الحكم الثالث: (القلب).	٥٧ : ٥٩
الأسئلة.	٥٩
الحكم الرابع: (الإخفاء).	٥٩ : ٦٩
كيفية الإخفاء عند حرف القاف و حرف الكاف .	٦٠ : ٦١
كيفية الإخفاء عند حرف الجيم.	٦١
كيفية الإخفاء عند حرف الشين، و حرف الدال.	٦٢ : ٦٣
كيفية الإخفاء عند حرف التاء.	٦٣
كيفية الإخفاء عند حرف الطاء، و حرف الضاد.	٦٤ : ٦٥
كيفية الإخفاء عند حرف السين.	٦٥
كيفية الإخفاء عند حرف الصاد و حرف الزاي.	٦٥ : ٦٦
كيفية الإخفاء عند حرف الظاء.	٦٦ : ٦٧
كيفية الإخفاء عند حرف الثاء، و حرف الذال.	٦٧ : ٦٨
كيفية الإخفاء عند حرف الفاء.	٦٨
وبجمع الأحكام الأربعة، نلاحظ:	٦٩
الأسئلة.	٦٩ : ٧٠
أحكام الميم الساكنة.	٧١
الحكم الأول : (الإدغام).	٧١ : ٧٢
الأسئلة.	٧٢ : ٧٣
الحكم الثاني : (الإخفاء الشفوي).	٧٣ : ٧٤
الأسئلة.	٧٥
الحكم الثالث : (الإظهار الشفوي).	٧٥ : ٧٦
الأسئلة.	٧٦

حكم النون والميم المشدّدتين.	٧٧
الأسئلة.	٧٨
الفصل الخامس	
حكم التقاء حرف ساكن (غير النون والميم) بحروف الهجاء الأخرى.	٨١ : ٨٧
سواكن حكمها الإظهار دائمًا.	٨١ : ٨٢
سواكن حكمها الإظهار أو الإدغام.	٨٢
أمثلة ما حكمه الإظهار.	٨٣
أمثلة ما حكمه الإدغام التام.	٨٣ : ٨٥
سواكن حكمها الإدغام الناقص مع الأمثلة.	٨٥ : ٨٦
تنبيه : كلمة ﴿ نَخۡلُقكُّم ﴾ المرسلات: ٢٠.	٨٧
الأسئلة.	٨٧ : ٨٨
الفصل السادس	
القصر والمد.	٩١ : ١٠٦
أنواع المدود بسبب همزة القطع.	٩٢ : ٩٧
أنواع المدود بسبب السكون.	٩٧
المد بسبب السكون اللازم (في كلمة).	٩٧ : ٩٨
المد بسبب السكون اللازم(في حرف).	٩٩ : ١٠٣
المد بسبب السكون العارض.	١٠٣ : ١٠٦
الأسئلة.	١٠٧ : ١٠٨
الفصل السابع	
همزة الوصل وهمزة القطع.	١١١ : ١٢٠
في القرآن واللغة همزتان.	١١١
لماذا ندرس (همزة الوصل) في علم التجويد؟.	١١١
القاعدة الضابطة لمعرفة حركة همزة الوصل هي.	١١٣
تنبيهات.	١١٣ : ١١٦
مجيء همزة الوصل قبل همزة القطع الساكنة.	١١٦ : ١١٧
كلمة ﴿ ءَا۬عۡجَمِيٌّ ﴾.	١١٧ : ١١٩

مجيء همزة القطع قبل همزة الوصل ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ ﴾، ﴿ ءَآللَّهُ ﴾، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾. ١١٩ : ١٢٠
الأسئلة. ١٢٠ : ١٢١

الفصل الثامن
الوقف والابتداء. ١٢٥ : ١٣٢
العلامة : صِــلَــى. ١٢٥
العلامة : ج ، العلامة : قِـلَــى. ١٢٦
العلامة : مــ ، العلامة : لا. ١٢٧
علامة التعانق. ١٢٨
تنبيهات. ١٢٨ : ١٢٩
مواضع السكت. ١٣٠ : ١٣٢
الأسئلة. ١٣٢ : ١٣٣

الفصل التاسع
الوقف على أواخر الكلم ١٣٧
كيف نقف على الكلمة القرآنية؟. ١٣٧ : ١٣٨
الوقف بالسكون - الإشمام – الرَّوْم. ١٣٨ : ١٣٩
حكم الوقف على الحركة العارضة أو هاء التأنيث. ١٣٩ : ١٤٠
تنبيهات مهمة وعددها : سبعة. ١٤٠ : ١٤٣
الأسئلة. ١٤٣

الفصل العاشر (والأخير)
تتمَّات : وعددها ست. ١٤٧
التتمَّة الأولى: ﴿ مَجۡرٜىٰهَا ﴾ ،﴿ تَأۡمَ۫نَّا ﴾. ١٤٧ : ١٤٨
التتمَّة الثانية: الصفر المستدير والصفر المستطيل. ١٤٨ : ١٤٩
التتمَّة الثالثة : في المصحف كلمات تأخذ فيها الهمزة صورة الألف أو الواو أو الياء. ١٥٠

التتمَّة الرابعة : في المصحف كلمات ترسم بالواو وننطقها ألفًا.	١٥١ : ١٥٠
التتمَّة الخامسة : في المصحف كلمتان: وضع علماء الضبط سينًا غيرة فوق الصاد أو تحت الصاد.	١٥١
التتمَّة السادسة : في المصحف كلمات بها حروف منطوقة، رغم حذفها من رسم الكلمة.	١٥٣ : ١٥١
الأسئلة.	١٥٤ : ١٥٣

